المسجد الأقصى

من

الألم إلي الأمل

بقلم الدكتور

نجاح عبد الله البياع

أستاذ مساعد بقسم الدعوة بالكلية

١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

لله معز الإسلام بنصره،ومذل الشرك بقهره ، ومصرف الأمور بأمره،ومزيد النعم بشكره،ومستدرج الكافرين بمكره ، الذي قدر الأيام دولا بعدله،وجعل العاقبة للمتقين بفضلـــه، وأفاض علي العباد من طله وهطله ، [الذي] أظهر دينه علي الدين كله .

القاهر فوق عباده فلا يمانع ، والظاهر علي خليقته فلا ينـــازع ، والآمر بما يشاء فلا يراجع ، والحاكم بما يريد فلا يدافـــع .

أحمده علي إظفاره وإظهاره ، وإعزازه لأوليائه ، ونصرة أنصاره ، ومطهر بيت المقدس من أدناس الشرك وأوضاره ، حمد من استشعر الحمد سره وظاهر أجهاره .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الأحد الصمد ، الذي لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد ، شهادة من طهر بالتوحيد قلبه ، وأرضي به ربه .. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله رافع الشكر ، وداحض الشرك ، ورافض الإفك الذي أسري به من المسجد الحرام إلي المسجد الأقصى ، وعرج به منه إلي السماوات العلى،عند سدرة المنتهي عندها جنة المأوي،ما زاغ البصر وما طغي.

ﷺ وعلي خليفته الصديق السابق إلي الإيمان ، وعلي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أول من رفع عن هذا البيت شعار الصلبان ، وعلي أمير المؤمنين عثمان بن عفان ذي النورين جامع القرآن ، وعلي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب مزلزل الشرك ، ومكسر الأصنام .. علي آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان . [1]

أما بعـــد ،،

فمن القضايا الحيوية التي تعيشها الأمة الإسلامية في العصر الحديث ...

---

١) هذه المقدمة وجدتها مناسبة ليدأ كتابنا هذا فأثبتها بنصها وفصها نقلا عن البداية والنهاية لابن كثير جـ١١،١٢ صـ٣٢٥

"قضية المسجد الأقصى"

والأحداث التي لا يستطيع الإنسان أن يهرب منها ... فهو يسمعها في الراديو ، ويشاهدها في التلفاز ، ويقرؤها في الصحف .

وواقع إخواننا في فلسطين مرير ــ حزين ــ والصهيونية العالمية لم تترك وسيلة إلا اتخذتها للنيل من المسلمين .

وحال الأمة الإسلامية يؤسف له ، أسأل الله ــ عز وجل ــ أن ينهض بها من كبوتها ، وأن يعزها وينصرها .. لأن هناك للأسف من يدعو للتشاؤم واليأس والعياذ بالله .

ولكن الأمل في الله كبير ، وسنن الله ــ عز وجل ــ تثبت أن الزبد مهما علا فلابد من ذهابه وضياعه، وأيضا لابد وأن ينتصر الحق ، ولكن بشروط ...!

وسوف يرجع المسجد الأقصى عزيزا ولكن بعد جهاد مرير ...

وصدق الله إذ يقول :

﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاء وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [1].

وفي هذه الصفحات ــ بمشيئة الله تعالى ــ أسوق رؤية إسلامية ، علها تكون لبنة في حل المشكلة الفلسطينية ...

قد يثبط من الأمر مكلوم .. ، فما علينا إلا أن نذكره بقيمة الكلمة وأثرها البالغ في النفس الإنسانية ، كيف لا ؟! ، وقد جعل الله سبحانه وتعالي مفتاح الإسلام كلمة التوحيد "لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله"

---

١ - سورة يوسف الآية ١١٠ .

وأقصد من هذا البحث أمورا منها :

أنني أريد الإصلاح ما استطعت إلي ذلك سبيلا ، لأن الكلمة الإسلامية وظيفتها الإصلاح والبناء والعمل وفق منهج الله عز وجل .

إظهار ما يفعله اليهود من فساد وإفساد .. وهم أعداؤنا الحقيقيين .. فهم ينشرون الرذائل،ويشيعون المنكرات .. يقصدون بذلك التخريب والهدم والدمار..

لا ريب أن كلمة الحق من أفضل أنواع الجهاد كما قال رسول الله ﷺ : [أفضل أنواع الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر] (١) .

يضاف لذلك..بغيتي من نصرة المظلوم لأن الرسول ﷺ قال :

أنصر أخاك ظالما أو مظلوما ، قلت يا رسول الله أنصره مظلوما ، فكيف أنصره ظالما؟، قال تمنعه من الظلم فذلك نصرك إياه] (٢) .

فالواجب علي الأمة الإسلامية إخراج الظالمين من أرض فلسطين ، الذين اغتصبوا هذه الأرض ، وشردوا أهلها ، واحتلوا المسجد الأقصى .

أما أن نقف موقف المتفرجين الناظرين الذين لا يبالون بما يفعل بإخوانهم فمن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم .. كما قال رسول الله ﷺ (٣) .

وعلي الأمة الإسلامية أن تتحد وتتعاون لإظهار هويتها الإسلامية فالمسجد الأقصى مطلوب تحريره من المسلمين أجمعين .

---

١ – المستدرك للحاكم ك الفتن والملاحم حديث ٨٥٤٣ ج٤ ص٥٥١

٢ – تحقيق الألباني (صحيح) انظر حديث رقم ١٥٠٢ في صحيح الجامع .

٣ – جامع العلوم والحكم لابن رجب ص٢٩٠ ط١٤٠٠هـ مكتبة الدعوة الإسلامية بالقاهرة

وإسرائيل تعمل جاهدة علي محوه .. ليلا ونهارا وبكل ما أوتيت من قوة وتكنولوجيا معاصرة حديثة ...

ومن منطلق انتمائنا للإسلام يجب أن يوالي بعضنا بعضا .. حتى نكون جديرين بأن نكون خير أمة أخرجت للناس ، ونجاهد العدو بمعنى الأمـــة أي : يقف السني بجوار الشيعي وبجوار المذهبي وننسى الخلافات التي هي بيننا لمصلحة الأمة الإسلامية وصدق الله إذ يقول :

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾[1] .

---

١ - سورة الصف الآية٤

منهجي في البحث

أ – عاهدت الله ﷻ علي نبذ كل ما هو مخالف للقرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة .

ب – سألت ربي التوفيق والسداد واستعنت به ﷻ .. ﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ (١)

ج – تذرعت بالطرق العلمية معتمدا في منهجي علي البحث العلمي – ومعناه أنني أقرأ في النبعين الأصليين للإسلام – ثم أستنبط من خلا لهما ما يتعلق بالموضوع ..

د – وإذا كان الشاعر يقول ما أرانا نقول إلا معارا ، فنحن لا ننشط الهمم .. ولكن بغيتي هداية الناس إلي الطريق المستقيم ، فقد يكون في عرضي لهذا الموضوع معان جديدة ... وقد يقرأه نائم فيستيقظ ، وجاهل فيتعلم ، وتارك للجهاد فيلتزم ، وضال فيهتدي ، وقد تكون لحظة الهداية من نصيبي ، ولا حرج علي فضل الله يعطيه من يشاء من عباده .

ذ – الأسلوب العلمي يخاطب العقل ، فجعلته مسلكي ومذهبي .

ر – في كل مبحث من هذه المباحث آتي بنصوص أحاول الربط بينها والاستنباط لما بين السطور ، كي أستخرج الدروس والعبر التي تنفع بإذن الله ﷻ .

ز – التزمت بالأمانة العلمية فأرجعت كل نص إلي قائله وحتى تعقيباتي ما هي إلا مستخلصة من قراءة المراجع المذكورة في هذا البحث وخلافه .

و – هذا عمل بشري لا يخلو من النقص وكما يقول الشاعر

---

١ – سورة هود الآية٨٨

فلابـــد مـــن عيب فإما وجدته فسامح وكن بالستر أعظـــم مفضـــل

فمـــن ذا الذي ما ساء قط ومن له المحاسن قد تمت سوي خير مرسل

أسأل الله ﷻ أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم .. وهو المسئول أن يبلغنا المأمول .

أسباب اختياري للموضوع

الغم والهم الذي حل بإخواننا في فلسطين ، ولماذا لا أهتم بأمر المسلمين وأنا واحد منهم .

قد يكون هذا الكتاب لبنة تحرك ساكنا ، وتهدي ضالا ، وتشجع مجاهدا ، وتدفع داعيا يدعو ربه .. فيستجيب له .

رسالة المسجد في الإسلام رسالة عظيمة ، وروحانيات المسجد لابد وأن تظهر في كل قرارات الأمة ، وحركاتها وسكناتها ، وألا تكون بعيدة عن الإسلام قلبا وقالبا .

ها أنا ذا في قسم الدعوة ... فقلت سبحانك ربي لابد وأن يتضح تخصصي هذا في مثل هذه الدعوة التي أوجهها للجميع من خلال هذا البحث ... لأن هدفي هو الحرص علي هداية الناس أجمعين إلي دين الله رب العالمين .

ويوم يقول جاهل أن " البحث الأكاديمي " هذه كلمة يريد بها تفريغ الإسلام من روحه ... يريدونها كلمات تلوكها الألسنة وكفي .. كلا ، نحن نريد أن نترجم الأقوال إلي أعمال مقتدين بسيد الخلق ﷺ .

وضوح الهدف وأهميته

أسئلة لكل مسلم

ماذا فعلت للمسجد الأقصى ؟؟ وما هو إحساسك وأنت تشاهد كل يوم دم المسلمين علي الأرض .. هل هو أرخص دم أم أجود دم عرفته الدنيا ؟؟ هل حدثتك نفسك بالغزو والجهاد في سبيل الله ؟؟ أم أنك تضرب صفحا عن كل هذا ؟؟ مؤثرا الراحة والخنوع !!

أنت أم الحشرة (النملة) التي قالت لبني جنسها وصرخت بأعلى صوتها ﴿ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ ﴾ (١)

هذه دعوة موجهة لكل مسلم ومسلمة ، لكل شاب وفتاة ، لكل رئيس ومرءوس ، فالكل مسئول عن هذا ...

أين وتعاونوا علي البر والتقوى ؟؟

أين واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ؟؟

أين الدعاء بالغيب لإخوانك في سبيل الله ؟؟

أين مشـــاركتكـم بالـمال والنفـــس ؟؟

اهتموا بأمر المسلمين ، واسألوا الله أن يفرج كربهم ... ، واسألوا الله العافية والعفو أيها الناس .

أيها المسلمون..أيها المؤمنون..ماذا قدمتم للمسجد الأقصـــى ؟؟

---

١ - سورة النمل الآية١٨

إذا كنا نخاف من القوة العظمي ... فهناك القوي .. العظيم .. المنتقم .. الجبار ، أقوي من هذه القوة العظمي .

فهل تعرفوه وتوحدوه وتفـردوه وحـده بالعبـادة والدعاء والخوف والرجاء ؟؟ ..

أم جعلتم له شركاء تحبونهم من دون الله ؟! هل ينفعوكم أو يضروكم ؟؟ أين جهادكم بالمال والنفس في سبيـل الله ؟؟

قد يقول قائل هذا أسلوب خطابي ...

فأقول ردا عليه :

هذا أفضل من الصم البكم العمى الذين لا ينطقون ويتجاهلون مثل هذه الأمور التي هي شعيره من شعائر الأمة الإسلامية ...

خطة الدراسة

قسمت هذه الدراسة إلي :

مقدمة ــ وتمهيد ــ وثلاثة مباحث ــ وخاتمة اشتملت علي أهم النتائج .

المقدمة علي النحو التالي :

تقديـــم .

مقصـــدي من البحـــث .

منهجـــي فـــي البحـــث .

أسباب اختيار الموضوع .

وضوح الهدف وأهميته .

التمهيد علي النحو التالي :

ويشتمل علي : تعريف بألفاظ العنوان من معاجم اللغة العربية [المسجد ــ الأقصى ــ الأثر ــ الألم ــ الأمل]

المباحث :

المبحث الأول : المسجد وأثره في الدعوة إلي الله تعالي .

بناء المساجد .

أثر المسجد في الدعوة .

المسجد وسيلة من وسائل الدعوة .

المسجد ركيزة في بناء المجتمع .

رسالة المسجد .

المسجد الحرام .

المسجد النبوي .

نشأة المسجد الأقصى .

المسجد الأقصى في القرآن .

القضية الفلسطينية قضية الإسلام .

الإنسان أم الحشرة ((النملة)) .

وإن جندنا لهم الغالبون .

المسجد الأقصى أحد المساجد .

فضل المسجد الأقصى .

فضل الصلاة في المسجد الأقصى .

دعاء الذهاب والخروج والدخول للمسجد .

فضل الأرض المقدسة .

مع آية الإسراء .

المبحث الثاني : مظاهر الألم .

معركتنا مع اليهود .

الحفائر الصهيونية .

نشرة أخطار.

الانتفاضة الشعبية .

الطبيعة اليهودية .

من صفات اليهود .

عبادة العجل .

من أخلاق اليهود .

القرآن يكشف عوار اليهود .

المبحث الثالث : الأمل .

الأمل في القرآن الكريم .

مع ثمامة بن أثال .

كيف تسترد المسجد الأقصى .

الناصر المجاهد صلاح الدين .

خلق صلاح الدين .

إنسانية صلاح الدين .

وقولوا للناس حسنا .

الجهاد فرض عين .

آخر الدواء الكي .

واجب الدعاة تجاه القدس .

الإسلام دين الحياة الإيجابية .

التضامن مع إخواننا في فلسطين .

ادعوا ربكم .

ـلاح الدعاء .

الخـاتمـــة .

التمهيد

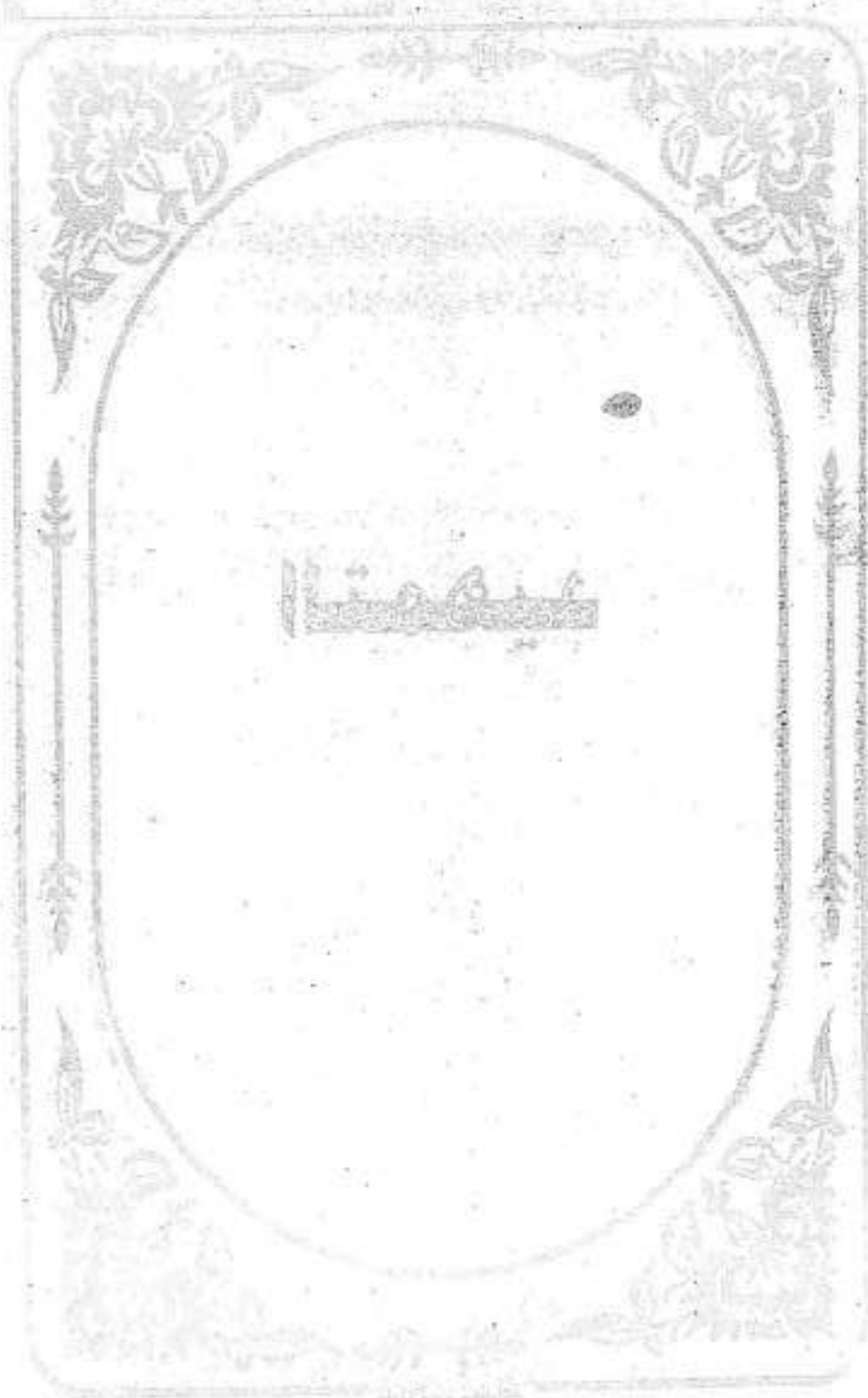

تعريف ألفاظ العنوان

من معاجم اللغة العربية

المسجد في اللغة :

سجد ، يسجد ، سجودا ، وضع جبهته بالأرض ، وقوم سجدوا سجودا ....

وقوله عز وجل : { وخروا له سجدا } [1]

هذا سجود إعظام لا سجود عبادة لأن بني يعقوب لم يكونوا يسجدون لغير الله عز وجل .

قال الزجاج :

إنه كان من سنة التعظيم في ذلك الوقت أن يسجد للمعظم ، قال

وقيل { خروا له سجدا } أي: خروا لله سجدا .

قال الأزهري :

هذا قول الحسن والأشبه بظاهر الكتاب أنهم سجدوا ليوسف ، دل عليه رؤياه الأولى التي رآها حين قال :

﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ [2]

فظاهر التلاوة أنهم سجدوا ليوسف تعظيما له من غير أن يشركوا بالله شيئا ، وكأنهم لم يكونوا نهوا عن السجود لغير الله عز وجل ، فلا يجوز لأحد أن يسجد لغير الله .

وفيه وجه آخر لأهل العربية : وهو أن يجعلوا اللام في قوله :

---

١ – سورة يوسف الآية ١٠٠

٢ – سورة يوسف الآية ٤

وخروا له سجدا } وفي قوله : { رأيتهم لي ساجدين } لام من أجل المعني .. وخروا من أجله سجدا لله لما أنعم الله عليهم حيث جمع شملهم ، وتاب عليهم ، وغفر ذنبهم ، وأعز جانبهم ، ووسع بيوسف عليه السلام][1]

فأما المسجد من الأرض فموضع السجود نفسه :

والمسجَد والمسجِد : الذي يسجد فيه ...

[وهو اسم جامع حيث سجد عليه] .

وقال الزجاج :

كل موضع يتعبد فيه فهو مسجد .. ألا تري أن النبي ﷺ قال :

« جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا »

وجمعها المساجد .

وقوله عز وجل :

{ وأن المساجد لله } .. قيل: هي مواضع السجود من الإنسان .

وسجد خضع ومنه سجود الصلاة :

وهو وضع الجبهة علي الأرض ولا خضوع أعظم منه .

والاسم السجدة وكل من ذل وخضع لما أمر به فقد سجد ومنه قوله : { يتفيأ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون }

أي: خضعا متسخرة لما سخرت له .

وقال الفراء : { والنجم والشجر يسجدان }

معناه: يستقبلان الشمس ويميلان معها حتى ينكسر الفيء .. ويكون السجود علي جهة الخضوع والتواضع كقوله عز شأنه :

---

١ - لسان العرب جـ٢ صـ٩٨

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾ (١)

ويكون السجود بمعني التحية :

قال في قوله عز وجل : { وخروا له سجدا } سجود تحية لا عبادة

وقال الأخفش :

معني الخرور في هذه الآية المرور لا السقوط والوقوع .

قال ابن عباس :

وقوله عز وجل : { وادخلوا الباب سجدا }

قال : باب ضيق .. وقال : سجدا ركعا .

وسجود الموات مجمله في القرآن :

طاعته لما سخر له ، ومنه قوله تعالي : { ألم تر أن الله يسجد له من في السماوات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب .... }

وليس سجود الموات لله بأعجب من هبوط الحجارة من خشية الله وعلينا التسليم لله والإيمان بما أنزل من غير تطلب كيفية ذلك السجود وفقهه لأن الله عز وجل لم يفقهناه ، ونحو ذلك تسبيح المواتي من الجبال وغيرها من الطيور والدواب يلزمنا الإيمان به والاعتراف بقصور أفهامنا عن فهمه ..

كما قال عز شأنه :

{ وإن من شئ إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم }] (٢)

---

١ - سورة الحج الأية١٨

٢ - راجع لسان العرب جـ٢ صـ٩٩ .

الأقصى في اللغة :

قصا عنه قصوا ــ قصوا ــ قصا ــ قصاء ــ قصي بعد ــ القصي ــ القاصي البعيد ــ الأقصى الأبعد ...] [1]

معني من بكسر الميم :

وهي حرف له ثلاثة مواضع أحدها أنها لابتداء الغاية ..

تقول : سرت من الكوفة إلي البصرة وهذا أصلها علي ما ذكره القوم وهي نقيضة إلي لأن إلي تجئ لانتهاء الغاية ومن تجئ لابتدائها .

في معني إلي :

هي موضوعة لانتهاء الغاية نحو قولك : ركبت إلي زيد وتكون في هذا الموضع حتى التي هي للغاية .] [2]

الألم في اللغة :

الجمع آلام : الوجع الشديد ــ الألم ــ المتوجع .] [3]

الأمل في اللغة :

أملا رجاه وتمني وقوعه

الأمل جمعه آمال : وهو الرجاء .] [4]

---

١ – راجع لسان العرب جـ٢ صـ١٠٦ بتصرف .

٢) راجع صـ١١١،١١٢ــ الواضح في أصول الفقه جـ١ لابن عقيل الحنبلي ط١ سنة ١٤٢٠هـ . تحقيق د/ عبد الله التركي مؤسسة الرسالة .

٣) المنجد الأبجدي ط١ دار المشرق بيروت

٤) نقلا عن المصدر السابق

المبحث الأول

المسجد وأثره

في

الدعوة إلي الله تعالي

دار الأقصى للطباعة

بنـاء المساجد

كان أول عمل قام به رسول الله ﷺ عقب هجرته من مكة إلي المدينة أن بدأ أول ما بدأ ببناء المسجد الذي :-

يحقق تجمع المسلمين وتوحدهم ، فقام ببناء المسجد في المدينة.

وهو يقصد ببنائه أن يربط المسلمين بربهم .

بعبادة خالصة نقيه صافيه من الشرك .

وأن يمدهم بالطاقات الروحية التي تزكي نفوسهم وتطهر قلوبهم وتوقظ ضمائرهم .

وتجعلهـم علـي صلة دائمة بالمعبود والمستعان خالق الكون رب العالمين ...

والآيات تصور المسجد ودوره في المجتمع الإسلامي ..

يقول الحق عز وجل :

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَـئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلاَّ خَآئِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيـمٌ ﴾ [1]

﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ [2]

---

١ - سورة البقرة الآية ١١٤ .

٢ - سورة الأعراف الآية ٢٩ .

ويقول تعالي :

﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ (١)

يقول تبارك اسمه :

﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُواْ مَسَاجِدَ الله شَاهِدِينَ عَلَى أَنفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ * إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللّهِ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللّهَ فَعَسَى أُوْلَـئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾ (٢) .

يلاحظ في هذه الآية :

أن الشرك محبط للأعمال !!

لأن المشركين كانوا يتباهون علي قيامهم بشؤون المسجد الحرام ولكن شركهم أحبط أعمالهم ..

لأن الله طيب لا يقبل إلا طيبا ..

وما كان خالصا له سبحانه وتعالي موافقاً لسنة رسول الله ... مؤسسا علي عقيدة صحيحة صافية .

يقول تعالي :

﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفَنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ الْحُسْنَى وَاللّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ

---

١ - سورة الأعراف الآية ٣١ .

٢ - سورة التوبة الآية ١٧ ، ١٨

لَكَاذِبُونَ • لاَ تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ [1] .

ويقول تبارك اسمه :

﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ • رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللّهِ وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ ﴾ [2] .

وقوله :

﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللّهِ أَحَدًا ﴾ [3] .

يلاحظ أن الله سبحانه وتعالي أضاف هذه المساجد لنفسه سبحانه وتعالي وهي إضافة تشريف وتكريم من الله لبيوته في الأرض .

فالواجب علي المسلمين أن لا يذكروا فيها أحدا سواه .. فلم تبن المساجد إلا لذكر الله ولإقامة الصلاة مصداقا لقوله تعالي :

﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ • رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللّهِ وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ ﴾ [4] .

---

١ – سورة التوبة الآية ١٠٧ ، ١٠٨ .

٢ – سورة النور الآية : ٣٦ ، ٣٧ .

٣ – سورة الجن الآية : ١٨ .

٤ – سورة النور الآية : ٣٦ ، ٣٧ .

إذا سار الناس علي هذا المنهج تحقق من ورائه كل خير ، وانبثقت منه أنوار الفضائل السامية التي تبني المجتمع الفاضل والأمة الخيرة .

بمعني :

أن مساحة الرؤية عندها أوسع..لأنهم يؤمنون بعالم الغيب،وعالم الشهادة .

أما الماديون .. أما الكافرون .. فهم يؤمنون بعالم الشهادة فقـط ، وينكرون عالم الغيب .. ولذلك فهم لا يؤمنون إلا بالمحسوس .

أما الأمة الإسلامية .. فهي خير أمة أخرجت للناس مع ملاحظة أن الله أخرجها للناس ، وليس علي الناس ، ولذلك من أوصاف الأمة الإسلامية .. ما جاء في صفات عباد الرحمن في سورة الفرقان من ٦٣ إلي ٧٧ .. ومن أوصافها أنها تؤم بيوت الله عز وجل ولذلك ...

يتجمع المسلمون في بيت الله لإقامة الصلاة فتتجمع قلوبهم ، وتأتلف أرواحهم ، وتتوثق الصلة بينهم .

فتكون المؤاخاة الصادقة التي يمثل فيه الحب الصادق ، والإيثار الحق .

المؤاخاة التي تتغذي علي مائدة العبادة الخالصة في بيت الرحمن

فتثمر التعاون والتآلف والتآزر والتماسك ، وهذه قاعدة المجتمع القوي والأمة الخيـرة :

﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَـئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (١) .

---

١ – سورة التوبة الآية : ٧١ .

أثر المسجد في الدعوة

عندما تعلم أنه لم يكن موضعا لأداء الصلوات فحسب ،...

بل كان جامعة يتلقى فيها المسلمون تعاليم الإسلام وتوجيهاته ، ومنتدى تلتقي وتتآلف فيه العناصر القلبية المختلفة التي طالما نافرت بينها النزعات الجاهلية وحروبها ، ..

وقاعدة لإدارة جميع الشؤون وبث الانطلاقات ،..

وبرلمانا لعقد المجالس الاستشارية والتنفيذية ..

وكان مع هذا كله دارا يسكن فيها عدد كبير من فقراء المهاجرين اللاجئين الذين لم يكن لهم هناك دار .. ولا مال .. ولا أهل .. ولا بنون] [1] .

وفي هذا الصدد يقول د/ محمد أبو شهبة :

في الحق أن المساجد في صدر الإسلام ولا سيما المسجد النبوي كانت تؤدى خدمات دينية..وعملية..واجتماعية..وصحية..وحربية ...

فكانت متعبدات يؤدى فيها المسلمون شعائر دينهم ، وكانت تقوم مقام المعاهد والجامعات في التربية والتعليم والتهذيب ، ومقام الجمعيات الخيرية في جمع الصدقات والمساعدات والتعاون على البر والخير .

وكانت تقوم مقام الملاجئ والمبرات ، يلجأ إليها الفقراء ممن لا مال لهم ولا دار ...

فيجد فيها المسكن ــ والمأكل ــ والمشرب ... كما كان الحال في أهل الصفة .. "أضياف الله وأضياف الإسلام" .

---

١ - الرحيق المختوم – صفي الرحمن المباركفوري ص١٦٧ .

وكانت منتديات يجتمع فيها المسلمون فيتألفون ، ويتحابون ويتشاورون في مصالحهم الدينية ، والدنيوية ، ويبرمـــون ما يرتأون .

وكانت تضع بالمسجد النبوي السهام ــ وآلات الجهاد ، وتنصب به الخيام .. يستقبل فيها جرحى الحروب فيمرضون ويعالجون .

وكان يجتمع به بعض المسلمين فيتمرنون على فنون الحرب والقتال] [1]

المسجد وسيلة من وسائل الدعوة

للمسجد مكانته بين وسائل الإعلام ، فهو يحقق الاتصال المباشر بين الداعي والمدعو ،

ويحقق بينهما الترابط الروحي مما يساعد على إيجاد التقبل النفسي للدعوة...

وقد اتخذ الرسول ﷺ المسجد وسيلة لنشر دعوته ، سواء في مكة أو في المدينة ...

وقد ورد أنه عليه السلام :

كان ينطلق إلى الكعبة ــ في مستهل أمر الدعوة فيصلي ــ ويدعوا الناس إلى الإسلام ، ولقد تصدى له أبو جهل لعنه الله ،..

وقال له : ألم أنهك عن هذا ، وتوعده ..

لكن الرسول ﷺ أغلظ له القول وانتهره ..

فقال أبو جهل يا محمد :

بأي شئ تهددني ؟ ،، أما والله إني لأكثر هذا الوادي ناديا .

فأنزل الله تعالي في سورة العلق :

---

١ - السيرة النبوية للمرحوم د. محمد أبو شهبه ج٢ ص ٣٥ .

﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ * سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ * كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴾ [1] .

والمسجد بصورته المعروفة ، وما يقام فيه من شعائر وأعمال دينية يعتبر مجموعة وسائل إعلامية ناجحة .

فالأذان للصلاة إعلام بدخول وقتها ، وهو في الوقت ذاته إعلام عن الإسلام ونشر له .

والمنبر مكان للإعلام بالدعوة وعليه تشرح مبادئها ، وتعلن أحكامها .

والصلاة وسيلة إعلامية مجسمة ، لا سيما صلاة الجمع وفيها يجتمع المسلمون للتداول في أمورهم وأمور دينهم .

ومجالس العلم والذكر ، والمقامات ، واستقبال الوفود .. التى كان يقوم بها الرسول ﷺ وكلها وسائل إعلامية ناجحة في نشر الإسلام .

ولهذا حث القرآن على إقامة المساجد وبين أن تعميرها من علامات الإيمان .

كما رغب في إقامتها وتعميرها الرسول ﷺ .. ومن ذلك أنه ذكر من السبعة الذين يظلهم الله تحت ظله يوم لا ظل إلا ظله ... ورجل قلبه معلق بالمساجد] [2]

---

١ - سورة العلق الآية ١٧:١٩ .

٢ - الدعوة إلى الله تعالى د/ أبو المجد نوفل ص ١٩٨ بتصرف

المسجد أول ركيزة في بناء المجتمع

إنه ليس مسجدا فقط ، بل مسجد أساسه التقوى ومواده الأولية الإيمان ، والأيدي التي ساعدت في وضع هذه اللبنه أيد طاهرة :

﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ ﴾ (١)

إن مكانة المسجد في المجتمع الإسلامي تجعله مصدر التوجيه الروحي والمادي فهو ساحة للعبادة ، ومدرسة للعلم ، وندوة للأدب ،

وقد إرتبطت بفريضة الصلاة وحقوقها أخلاق وتقاليد .. هي لباب الإسلام] (٢)

وسرعان ما غدا المسجد مركزا روحيا لممارسة الشعائر وأداء العبادات ، وأصبح تطورا جديدا في معني العبادة ومكان العبادة ، ومفهوم جديد لقدسية المكان :

﴿ وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ﴾ (٣)

لأن المسجد مكان الاعتكاف والخلوة إلي الله ، ومن ثم امتنعت فيه المباشرة تحقيقا لهذا التجرد الكامل الذي تنسلخ فيه النفس من كل شئ ، ويخلص فيه القلب عن كل شاغل .

علاوة علي هذا عرف المجتمع النامي لأول مرة :

((أن المسجد مدرسة علمية وتشريعية يجتمع في ساحتها أصحاب الرسول ﷺ ، وتدار في باحاتها الندوات ، وتلقي على منبرها المتواضع التعاليم والكلمات

---

١ – سورة التوبة الآية١٠٨

٢ – فقه السيرة محمد الغزالي ص ١٧ دار قلم الأولي ١٩٨٢ .

٣ – سورة البقرة الآية : ١٨٧ .

ومؤسسة اجتماعية يتعلم المسلمون فيها النظام والمساواة ويمارسون التوحد والإخاء والانضباط)) [1] .

لقد جعل الإسلام حب المساجد والسعي إليها وتعميرها علامة الإيمان .. قال عليه السلام :

[إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالإيمان] [2]..

فإن الله تعالى يقول :

﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللَّهَ فَعَسَى أُوْلَـئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾ [3]

ويقول عليه السلام :

{ من ألف المسجد ألفه الله } [4]

ويقول : [من بني لله مسجدا بني الله له مثله في الجنة] [5] .

وكان المسجد أول ركيزة في بناء المجتمع الجديد وذلك للأسباب الآتيـــة :

إن ما يمتاز به هذا الدين الجديد هو نشر الأخوة والمحبة بين المسلمين ، ولكن شيوع هذه الآصرة لا يتم إلا في المسجد ، حيث يتلاقى المسلمون يوميا عدة مرات يتآلفون ويتفقدون أحوال بعضهم بعضا .

---

١ – السيرة النبوية : دراسة وتحليل لعماد الدين خليل صـــ١٤٩ ط١٩٨٦ بيروت .

٢ – تخريج السيوطي جم ت هـــ ابن خزيمة حب ك ن هق عن أبي سعيد .

٣ – سورة التوبة الآية : ١٨ .

٤ – تخريج السيوطي طس عن أبي سعيد ، تحقيق الألباني ضعيف انظر حديث رقم ٥٤٨٢ في ضعيف الجامع .

٥ – سنن الترمذي ك الصلاة ٣١٨ .

إن مما يمتاز به هذا الدين تركيزه علي نشر روح المساواة والعدل بين المسلمين ، واجتماع المسلمين كل يوم بين يدي الله عز وجل في بيت من بيوته ، وقد وقفوا علي صعيد مشترك من العبودية يعمق معني المساواة .

وأن من نظام الإسلام وآدابه أن تتصهر أشتات المسلمين في بوتقة من الوحدة الراسخة .

يجمعهم عليها حبل الله الذي هو حكمه وشرعه ، يجتمع فيه المسلمون علي تعلم حكم الله وشريعته ليتمسكوا بها عن معرفة وعلم ، وإلا فإن وحدتهم تؤول إلي شتات ، وسرعان ما تفرقهم عن بعضهم الشهوات والأهواء .

فمن أجل تحقيق هذه المعاني كلها في مجتمع المسلمين ودولتهم الجديدة ، أسرع رسول الله ﷺ قبل كل شئ فبادر إلي بناء المسجد] [1] . ا.هـ

وبالجملة كان المسجد بيتا لله عز وجل وبيتا لعباد الله ، بيت الدين والدنيا بيت الإسلام والمسلمين ...

---

١ – فقه السيرة . د/محمد سعيد رمضان البوطي ط٧ دار الفكر صـ١٥٣

رسالة المسجد

رسالة خطيرة في الإسلام ...

إن المسجد مشعل الهداية والعلم والفرقان ، وكل مكان يقام فيه مسجد فهو صرح عال من القوة الروحية ، والطاقات الإيمانية التي تخلق الرجال وتكون الأبطـــــال ...

لأنه مدرسة عليا..

وجامعة لتخريج العلماء والمجاهدين والشجعان ..

الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله و إقام الصلاة ...

فهيا .. هيا عباد الله إلي العبادة الخالصة الصادقة في بيت الله ...

حي علي الصلاة .. حي علي الفلاح

المسجد الحرام

قال تعالي :

﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (١)

يخبر تعالي أن أول بيت وضع للناس أي لعموم الناس لعبادتهم ونسكهم يطوفون به ويصلون به ويعتكفون عنده .

للذي ببكة يعني : الكعبة التي بناها إبراهيم الخليل عليه السلام .. الذي يزعم كل من طائفتي النصارى واليهود .. أنهم علي دينه ومنهجه .

ولا يحجون إلي البيت الذي بناه عن أمر الله له في ذلك ونادي الناس إلي حجه ولهذا قال تعالي مباركا أي وضع مباركا وهدي للعالمين] (٢)

وبهذا يظهر لنا أن القرآن الكريم قد نص علي أن البيت الحرام هو أول بيت وضع للناس .

أي أنه موضوع قبل آدم عليه السلام .. لأن آدم من الناس بل هو أبو الناس جميعا .

يقول عز شأنه : ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ (٣)

البيت يعني الكعبة .

مثابة للناس : مرجعا لهم .

---

١ - سورة آل عمران الآية ٩٦ .

٢ - تفسير بن كثير ج١ ص٣٨٣ بتصرف .

٣ - سورة البقرة الآية١٢٥ .

قال ابن عباس : ملاذا أو ملجأ .

وقال قتادة وعكرمة : مجمعا .

وأمنا يأمنون فيه من إيذاء المشركين فإنهم ما كانوا يتعرضون لأهل مكة ويقولون هم أهل الله .

واتخذوا من مقام إبراهيم مصلي ــ المسجد كله مقام إبراهيم ، الحرم كله مقام إبراهيم .

والصحيح أن مقام إبراهيم هو الحجر الذي في المسجد يصلي إليه الأئمة وذلك الحجر الذي قام عليه إبراهيم عند بنـــاء البيت ...] [1]

مع ملاحظة أن البيت كان موجودا قبل إبراهيم ، ولكن إبراهيم رفع قواعد البيت .

بدليل أن إبراهيم عليه السلام هو الذي قال :

﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾ [2] .

وكان هذا بعلم الله لإبراهيم عليه السلام بأن هنا البيت الحرام .

وفي هذا الصدد يقول الشيخ محمد الغزالي :

ما العلاقة بين الإسلام وبين هذا المسجد الحرام ؟؟ ولماذا يجب على كل قادر أن يقصد هذا البيت زائرا معظما ؟؟

الواقع أن هناك عدة روابط تجعل لحج البيت منزلة كبيرة وترتب عليه آثارا جليلة .

---

١ – مختصر تفسير البغوي ج١ ص٤٤ بتصرف .

٢ – سورة إبراهيم الآية٣٧ .

فالمسجد الحرام هو أول مسجد علي ظهر الأرض بني لعبادة الله .. بعد هدم الأصنام وإسقاط مكانتها ، وكان بناءه علي أنقاض الوثنية البائدة دلالة علي انتصار التوحيد وارتفاع رايته والباني رجلان من كرام الأنبياء .

أحدهما رمي في النار عقوبة له علي نبذه لعبادة الأصنام .. وهو إبراهيم عليه السلام الذي قال :

﴿ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ * وَحَآجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ ﴾ [1] .

والآخر الذي أسلم عنقه للذبح لما قال له أبوه أمرت بذبحك ..

﴿ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾ [2] .

هذان الرجلان الخالصان لله وحده المتفانيان فيه هما اللذان نهضا ببناء المسجد ــ المعروف بالكعبة ليكون مثابة للمؤمنين ، والتنويه بمكانة مسجد هذا أساسه أمر واضح ، وتلك ذكري تستحق التكريم والإحياء .

ولعل من شكر الله إعزاز مسجد اقترن بناءه بتلك الدعوات للأخلاف الذين لم يوجدوا .. من يدري ؟؟

ربما كانت هدايتنا إلي الله جزءا من بركة هذا النداء المقبـــول !!

ثم إن الصلاة وهي أولي العبادات العملية مرتبطة بهذا البيت العتيق ... وبديهي أن المسلم عندنا يقف أو يركع أو يسجد لا يعرف إلا أنه بين يدي الله رب المشارق والمغارب .

وبديهي أن وجهه وحده هو المأمول في أثناء التلاوة والتسبيح والتحميد .

---

١ - سورة الأنعام الآية ٧٩ .

٢ - سورة الصفات الآية : ١٠٢ .

وبديهي أن الجهات كلها متساوية في قيمتها المادية والأدبية ، وليس شئ منها مقصودا بتقديس ، ولكن الله شاء أن يوجه الأمة جمعاء إلي قبلة واحدة ، ترتبط فيها مساجد القارات السبع بأول مسجد ظهر علي الأرض ، وترتبط فيها الأمة الإسلامية بأبيها الأول إبراهيم .. لتعلن أنها بهذا الارتباط لا تشذ عن قواعد النبوات القديمة ، وإنما الذي شذ هو الذي أشرك وأفسد من المغضوب عليهم والضالين .

لهذه الصلات التاريخية والروحية ، أوجب الله علي الأمة الإسلامية أن ينبعث منها كل مستطيع كي يزور المسجد الحرام مرة واحده في عمره ، وجعل لهذه الزيارات تعاليم رقيقة محورها إذكاء مشاعر اليقين وتنمية عواطف الإخلاص لله رب العالمين] [1] .

وأعداء الإسلام غاظهم منظر المسلمين وهم يطوفون حول الكعبة ، ويقفون بعرفات ، ويتجهون إلي قبلة واحدة ، ويدعون ربا واحدا فقالوا :

لن ننتصر علي المسلمين مادام عندهم يوم عرفة وهذه الصلاة التي يتجهون فيها إلي الكعبة المشرفة .

---

١ - هذا ديننا ــ محمد الغزالي ــ دار الصحوة ص٦

المسجد النبوي

هاجر الرسول ﷺ من مكة المكرمة إلي المدينة المنورة وأسس فيها مسجده ﷺ .

ومن هذا الوقت والمسلم تهفو قلبه إلي المدينة النبوية وسيظل إلي أن يرث الله الأرض ومن عليها ...

ومن ذا الذي لا يهفو قلبه إلي المدينة التي قال عنها الرســـول ﷺ :

{ إن الإيمان ليأرز إلي المدينة كما تأرز الحية إلي جحرها } [1] .

يقول أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي :

كل مؤمن له من نفسه سائق إلي المدينة لمحبته في النبي ﷺ والقرن الذي كان منهم ، والذين يلونهم والذين يلونهم ... خاصـــــة] [2]

يقول الإمام ابن حجر تعليقا علي ذلك :

كل مؤمن له من نفسه سائق إلي المدينة لمحبته في النبي ﷺ ، فيشمل ذلك جميع الأزمنة ...] [3] .

ولا حرج علي فضل الله سبحانه وتعالي ، ولا ريب في أن هذا الإيمان يأرز إلي المدينة ... فما زال يأرز ، وسيظل إلي أن تقوم الساعة ....

ففيها سكن الرسول ، وتوفي الرسول ، ودفن الرسول في ترابها والصحابة رضوان الله عليهم ..

---

١ – رواه البخاري ج ٤ ص ٩٣ رقم ١٨٧٦ .

٢ – رواه البخاري ج٤ ص٩٣ رقم١٨٧٦

٣ – نفس المصدر السابق .

كذلك وفيها مسجده المبارك وها هو الرسول ﷺ يقول :

{ المدينة حرم ما بين لا بيتها } [1]

●لابة : الحرة .. وهي الأرض التي قد ألبستها حجارة سود ..

واللابة الأخرى هي الحرة الغربية ، والحرتان داخلتان في حرم المدينة ، صرح بذلك أبو بكر زكريا النووي وغيره] [2] .

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :

قال رسول الله ﷺ : ﴿ لكل نبي حرم وحرمي المدينة ﴾ [3]

وجاء في مجمع الزوائد للهيثمي قوله ﷺ :

{ اللهم إني أحرمها بحرمك أن لا يؤوي فيها محدث ولا يختلي خلاها ــ النبات الرطب ــ ولا يعضد شوكها ولا تأخذ لقطتها إلا لمنشد ــ لمن يريد تعريفها ــ } [4] .

---

١ – رواه مسلم رقم ١٧ .

٢ – شرح صحيح مسلم النووي ج ٩ ص ٣١٨ .

٣ – مسند الإمام أحمد ج ١ ص ٣١٨ .

٤ – مجمع الزوائد ج ٣ ص ٣٠١ .

فضل المسجد النبوي

عمل فيه الرسول ﷺ بيده الشريفة هو وصحابته رضوان الله عليهم ، وأسس علي التقوى .

عن أبي سعيد الخدرى ــ رضي الله عنه ــ قال :

دخلت علي رسول الله ﷺ في بيت بعض نسائه ،

فقلت :

يا رسول الله أي المسجدين الذي أسس علي التقوى ؟

قال :

فأخذ كفا من حصاء فضرب به الأرض ..

ثم قال :

هو مسجدكم هذا " لمسجد المدينة "] [1] .

وها هو فضل الصلاة في المسجد النبوي

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

قال رسول الله ﷺ :

{ صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه .. إلا المسجد الحرام } [2] .

أحد المساجد التي لا تشد الرحال إلا إليها

---

١ - رواه مسلم رقم ١٣٩٨ .

٢ - رواه البخاري رقم ١١٩٠ ج ٣ ص ٦٣ .

عن أبي سعيد الخدري ــ رضي الله عنه ــ قال :

سمعت رسول الله ﷺ يقول :

{ لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجد الحرام ، ومسجد الأقصى ، ومسجدي هذا } [1] .

روى البخاري عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ عن النبي ﷺ قال :

{ ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ، ومنبري علي حوضي } [2] .

ومما ورد في البقيع ما رواه أبو مويهبة ــ مولي رسول الله ﷺ ــ قال :

بعثني رسول الله من جوف الليل .

فقال :

يا أبي مويهبة إني قد أمرت أن أستغفر لأهل هذا البقيع فانطلق معي ، فانطلقت معه فلما وقف بين أظهرهم قال : { السلام عليكم يا أهل المقابر ليهنئ لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه ،

أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها ، الآخرة شر من الأولي .

ثم أقبل علي فقال :

يا أبي مويهبة إني قد أوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة فخيرت بين ذلك ، وبين لقاء ربي والجنة ،

---

١ - صحيح البخاري ج٣ ص٦٣ ــ ومسجد الحرام من إضافة الموصوف إلي الصفة وقد جوزه الكوفيون قاله الحافظ بن حجر في الفتح ج٣ ص٦٣

٢ - صحيح البخاري ج٣ ص٧٠

قال فقلت :

بأبي أنت وأمي ، فخذ مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة .

قال :

لا والله يا أبا مويهبة لقد اخترت لقاء ربي والجنة ، ثم استغفر لأهل البقيع ثم انصرف .. فبدأ رسول الله وجعه الذي قبضه الله فيه .] [1] .

ومما ورد في فضل البقيع أيضا ما رواه الترمذي :

عن عبد الله بن عمر ــ رضي الله عنهما ــ قال :

قال رسول الله ﷺ :

{ أنا أول من تنشق عنه الأرض .. ثم أبو بكر .. ثم عمر .. ثم آتي أهل البقيع فيحشرون معي .. ثم أنتظر أهل مكة حتى أحشر بين الحرمين } [2] .

قال أهل العلم إن هذا الحديث ضعيف لا تقوم به حجة والصحيح ما ثبت في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة ولفظه :

{ أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ، وأول من تنشق عنه القبر ، وأول شافع ، وأول مشفع } [3]

إن المسجد الذي بناه رسول الله ﷺ عند أول عهده بالمدينة لم يكن فقط بيتاً للصلاة فحسب .

---

١ – السيرة النبوية لابن هشام ج٤ ص٦٤٢ ، والحديث في مسند الإمام أحمد ج٣ ص ٤٨٩

٢ – جامع الترمذي ج٥ ص٦٢٢ رقم ٣٦٩٢

١) صحيح مسلم رقم ٢٢٧٨

ولكنه كان بيتا للعبادة وعبادة الله في الصلاة وفي غير الصلاة من سائر ما يوصل إلى الخير ، والبر ، والإصلاح .

فالتعليم الصادق عبادة .. والجهاد في سبيل الله عبادة .. وتحرير الأوطان من دنس الأعداء عبادة .. والعمل والسعي والضرب في الأرض ابتغاء الرزق عبادة .. والتعب والنصب لبناء الأوطان وتسكين المجتمعات والأمم عبادة

وكل هذه العبادات والأعمال تنبثق من العبادة الأولى وهي الصلاة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر ، وتخلق الصلة بين الله والإنسان .

لتخلق الصلة بين الإنسان والإنسان ــ على أمتن الأسس وآكد القواعد .

رسالة المسجد

إن رسالة المسجد خطيرة كما رأينا ! إنها رسالة إعداد وتجهيز ، كان المسجد في عهد الرسول الله ﷺ وما بعده من عهود النور والإشراق كان مكانا للصلاة .

وكان محلا تجمع فيه الزكاة والصدقات .. لبناء المجتمع الإسلامي على العدالة والمساواة .

كان غرفة للعمليات الحربية ترسم فيه أدق الخطط الحربية وتعقد فيه أخطر الاجتماعات لنصرة دين الله .

كان مدرسة عليا وجامعة عظيمة لتخريج المتعلمين والعباقرة الذين نشروا راية الدين والعلم في كل مكان .

كان دارا للقضاء والحكم وتحقيق العدالة بين الناس .

جاء في جريدة الجمهورية " الخميس " ١١ مارس ٢٠٠٤م الموافق ٢٠ محرم ١٤٢٥هـ تحت هذا العنوان :

نور الحق

قبل نهاية العام الهجري المنصرم .. بيومين فقط أعلنت وكالة الفضاء الأمريكية " ناسا " NASA " أن مركبة الفضاء التى أطلقها مؤخرا .. لتصوير الأرض .

فالبرغم من أنها أظهرت الأرض حالكة السواد .. إلا أن هذه الصورة .

بهرت وأذهلت جميع العلماء وكل من بعمل في ناسا .. وكل من شاهدها

فقد ظهر بوضوح في جميع الصور التى التقطت للكرة الأرضية .. من كافة الاتجاهات ..

بقعتان اثنتان مضيئتان بنور ساطع ..

كررت مركبة الفضاء .. التصوير عدة مرات .. للتأكد على البقعتين المضيئتين ..

وليتمكن العلماء من تحديد مكان البقعتين بدقة .. وكانت المفاجأة المذهلة .. التى حبست انفاس جميع العلماء ..

أنهم اكتشفوا .. أن هذا النور ينبعث من :

الكعبة المشرفة ببيت الله الحرام بمكة المكرمة .. والآخر من المسجد النبوي الشريف ..

حيث قبر سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسجده ومنبره .

وكالة ناسا الأمريكية للفضاء .. وزعت صورة الأرض ونور الكعبة .. ونور قبر رسول الله .. يخرجان منها .. وخرجت الصورة المذهلة من مركز ناسا للفضاء .. من مدينة هيوستن لولاية تكساس الأمريكية ..

لتنقلها وكالات الأنباء للعالم كله ..

وتنشرها وتنشرها بعض الصحف ..

ليتبهر ويذهل كل من يشاهدها !!

يا سبحان الله !

في الوقت الذي يتعرض فيه الإسلام والمسلمون لهذه الحملة الشرسة .. وهذا الاضطهاد وهذا الظلم ومحاولات النيل منهم ..... وتهميش هذا الدين العظيم وتشويه صورته والمطالبة بحذف الأجزاء التى تحث على التمسك بإرادتنا الحرة ..

ويقيم ومبادئ ديننا الحنيف من مناهج الدين في المدارس ومعاهد العلم في هذا التوقيت ...

نجد نور الحق والهداية ينبعث من قبلة المسلمين " من الكعبة المشرفة "

أول بيت وضع في الأرض لعبادة الواحد الأحد .. ومن مسجد وقبر.. الهادي البشير .. محمد رسول الله ..

وكأنها رسالة ليريهم مدى قدر هؤلاء المسلمين عنده .. ومدي حجم هذا الدين لديه .. وأن هذه الأرض .. بما تحويه وبكل ما عليها مظلمة موحشة لا يخرج منها سوى هذا النور من البقعتين المقدستين من أعظم وأهم مقدسات المسلمين ..

ولا عجب أن تجئ هذه الرسالة عن طريق الأمريكان أنفسهم .. وهم الذين يظهرونها للدنيا كلها .. لا جدال أنها آية من آيات الله .. أراد أن يكتشفها وينيعها الأمريكان وحدهم .. وليس غيرهم !!

أتوقف أمام الإعلام العربي والمصري ، وكل هذه الفضائيات والقنوات الحكومية والخاصة .. التى لم تعط هذه المعجزة حقها فلم تذع .. إلا مرة واحدة في برنامج صباح الخير يا مصر بالتليفزيون المصري .

لو كانت هذه الآية تخص أية ديانة أخري لأقام أصحابها الدنيا.. ولم يقعدوها ..

وملأوا بها أسماع وأنظار كل البشر وركزوا عليها في جميع وسائل الإعلام .. وكرروا إذاعتها ونشرها أكثر من مائة مرة ..

وطبعوا منها أكثر من ١٠٠ مليون صورة .. ليشاهدها كل الناس .. وتصبح في متناول جميع الأيدى !!

أين الأزهر الشريف ؟!

وأين المملكة العربية السعودية ؟؟

التى تحتضن البقعتين المقدستين .. اللتين ينبعث منهما .. نور الهداية .. بدليل مادى قوى ..

اكتشفه وأذاعه .. من كان يمكن أن يكون أول من يشكك في صدق حقيقته ولكنها حكمة الله .. ومشيئته..

نور الهداية .. لم يتوقف أمام هذه المعجزة ..

أنه امتد ليشمل١٤ ألف إنجليزي .. اعتنقوا الإسلام ..

مؤخرا .. وهم من صفوة المجتمع البريطاني هذا الخبر أذاعته وكالات الأنباء..

ونشرته صحيفة الصنداى تايمز الإنجليزية ..

التى قالت :

أن هؤلاء الذين أعلنوا إسلامهم من الطبقة المثقفة ، والعليا ، ومن كبار ملاك الأراضي ، ومن المشاهير والأثرياء .

الصنداى تايمز .. أضافت أنه بعد أحداث ١١ سبتمبر .. اتجه الناس للقراءة عن الإسلام لمعرفته .. والتعمق في هذا الدين .

وتأثروا بما قرأوه عن الإسلام .. خاصة كتابات تشالز لوجاى ليتون .. الذي كان دبلوماسيا .. ثم أسلم .. وألف كتابا عن الإسلام بعنوان " الإسلام وقدر الإنسان "

أوضح فيه حقيقة الإسلام واحترامه للإنسان وحقوقه .. وأنه الدين الذي يقدم الخلاص الروحى المطلوب .. لجميع المشاكل التى تواجه الغرب بل والبشرية كلها .. وأيضا الدراسة العظيمة حول الإسلام .. التى كتبها يحيى بيرت

" كان اسمه قبل أن يعتنق الإسلام جوناثان بيرت "

وهو المدير العام الأسبق لهيئة الإذاعة البريطانية ال " بى بى سي " " B.B.C "

وكالات الأنباء قالت :

أن اعتناق هؤلاء الإنجليز للإسلام .. يجئ في الوقت الذي تسيطر فيه الجماعات الصهيونية .. على العديد من المؤسسات الإعلامية والصحف وقنوات التليفزيون ..

التى تبث انتقاداتها وهجومها على العرب والمسلمين بصفة مستمرة بدعم وتأييد اللوبى الصهيونى .

بالرغم من ذلك يوجد في انجلترا حوالي مليوني مسلم .. وفيها أكثر من ألفي مسجد ، ومركز ديني ، ومؤسسة إسلامية .. معظمهم في العاصمة لندن .

إنني أهدى الصورة المعجزة للأرض التى ينبعث من قلب ظلامها نور الكعبة ومسجد قبر محمد رسول الله .

وخبر إسلام ١٤ ألف إنجليزي إلى كل من يهاجمون الإسلام ويتطاولون عليه .. ليعرفوا ويعوا جيدا .

لن الذي أنزل هذا الدين .. قادر على أن يحفظه .. كما قال في كتابه الحكيم القرآن الكريم :

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ سورة الحجر ٩ .

أقول إن نور الحق سوف يزداد انتشارا فهو يتسع للدنيا كلهـــا .

لأنه نور اليقين .. نور محمد رسول الله صلى الله عليه وسلـم .. نور الكعبة المشرفة قبلة المسلمين . اهـ

تعليق

النور خرج من المسجد الحرام بمكة المكرمة ــ أول بيت وضع للناس ــ أي أنه موضوع قبل وجود الناس ووظيفة إبراهيم ــ عليه السلام ــ .. أنه رفع القواعد هو وإسماعيل .

وهذا البيت الحرام مسجد باختيار الله عز وجل .

فلا عجب أن يظهر منه النور ، ويشهد بذلك الكثير ...

﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلا هُوَ ﴾ سورة المدثر ٣١ .

إن الله لينصر هذا الدين بالرجل الكافر أو الفاجر ... مما يجعلنا نقول :

إلينـــا أيهـــا الحائـــرون ... التائهـــون .

إلينـــا أيهـــا الكـــافرون ... المعـــاندون ...

إلي الإسلام من جديد ... يا أمة الإسلام ...

إلي رسول الله ﷺ ... يا من يزعمون حب رسول الله ﷺ ...

إلي خاتم الأنبياء ﷺ ، وسيد المرسلين ﷺ ...

إلي القرآن الكـريم ... يا أهـل القـرآن ...

هاؤموا اقرأوا كتاب الله عز وجل .. الذي تولى الله عز وجل حفظه ، ولم يكل حفظه لأحد .. إنه المعجزة الخالدة الباهرة ، إنه المعجزة العظمي ... وصدق الله إذ يقول :

﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ سورة فصلت الآية ٥٣

نشأة المسجد الأقصى

المسجد الأقصى هو ثاني مسجد بناه إبراهيم عليه السلام كما يفهم ذلك من حديث النبي ﷺ :

ففي الصحيحين من حديث أبي ذر الغفاري – رضي الله عنه ــ قــال :

{ قلــت : يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول ؟

قــال : المسجد الحرام .

قلت ثم أي ؟

قال : المسجد الأقصى .

قلت : كم بينهما ؟

قال : أربعون سنة } [1] .

فهذا الحديث يدل على أن المسجد الأقصى قد بناه إبراهيم عليه السلام ..

لأنه حدد بمدة هي من حياة إبراهيم السلام ، وقد قرن ذكره بذكر المسجد الحرام الذي بناه إبراهيم عليه السلام أيضا .

وهذا مما أهمل أهل الكتاب ذكره،وهو مما خص الله نبينا ﷺ بمعرفته } [2]

---

١ – أخرجه البخاري صـــ٦٠ كتاب أحاديث الأنبياء صـــ١٠ رقم ٣٣٦٦ .

٢ – أنظر تفسير (التحرير والتنوير) لمحمد الطاهر بن عاشور ، (١٥ / ١٤) الدار التونسية للنشر .

وفي هذا الصدد يقول أحد الباحثين :

أثبتت المصادر التاريخية القديمة ، والأبحاث الحديثة .. بل والكتب المقدسة .. أن فلسطين كانت مسكونة بقبائل عربية يرجع أصلها إلي الجنس السامي .. الذي ينتسب إلي سام بن نوح عليه السلام .

وأن هذه القبائل خرجت تباعا من جنوب الجزيرة العربية إلي شمالها في شكل موجات بشرية،وكان ذلك في فترة تاريخية قديمة فيما بين سنة ٤٠٠٠ ق.م، سنة ١٥٠٠ م ، وهي تسبق دخول الإسرائيليين إلي فلسطين بآلاف السنين .] [١]

مسجد القبلتين

هذا المسجد بالمدينة المنورة ــ علي صاحبها أفضل الصلاة والسلام ــ .. سمي بذلك لأن المسلمين كانوا يصلون تجاه بيت المقدس فنزل الوحي وهم يصلون ، بتحويل القبلة إلي المسجد الحرام .. فالتزم المسلمون أمر ربهم ، وتوجهوا علي الفور وهم في الصلاة إلي البيت الحرام "أول بيت وضع للناس" .

لكن اليهود كما هو دأبهم قالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ، وقالوا إن صلاة المسلمين قد ضاعت عليهم ، ونزل الوحي بالحقائق التالية :

﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاء مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَا قُل لِّلّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ * وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّهُ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللّهَ

---

١ - المزاعم الصهيونية في فلسطين ــ فتحي عبد المعطي ــ سلسلة اقرأ العدد ٢٧٤ ص ٥٥ سنة ١٩٦٥م .

بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ * قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ * وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ (١) .

من هذا نرى أن المسجد الأقصى كان القبلة الأولى للمسلمين .. إلى أن نزل الوحي بالتوجه إلى الكعبة .

المسجد الأقصى في القرآن الكريم

ذكر القرآن الكريم المسجد الأقصى في صدر سورة الإسراء .. فقال عز شأنه :

﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ (٢) .

سبحان الله تنزه الله تعالى من كل سوء ، ووصف بالبراءة من كل نقص عن طريق المبالغة ، وتكون ...

سبحان بمعنى التعجب .

أسرى بعبده أي سيره وكذلك سرى به .

والعبد هو محمد ﷺ .

من المسجد الحرام أي من الحرم .

---

١ - سورة البقرة الآية ١٤٢-١٤٥ .

٢ - سورة الإسراء الآية ١ .

إلي المسجد الأقصى يعني بيت المقدس ، وسمي أقصى لأنه أبعد المساجد التي تزار ، وقيل لبعده من المسجد الحرام .

الذي باركنا حوله بالأنهار والأشجار والثمار .

وقال مجاهد :

سماه مباركا لأنه مقر الأنبياء ومهبط الملائكة والوحي ، وفيه الصخرة ومنه يحشر الناس يوم القيامة ، ...

لنريه من آياتنا من عجائب قدرتنا ، وقد رأي هناك الأنبياء والآيات الكبرى .

إنه هو السميع البصير ذكر السميع لينبه علي أنه المجيب لدعائه ، وذكر البصير لينبه علي أنه الحافظ له في ظلمة الليل } [1] .

فالمسجد الأقصى من المساجد الفاضلة مع ملاحظة أنه ليس بحرم وهو مفضل علي غيره من المساجد سوي المسجد الحرام والمسجد النبوي .

وشرع الله عز وجل علي لسان نبيه ﷺ شد الرحال إليه للصلاة فيه ، ولاحظ أن الله اختاره بالذات محلا لكثير من الأنبياء ـ عليهم السلام ـ .

وهذه الآية أعلنت الصلة بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى ولاحظ أن سورة الإسراء مكية أي أن ذلك كان قبل هجرة رسول الله ﷺ إلي المدينة ، وقبل بناء الرسول لمسجده النبوي .

وإذا كان الله عز وجل قد ربط بين المسجدين في آية واحدة في كتاب الله عز وجل ... فلذلك أهميته عند المسلمين الموحدين .. العاملين ..المخلصين .. النابهين ...

---

١ - مختصر تفسير البغوي ج١ ص٥٠٧ .

ها هي صلة المسجد الحرام بالمسجد الأقصى ، إنها صلة روحية وثيقة ، ولعل روحانيات المسجد تظهر في كل أفعال المسلمين المؤمنين ...

إنه القبلة الأولى للمسلمين .. وأرض البركات وثاني مسجد وضع في الأرض .

المسجد الحرام وضع للناس وآدم من الناس بنص القرآن ..

﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [1] .

لكن المسجد الأقصى ثاني مسجد بني بعد المسجد الحرام ، بدليل ما جاء في الحديث الصحيح الذي رواه أبو ذر ــ رضي الله عنه ــ قال :

قلت : يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول ؟

قال : المسجد الحرام ثم المسجد الأقصى .

قلت : كم كان بينهما ؟؟

قال : أربعون سنه] [2] .

يقول سبب النزول :

الآية آنفة الذكر سبب نزولها أن اليهود قالوا للمسلمين بيت المقدس قبلتنا وهو أفضل من الكعبة وأقدم وهو مهاجر الأنبياء ، وقال المسلمون الكعبة أفضل فأنزل الله تعالى هذه الآية [3] .

﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [4] .

---

١ – سورة آل عمران الآية٩٦ .

٢ – رواه البخاري في صحيحة حديث رقم ٣٣٦٦ .

٣ – مختصر تفسير البغوى بتصرف ج١ ص١٣٣ .

٤ – سورة آل عمران الآية٩٦ .

وفي هذا الصدد يقول أحد الباحثين :

هذا ولا شك قبل بعثة موسي عليه السلام ، وإبراهيم عليه السلام ، الذي رفع معه إسماعيل القواعد من البيت ، وهو الذي عين بأمر الله مكان المسجد الأقصى .

وهو الذي قال الله فيه :

﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلاَ نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (١) .

فالمسجد الأقصى علي مر التاريخ كان مسجدا إسلاميا ومن قبل أن يوجد اليهود ، ومن بعد ما وجدوا ... ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْـــرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيـــرُ ﴾ (٢) .

وفلسطين أرض الأنبياء منهم إبراهيم وموسي وعيسي و زكريا ويحيي وغيرهم عليهم وعلي نبينا أفضل الصلاة والسلام وكلهم مسلمون ...

﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلاَمُ ﴾ (٣) .

﴿ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ (٤) .

إذا فلسطين أرض إسلامية ، لاحق لأحد غير المسلمين فيها .

﴿ إِنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (١) .

---

١ - سورة آل عمران الآية ٦٧ .

٢ - سورة الإسراء الآية١

٣ - سورة آل عمران الآية ١٩ .

٤ - سورة آل عمران الآية : ٨٤ .

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

بينما نحن في المسجد إذ خرج إلينا رسول الله فقال :

انطلقوا إلي يهود فخرجنا معه حتى جئناهم ..

فقام رسول الله فناداهم .

فقال : يا معشر اليهود أسلموا تسلموا .

فقالوا : قد بلغت يا أبا القاسم .

فقال لهم ﷺ : ذلك أريد .

فقال لهم الثالثة : " اعلموا أنما الأرض لله ورسوله، وإني أريد أن أجليكم من هذه الأرض ، فمن يجد منكم بماله شيئا فليبعه ، و إلا فاعلموا أن الأرض لله ورسوله ﷺ] [٢] .

فالقدس في قلب المسلمين قلبا وقالبا ، روحا وجسدا ، ومن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم ...

أليس المسجد الأقصى مسري رسول الله ﷺ ؟؟ وفيه أم الأنبياء ﷺ وهي أرض الإسراء والمعراج ، ألا يدل كل هذا علي أن المسجد الأقصى له المكانة العالية المرموقة عند المسلمين ، ألم توصف أرضه بالبركة كما جاء في القرآن الكريم { ... الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ ... } [٣] .

قال عز سلطانه :

---

١ -سورة الأعراف الآية : ١٢٨ .

٢ – رواه البخاري حديث رقم ٣١٦٧ ، نقلا عن رؤية استراتيجية في القضية الفلسطينية] . د / ناصر العمر ، كتاب المنتدي .

٣ – سورة الإسراء الآية : ١ .

﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ ﴾ [1] .

قال بن عباس رضي الله عنهما :

هي قري بيت المقدس .

وقال بن عطية :

إن إجماع المفسرين عليه] [2] .

يقول فضيلة أ/ محمد جميل زينو :

إن مرور الرسول ﷺ بالمسجد الأقصى ، وصلاته فيه ولقاؤه بالأنبياء فيها فوائد وعبر :

لعل منّ الحكمة أن يفهم الناس أن دعوة الرسول ﷺ عامة لكل بلد ، بل تسير مسرى الشمس والقمر .

إن إقتداء النبيين بالرسول ﷺ دليل علي أن شرعه ناسخ ، وأن الإقتداء به واجب علي الأنبياء وغيرهم .

وفي مسراه ﷺ إشارة إلي وحدة الأنبياء في دعوتهم إلي الإيمان والتوحيد، وربط بين الأماكن المقدسة المسجد الحرام والمسجد الأقصى .

زيارة الرسول ﷺ للمسجد الأقصى تلويح وإشارة للمسلمين أن يشدوا الرحال إليه ، ويطهروه من الوثنيـــة ، واليهودية المجرمة ، وإشارة لهم بفتح بيت المقـــدس ...] [3] .

---

١ - سورة سبأ الآية : ١٨ .

٢ - روح المعاني للآلوسي ج ٢٢ ص ١٢٧ .

٣ - الإسراء والمعراج ـ دار الحرمين بالقاهرة ص٦٢ .

إن الربط بين المسجد الحرام ، والمسجد الأقصى .. قوي متين ولهذا استولى اليهود عليه .. كي يقطعوا هذه الروابط .

لأن مرور الرسول ﷺ بالمسجد الأقصى يعتبر أكبر تدعيم للرابطة بين المسجدين الحرام الذي حرمه الله عز وجل ، والمسجد الأقصى الذي سمي بذلك لبعده عن المسجد الحرام .

المسجد الأقصى أحد المساجد الثلاثة

التي لا تشد الرحال إلا إليها

عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ أن رسول الله ﷺ قال :

[لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد :

المسجد الحرام –

ومسجدي هذا –

والمسجد الأقصى] [1].

في الصحيحين عن أبي ذر الغفاري ــ رضي الله عنه ــ قال :

سألت رسول الله ﷺ فقلت : أي مسجد على الأرض وضع أول .

فقال : المسجد الحرام .

قال : ثم أي .

قال : المسجد الأقصى .

وقال رضي الله عنه : فكم بينهما ؟

---

١ – رواه البخاري في صحيحه ج٣ ص ٦٣ رقم ١١٨٩ .

قال ﷺ : أربعون سنة] ا . هـ

إنه موطن الأرض المباركة والمسجد الأقصى بارك الله حوله...

وهذا دليل على منزلته ورقيه ومكانته بين المساجد ..

لأنه قد بارك فيه قبل أن يبارك حوله

فضل الإحرام من بيت المقدس

عن أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول:

من أهل بحجة وعمرة من المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، أو وجبت له الجنة ، شك الراوي] [1].

ولفظ حديث ابن ماجة ،أن رسول الله ﷺ قال :من أهل بعمره من بيت المقدس غفر له .

وفى رواية كانت كفارة لما قبلها من الذنوب .

عن عبد الله بن عمر ــ رضي الله عنهما ــ عن رسول الله ﷺ قــال :

إن سليمان بن داود ــ عليهما الصلاة والسلام ــ لما بنى بيت المقدس سأل الله عز وجل خلالا ثلاثا .

سأل عز وجل حكما يصادف حكمة .. فأوتيه .

وسأل الله عز وجل ملكا لا ينبغى لأحد من بعده .. فأوتيه .

---

١ – رواه أبو داود وابن ماجة بنحوه .

وسأل الله عز وجل حين فرغ من بناء المسجد... أن لا يأتيه أحد لا ينهزه إلا الصلاة فيه ،أن يخرجه من خطيئته كيوم ولدته أمـــه] [1].

عن أبي عبد الله الألتهاني عن أنس بن مالك ــ رضي الله عنـــه ــ قال :

قال رسول الله ﷺ :

صلاة الرجل في بيته بصلاة واحدة ..

وصلاته في مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة ..

وصلاته في المسجد الذي يجمع فيه بخمسمائة صلاة ..

وصلاته في المسجد الأقصى بخمسين ألف صلاة ..

وصلاته في مسجدي بخمسين ألف صلاة ..

وصلاته في المسجد الحرام بمائه ألف صلاة .] [2].

---

١ - أخرجه النسائي وابن ماجة .

٢ - رواه ابن ماجة .

فضل الصلاة في المسجد الأقصى

عن أبي الدرداء ــ رضي الله عنه ــ قال :

قال رسول الله ﷺ :
فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره ، ألف صلاة ، وفي مسجدي ألف صلاة .

وفي مسجد بيت المقدس خمسمائة صلاة] [1].

ونقل ابن عبد البر والمنذري عن البزار أنه قال : هذا إسناد حسن .
قال الألباني : [illegible] ضعيف ..
[illegible] الترغيب .

ومن المعلوم أن الأحاديث الضعيفة يعمل بها في فضائل الأعمال .

ومضاعفة أجر الصلاة في المسجد الأقصى .. لا تتعارض مع النصوص .. ومن هنا جاء الترغيب فيها ...

والله أعلم بالصواب .

ألا ترى معي أيها المسلم .. أن المساجد في الأرض هي بيوت الله عز وجل اقرأ معي قوله تعالى :

﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ [1].

---

١ - الجامع الشعب الإيمان للبيهقي ج٨ ص٨٠ ، وانظر الترغيب والترهيب للمنذري ج٢ ص ٢١٦ .

قال الضحاك :

إذا حضرت الصلاة وأنتم عند مسجد فصلوا فيه ولا يقولن أحدكم أصلي في مسجدي .ا.هـ

دعاء الذهاب إلي المسجد

اللهم اجعل في قلبي نورا ، وفي لساني نورا ، وفي بصري نورا ، واجعل من خلفي نورا ، ومن أمامي نورا ، واجعل من فوقي نورا ، ومن تحتي نورا .. واعطني نورا] .

دعاء دخول المسجد

من المعلوم أنك تدخل المسجد بالرجل اليمني وأن تقول :

أعـوذ بالله العظيم ، وبوجهه الكريم ، وسلطانه القديم ، من الشيطان الرجيم ، [بسم الله ، والصلاة والسلام علي رسول الله] اللهم افتح لي أبواب رحمتك .] [٢] .

دعاء الخروج من المسجد

بسم الله والسلام علي رسول الله ، اللهم إني أسألك من فضلك ، اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم] [٣] .

---

١ - سورة الأعراف الآية ٢٩

٢ - انظر صحيح الجامع ١ص٥٢٨ ومسلم٤٩٤ ج١

٣ - انظر صحيح الجامع ٤٥٩١ .

إن الذهاب إلي المسجد .. مجرد الذهاب وهذا غير الصلاة والعبادة فيه يمحو الخطايا ويرفع الدرجات .

قال الرسول ﷺ :

من تطهر في بيته ثم مضي إلي بيت من بيوت الله تعالي كانت خطوتاه إحداهما تحط خطيئة ، والأخرى ترفع درجة] [1] .

وقيل في تفسير قوله تعالي :

{ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ }

أي خطاهم إلي المسجد ، وقيل شكت بنو سلمه بعد منازلهم

من المسجد فأنزل الله { وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ } [2] .

عن جابر بن عبد الله ﷺ قال :

خلت البقاع حول المسجد فأراد بنو سلمه أن يقتربوا قرب المسجد فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال لهم :

إني بلغني أنكم تريدون أن تنتقلوا قرب المسجد .

قالوا : نعم يا رسول الله .. قد أردنا ذلك .

فقال ﷺ: يا بني سلمه دياركم تكتب آثاركم دياركم تكتب آثاركـــم)[1] .

---

١ – صحيح مسلم في ك المساجد ٦٦٦

٢ – سورة يس الآية١٢

وهذه الآثار التي يفعلها العبد .. إن كانت خيرا فخير .. وإن كانت شرا فشر ، ويدخل فيها جميع الطاعات والأوامر واجتناب النواهي ، ولهذا قال ﷺ :

من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلي يوم القيامة، ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلي يوم القيامة] [٢].

اللهم اجعلنا من عمار بيوتك وامنحنا التوفيق والسداد في عبادتك واجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه .

﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [٣] .

---

١ – رواه أحمد في مسنده – بن كثير جـ٣ ، صـ٥٦٥

٢ – تخريج السيوطي هـ عن أبي جحيفة ، تحقيق الألباني صحيح انظر حديث رقم ٦٣٠٦ في صحيح الجامع .

٣ – سورة الزمر الآية١٨

في فضل السكنى فيه

عن أبي أمامة الباهلي : [1] .

أن رسول الله ﷺ قال :

لا يزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم..حتى يأتيهم أمر الله عز وجل وهم كذلك قالوا يا رسول الله : أين هم ؟؟

قال : ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس .

وعن وهب بن منبه قال :

أهل بيت المقدس جيران الله عز وجل،وحق على الله أن لا يعذب جيرانه [2]

---

١ - يقول عنه صاحب حلية الأولياء ج٥ ص ٢٠٣ أنه الرابع من الذين دخلوا في الإسلام . وقد روى الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة .. وقد أخذ عنه مكحول وارجاء بن حيوة توفي ٨٦هـ انظر الإصابة لابن حجر ج٣ ص ٢٤٠

٢ - المصدر السابق نقلا عن فضائل القدس لابن الجوزي ص٩٤

في أن المحشر من هناك

عن أبي ذر قال : قلت يا رسول الله :

أخبرنا عن بيت المقدس ؟؟

فقال : أرض المحشر والمنشر ، أموه فصلوا فيه .

عن كعب قال : العرض والحساب ببيت المقدس .

عن قتاده قال : في قوله عز شأنه :

{ واستمع يوم ينادى المنادي من مكان قريب }

قال : من صخرة ببيت المقدس .

عن جابر عن أبيه في قوله "واستمع يوم ينادى المنادي"

قـــال :

يقف إسرافيل على صخرة ببيت المقدس فينفخ في الصور فيقول :

أيتها العظام النخرة ، والجلود الممزقة ، والأشعار المتقطعة إن الله يأمرك أن تجتمعي للحساب } [1] .

---

١ - المصدر السابق نقلا عن فضائل القدس لابن الجوزي ص١٣٦ .

عمر والصخرة

يقول ابن تيمية :

كان المسلمون لما فتحوا بيت المقدس علي عهد عمر بن الخطاب ــ حين جاء عمر إليهم ، فسلم النصارى إليه البلد ــ دخل إليه فوجد علي الصخرة زبالة عظيمة جدا،كانت النصارى قد ألقتها عليها،معاندة لليهود الذين يعظمون الصخرة، ويصلون إليها ، فأخذ عمر في ثوبه منها ، واتبعه المسلمون في ذلك .

ويقال :

إنه سخر لها الأنباط حتى نظفها ، ثم قال لكعب الأحبار : " أين ترى أن أبني مصلي المسلمين ؟؟ فقال : ابنه خلف الصخرة ، قال : يا ابن اليهودية ، خالطتك يهودية ــ أو كما قال ــ قال : بل أبنيه في صدر المسجد فإن لنا صدور المساجد . فبنى مصلي المسلمين في قبلي المسجد " [1] .

وهو الذي يسميه كثير من العامة اليوم: الأقصى . والأقصى : اسم للمسجد كله ، ولا يسمى هو ولا غيره حرما ، وإنما الحرم بمكة والمدينة خاصة .

وفي وادي " وج " [2] . ــ الذي بالطائف ــ وقع نزاع بين العلماء .

فبنى عمر المصلي الذي في القبلة .

ويقال :

إن تحته درج كان يصعد منها إلي ما أمام الأقصى ، فبناه علي الدرج حتى لم يصل أهل الكتاب ، ولم يصل عمر ولا المسلمون عند الصخرة ، ولا تمسحوا بها ، ولا قبلوها ، بل يقال : إن عمر صلى عند محراب داوود عليه السلام الخارج .

---

١ – انظر : البداية والنهاية لابن كثير ٨٥/٧ فقد ساق القصة .

٢ – انظر معجم البلدان لياقوت ٣٦١/٥ ، فقد ساق القصة .

وقد ثبت أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان إذا أتى بيت المقدس دخل إليه وصلى فيه ، ولا يقرب الصخرة ولا يأتيها ، ولا يقرب شيئا من تلك البقاع، وكذلك نقل عن غير واحد من السلف المعتبرين : كعمر بن عبد العزيز ، والأوزاعي ، وسفيان الثوري ، وغيرهم .

وذلك أن سائر بقاع المسجد لا مزية لبعضها على بعض ، إلا ما بناه عمر رضي الله عنه لمصلى المسلمين .

ثم يقول :

وأصل دين المسلمين : أنه لا تختص بقعة بقصد العبادة فيها إلا المساجد خاصة،وما عليه المشركون وأهل الكتاب ، من تعظيم بقاع للعبادة غير المساجد ــ كما كانوا في الجاهلية يعظمون حــراء ، ونحوه من البقاع ــ فهو مما جاء الإسلام بمحوه وإزالته ونسخه .

ثم المساجد جميعها تشترك في العبادات ، فكل ما يفعل في مسجد يفعل في سائر المساجد ، إلا ما خص به المسجد الحرام ، من الطواف ونحوه ، فإن خصائص المسجد الحرام لا يشاركه فيها مسجد من المساجد ، كما أنه لا يصلى إلا غيره .

وأما مسجد النبي ﷺ ، والمسجد الأقصى ، فكل ما يشرع فيهما من العبادات ، يشرع في سائر المساجد : كالصلاة والدعاء والذكر والقراءة والاعتكاف ، ولا يشرع فيهما جنس لا يشرع في غيرهما : لا تقبيل شئ ، ولا استلام ، ولا الطواف به ، ونحو ذلك . لكنهما أفضل من غيرهما ، فالصلاة فيهما تضاعف على الصلاة في غيرهما .ا.هـ .[1]

---

١ – اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية طبعة السعودية ٢٠٠٠م

مع آية الإسراء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين نبينا محمد ﷺ ...

وبعـــد

فإن الله تعالى يقول :

﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [1].

سبحان الله هذه كلمة تنزيه نقولها فننزه الله تعالى عن كل نقص وسوء .

وها هو الحق جل وعلا أسرى بعبده..أي أن الله هو الذي أسرى برسوله ، ولم يأت بالإسراء من عند نفسه ﷺ بل من عند ربه .. وكان ذلك من المسجد الحرام بمكة المكرمة .

روى قتادة عن أنس عن مالك ابن صعصعة أن رسول الله ﷺ قـال :

بينما أنا في المسجد الحرام في الحجر بين النائم واليقظان إذ أتاني جبريل بالبراق) [2]

وقال مجاهد :

سماه مباركا لأنه مقر الأنبياء ، ومهبط الملائكة والوحي ، وفيه الصخرة ، ومنه يحشر الناس يوم القيامة " لنريه من آياتنا " من عجائب قدرتنا وقد رأي هناك الأنبياء والآيات الكبرى..

---

١ - سورة الإسراء الآية١ .

٢ - مختصر تفسير البغوى ج١ ص ٥٠٧ .

" إنه هو السميع البصير "

ذكر السميع ليتبه على أنه المجيب لدعائه ، وذكر البصير ليتبه على أنه الحافظ له في ظلمة الليل } [1]

هذا ومن المعلوم أن الرسول ﷺ :

كان يصلى إلى اتجاه بيت المقدس ، وكان الأنبياء كلهم فيه.. ولذا أسرى برسول الله إليه ، وتحدث الله عن ذلك في سورة الإسراء .. وسميت السورة باسم سورة الإسراء .

---

١) مختصر تفسير البغوى ص٥٠٧ ج ١

المبحث الثاني

مظـــاهر الألـــــم

مظاهر الألم

نري هذه المظاهر بالعين المجردة .. لأن العالم اليوم أصبح قرية صغيرة .. فالتلفاز قرب لنا كل شئ .. تنظر إلي الإجرام الذي يقوم به أعداء الإسلام قاطبة بإخواننا في فلسطين وعندما نقرأ القرآن نري قول الحق تبارك وتعالي :

﴿ لا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاء جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ ﴾ [1] .

جاء في تفسير البغوى :

" لا يقاتلونكم " يعني اليهود ــ لا يبرزون لقتالكم إنما يقاتلونكم متحصنين بالقرى والجدران ، وهو قوله أو من " وراء جدر " ــ جدار ــ " بأسهم بينهم شديد" أي بعضهم فظ علي بعض وعداوة بعضهم بعضا شديدة ، وقيل بأسهم فيما بينهم من وراء الحيطان والحصون شديد .

فإذا خرجوا لكم فهم أجبن خلق الله "تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى" متفرقة مختلفة .

قال قتادة :

أهل الباطل مختلفة أهواءهم .. مختلفة شهادتهم .. مختلفة أعمالهم ، وهم مجتمعون في عداوة أهل الحق] [2] .

فـالمفهوم أننا نعرف أنهم سوف يقومون ببناء الجدار العازل كما نص علي ذلك القرآن الكريم وهم بذلك يحصنون الأماكن التي تم استيلاؤهم عليها .

---

١ - سورة الحشر الآية ١٤ .

٢ - مختصر تفسير البغوي ج٣ ص٩٣٧ بتصرف

ومع ذلك يكشف الله عز وجل وهو العليم بذات الصدور عن هويتهم يبغضون بعض ولكنهم يتفقون ضد المسلمين ... حسدا من عند أنفسهم ...

إن القضية الفلسطينية تتعرض لأخطر المؤامرات لتصفيتها علي أيدي أبنائها .. خاصة بعد أن اعترفت منظمة التحرير الفلسطينية بدولة إسرائيل ، وقراري مجلس الأمن رقم ٢٤٢،٣٣٨ وقرار الجمعية العامة رقم ١٨١ ...

ونبذت الإرهاب وبعد أن بدأت جميع المؤشرات تدل علي أن منظمة التحرير الفلسطينية تعتزم إن لم تكن قد نسفت وغيرت الميثاق الوطني الفلسطيني الذي يدعو إلي عدم الاعتراف بإسرائيل وإلي أن الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين ...] [١].

ها هو الدكتور عبد الفتاح العويس أحد رجال فلسطين ، وعميد كلية الآداب بجامعة الخليل يبين لنا ملامح الخطر التي تعرضت لها القضية الفلسطينية إنها أخطر مؤامرة في التاريخ لأنها صراع حضاري عنيف ...

وكما جاء في الأثر " إذا ذل العرب ذل الإسلام "

والعروبة تفهم من قول الرسول ﷺ :

يا أيها الناس إن الرب رب واحد ، وإن الأب أب واحد ، وإن الدين دين واحد ، وليست العربية بأخذكم من أب وأم فإنما هي اللسان ، فمن تكلم العربية فهو عربي } [٢].

فاللهم رد كيد اليهود في نحورهم واجعلهم أذلة صاغرين .

---

١ - تصور الإخوان المسلمين للقضية الفلسطينية ص٩ د/ عبد الفتاح العويس

٢ - رواه ابن عساكر عن أبي سلمة بن عبد الرحمن .

ونحن لا نري عجبا فيما يحدث اليوم بل نحن نعرف ذلك من قرآن ربنا وسنة نبينا ﷺ فالله عز وجل أخبرنا بأن اليهود سيكون لهم العلو والفساد ، مع ملاحظة أن الله ذكر ذلك في سورة الإسراء المكية التي ذكرت المسجد الأقصى .

فقال عز شأنه :

﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا • فَإِذَا جَاء وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلاَلَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولاً • ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا • إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاء وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوؤُواْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُواْ الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيرًا * عَسَى رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾ (١).

مع ملاحظة أن سورة "بنى إسرائيل" مكية أي أن هذه الآيات نزلت قبل أي عداء بين المسلمين واليهود ..

لأن المسلمين في مكة ما كان لهم أعداء سوى الذين أشركوا أما حينما هاجروا إلى المدينة فكان العداء متعددا ..

- ✓ المشركون من خارج المدينة .
- ✓ المنافقون من داخل المسلمين .
- ✓ اليهود من المدينة .

---

١ - سورة الإسراء الآية ٤: ٨

يقول البغوي في تفسيره :

أخبرناهم وأعلمناهم فيما آتيناهم من الكتاب أنهم سيفسدون في الأرض مرتين بالمعاصي .

والمراد بالأرض أرض الشام وبيت المقدس .

ولتعلن ولتستكبرن ولتظلمن الناس علوا كبيرا] ا.هـ

إذا فتاريخ بنى إسرائيل معلوم لدينا فيما هو القتل والظلم والتشريد والغطرسة والكبر كلها حقائق يؤيدها الواقع و أن الله صادق { ومن أصدق من الله قيلا }

لا أحد بالطبع .. وكأن الله يقول للناس هذا ما اوحيته إلى نبيكم قرآنا يتلى من قبل ، منذ أكثر من ألف وأربعمائة عام .

ومع علوهم واستكبارهم هذا فهم يخافوننا ويخشوننا جيدا .

خوف اليهود من المسلمين :

قال الله تعالى :

﴿ لأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ۝ لا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاء جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ ﴾ [1].

---

١ – سورة الحشر الآية١٣ ، ١٤

قال قتادة :

أهل الباطل مختلفة أهواؤهم مختلفة شهادتهم مختلفة أعمالهم وهم مجتمعون في عداوة أهل الحق .ا.هـ

هؤلاء اليهود يخافون المسلمين أشد من خوفهم من الله لماذا ؟؟

لأنهم لا يعرفون الله حق المعرفة !!

وهم لا يجرؤون على مقاتلة المسلمين مجتمعين إلا داخل الحصون أو من وراء السواتر والتحصينات ...

ألا يشد ذلك من أزر المسلمين ؟؟ ويرفع معنويتهم ، ويوحد كلمتهم وصفوفهم ..

نعم إنه يشد من أزر المسلم صاحب العقيدة الصحيحة المأخوذة من كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ﷺ .

صح عن الرسول ﷺ أنه قال :

لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمين اليهود .. فيختبئ اليهودي خلف الحجر والشجر .. فينطق الحجر والشجر يا مسلم يا عبد الله تعالى هذا يهودي فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود } ا.هـ

وهذا أمر غيبي لا يمكن الخوض فيه .. لأننا لا نعلم متى يكون ذلك ؟؟

وهل المسلم اليوم هو من يخاطبه الحجر والشجر بقوله يا عبد الله يا مسلم أم لا .

وهل المسلم اليوم هو الذي يختبئ منه اليهودي خلف الحجر والشجر .. ؟!

أم اليهودي يختال ويتكبر ويتجبر في هذا العصر الحديث ؟!

وهو ملعون بنص القرآن الكريم .

واليهود قوم بهت لقد تطاولوا على الله عز وجل فقالوا : { يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا}

وحاولوا قتل عيسى ــ عليه السلام ــ فرفعه الله إليه .

معركتنا مع اليهود

الواقع أن الصراع بين المسلمين وبين اليهود ــ الصهيونية العالمية ــ وهي تجمع أعداء الإسلام عامة ، وليس الصراع ابن اليوم .. بل له جذور عميقة

والمشكلة باختصار أن أعداء الإسلام اغتصبوا أرض فلسطين "أرض المسلمين" ، وطردوا أهلها منها وكان هذا غزوا استعماريا .

يقول أحد الباحثين :

لقد مر الغزو الاستعماري الصهيوني في فلسطين بأربعة مراحل .

بعد أن تبلورت الحركة الصهيونية بتشجيع من القوي الاستعمارية الأجنبية ونجحت في إرسال أول دفعة من المهجرين إلي فلسطين من يهود شرق أوربا عام١٨٨٢م في العام الذي احتلت فيه بريطانيا مصر .

فمن مرحلة التسلل التي استمرت حتى عام١٩١٧م .

إلي مرحلة التغلغل إبان الاستعمار البريطاني لفلسطين حتى عام ١٩٤٨م .

إلي مرحلة الغزو بعد إقامة دولة إسرائيل وحتى عام ١٩٦٧م

إلي مرحلة التوسع بعد حرب يونيو "حزيران" في ذلك العام .

وقد وفق المرحوم جمال حمدان في اختيار أسماء هذه المراحل :

نجح الغزو الاستعماري الاستيطاني الصهيوني في احتلال جزء كبير من القدس إبان حرب عام ١٩٤٨م ، وأكمل احتلال الجزء الشرقي منها في حرب عام ١٩٤٨م .

وقد سمعنا إسحق رابين " رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق" :

يصرح لإذاعة إسرائيل ردا علي إشارة عربية فلسطينية لأملاك عرب فلسطينيين في القدس الغربية .

لقد أخذنا القدس في حربين ــ وكما هو الشأن في كل استعمار استيطاني عمد الكيان الصهيوني .

بعد أن نجح في احتلال القدس إلي ضمها فورا .

ثم شرع في اغتصاب أرضها تدريجيا بسبل مختلفة .. ليصل إلي تهويدها

وإننا مدعوون إلي أن نتأمل طويلا في خطوات هذه العملية التي تبدأ بالتسلل ــ فالتغلغل ــ فالاحتلال ــ فالضم ــ فالاغتصاب ــ فالتهويد .

ونستحضرها في أذهاننا دوما .. لأن أراض عربية مجاورة لفلسطين المستهدفة اليوم بمخططات التسلل أولى خطوات هذه العملية] [1] .

---

١ - الخطر يتهدد بيت المقدس د/ أحمد صديق الدجاني مركز الإعلام العربي ص٤١

هذه هي أفعال اليهود التي يعاني منها العالم اليوم ، ها هي المعاناة والمأساة التي وقعت بين اليهود والمسلمين أهل فلسطين أرض المسجد الأقصى .

إنها معركة بين الكفر والإيمان .. بين التوحيد والشرك .. بين المسلمين وأعدائهم .. بين الخير والشر .. بين الحق والباطل .

إن المتأمل للصراع بين الحق والباطل يدرك خطط اليهود التي بذلت لقيام الدولة الإسرائيلية في فلسطين .

لقد أخذت الدعوة إلي استيطان اليهود في فلسطين { عن طريق تشجيع الهجرة إليها ... وساندت بعض الدول هذه الدعوة .. لأنها وجدت فيها سبيلا للخلاص من اليهود ، وحلا للكثير من المشاكل التي وجدت بسببهم ، فقام بعض اليهود بشراء بعض المستعمرات الزراعية في فلسطين وتمت الهجرة إلي هذه المستعمرات ــ وتطور الأمر إلي عقد مؤتمر أسفر عن إنشاء بنك يهودي برأس مال مليونين من الجنيهات تستخدم في شراء الأرض من عرب فلسطين ...

وها هي انجلترا تعلن علي لسان وزير خارجيتها بلفور أن حكومة انجلترا عزمت علي إقامة وطن قومي لليهود في فلسطـــين } [1].

وما كادت إنجلترا تضع يديها علي فلسطين حتى عملت كل ما في وسعها لتهويد الأرض المقدسة ...

ماذا عمل هربرت صموئيل " أحد مناصري الصهاينة " ، أول مندوب لإنجلترا في فلسطين ؟؟ أنظر ماذا ترى .. عمل كما يقول الأستاذ / فتحي عبد المعطي :

---

١ - بتصرف ــ المزاعم الصهيونية في فلسطين . فتحي عبد المعطي ص٢١ طبعة١٩٦٥

عمل هربرت صموئيل كل ما في وسعه لتسهيل هجرة الآلاف من اليهود متبعا في ذلك كل السبل والحيل مثل تزوير شهادات الهجرة ، وجوازات السفر ، وتأشيرات القنصليات ، وعقود الزواج الصوري ...

وعلي العكس من ذلك .

كان يمنع بكل الطرق الممكنة عودة العرب الذين خرجوا من فلسطين لأمر ما كالتجارة أو التعليم من العودة إلي أرضهم ، ونتج عن ذلك أن زاد عدد اليهود من ٥٠,٠٠٠ سنة١٩١٨م إلي حوالي ٤٠٠,٠٠٠ سنة١٩٣٥م إلي ٧٠٠,٠٠٠ سنة١٩٤٨م] [١].

نستخلص من ذلك أن :

- اليهود وأعداء الإسلام قاطبة هم أصحاب قضية إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين
- اليهود ينقضون العهد ، ويخونون ويغدرون فأرادت بعض الدول أن تتخلص منهم.فشجعوهم علي الهجرة إلي فلسطين .
- العربي صاحب الأرض اغتصبت أرضه وطرد منها ولم يسمح له بالدخول مرة ثانية .
- شجعت الصهيونية العالمية الهجرة إلي فلسطين بكل قوة .

انظر ماذا ترى :

إننا نرى ونسمع ونشاهد .. وابل الرصاص الذي يطلقه اليهود علي أهل فلسطين ... نساءا ، وأطفالا ، وبناتا ، وشبانا ، وشيوخـــا .

---

١ - المزاعم الصهيونية في فلسطين بتصرف ص٢٧٤

والإنسان حينما يري البنادق الآلية تطلق شظاها علي الأطفال ماذا يقول ؟؟ وكيف يكون إحساسك ؟؟ ، ما ذنبهم ؟ هل هؤلاء قدت قلوبهم من الحجارة ؟؟ إنها أشد قسوة !!

لأن الحجارة بكت من خشية الله عز وجل وهؤلاء لا رحمة عندهم ..

يقول المرحوم الشيخ محمد الغزالي :

لقد شعرت بقلق حقيقي علي مستقبل فلسطين ، قد تقول : هل جد جديد ؟؟

وأجيب : كلا وليس ثم أسوأ مما وقع ؟؟

مبعث قلقي أني رأيت الشعور الديني عند اليهود يقوى ، وعند قومي يخف

وأن السبت يزداد قداسة علي حين تتهاون شعائر الإسلام في أقطار شتى .

وأن القوم يتحدثون عن حدودهم التوراتية ونحن لا نعرف آفاقنا القرآنية .

وأن اليهودي يلبس قلنسوة صلاته في أي عاصمة ويمضي في شموخ إلي كنيسته بينما يتخفف أكثرنا من عبء الصلاة المكتوبة.

وأن التراث عندهم أصالة وعندنا رجعية ، وإسرائيل عندهم فلسطين دين ، وفلسطين عندنا عروبة .. ومعركة تدور علي هذه الأسس تثير الفزع في ضمير المسلم .

إن أمريكا تؤيد اليهود لأسباب دينية ، وقد كان بلفور نصرانيا متحمسا ومؤمنا بتعاليم العهد القديم .. عندما أعطى اليهود حق احتلال فلسطين .

والدول العظمي التي قالت خلقت إسرائيل لتبقي وبينها روسيا إنما تتحرك بضغائن ضد العروبة و الإسلام] [1].

---

١ – محمد الغزالي ــ سر تأخر العرب والمسلمين ــ دار الريان للتراث ص١٥

الحفائر الصهيونية تحدث انهياراً جديدا بالأقصى

تسببت الحفائر الصهيونية المتواصلة بحثا عن الهيكل المزعوم في انهيار جديد بجزء من الطريق الذي يربط بين حائط البراق وبوابة المغاربة – إحدى بوابات المسجد الأقصى المبارك وذلك فجر يوم الأحد الماضي ...

وقد ندد مفتى القدس الشيخ عكرمة صبري :

بهذه الحفريات .. وما أدت إليه من انهيارات مستمرة ببعض جدران الأقصى والطرق المؤدية إليه ..

في الوقت الذي تمنع فيه سلطات الاحتلال الإسرائيلي هيئة الأوقاف الإسلامية من تنفيذ أعمال الترميمات بالأقصى .

كما ناشد الشيخ عكرمة المجتمع الدولي وحكومات العالم الإسلامي سرعة التدخل لوقف المحاولات ، والمخططات الإسرائيلية الرامية لتدمير المسجد الأقصى .

كان آخر حادث مماثل قد وقع منذ عدة أشهر ... عندما تسببت الحفائر الإسرائيلية في انهيار جدار المتحف الإسلامي الذي يعتبر أحد معالم المسجد الأقصى المبارك .] (١)

---

١) وكالات الأنباء العالمية بتاريخ شهر يناير ٢٠٠٥ م .

الإنتفاضة الشعبية الفلسطينية

الأمة الإسلامية خير أمة أخرجت للناس .. ولن تكون خير أمة .. إلا إذا شجعت هذه الانتفاضة الشعبية الفلسطينية الباسلة التي تقف في وجه هذا العدو الشرس .. الذي لا يرحم طفلا ولا امرأة ولا شيخا .

إن هذه الانتفاضة تدل دلالة واضحة علي أصالة الأمة الإسلامية .. لأنها تقف في وجه من يعتدي عليه .. بهذه المواقف الإيجابية وليست السلبية القاتلة .. فهناك من يفضل الانسحاب .. أو السكوت .. أو أن يقول لا حول لي ولا قوة ، كلا ثم كلا ...

لابد للمسلم من مواقف إيجابية من ناحية خدمة الفرد والجماعة من منطلق قوة الحق تبارك وتعالي : ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ﴾ { سورة المائدة ٢ }

نداء

إلي خير أمة أخرجت للناس ...

إلي الذين يؤمنون بالله ربا وبالإسلام دينا ...

إلي الذين كتب عليهم الجهاد بالمال وبالنفس ...

إلي المسلمين أجمعين ...

إلي المحبين للقرآن والسنة ...

إلي من يسمعون آيات الله تتلي فيتبعون هذا القول ...

نحن نناشد الرجال والنساء والشيوخ والشباب ...

دعم هذه الانتفاضة ماديا ومعنويا .. حتى نخلص مسري رسول الله ﷺ بيت المقدس ــ المسجد الأقصى ــ من يد اليهود .. من أيدي إسرائيل .. من يد الصهاينة .. الصهيونية العالمية ... الجهاد .. الجهاد يا أمة الجهاد ... أليس منكم صلاح الدين ؟؟ .. أليس فيكم عمارا وبلالا وصهيبا ؟؟

نحن نهيب بكم إلي الجهاد ...

فحي علي الجهاد .. حي علي الفلاح .

الطبيعة اليهودية

لو عقدنا مقارنة بين الطبيعة اليهودية والطبيعة العربية لوجدنا البون شاسعا مع ملاحظة أن بني إسرائيل الذين آمنوا بموسي عليه السلام .. غير يهود اليوم

لأن الذين آمنوا بموسي عليه السلام كانوا مسلمين بنص القرآن الكريم ..

﴿ وَمَا تَنقِمُ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴾ (١).

ولكن يهود اليوم .في العصر الحديث .. هم خليط من أجناس متعددة مختلفة .. وأهواء متباينة وأغراض خبيثة .. ولو كانوا متبعين لموسى حقا ما فعلوا هذه الأفعال القبيحة .

---

١ - سورة الأعراف الآية ١٢٦

من صفات اليهود

قال تعالى :

﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاء وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ (١).

وجاءت صفة القسوة واضحة في قوله عز شأنه :

﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٢)

قال عز شأنه :

﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ • قَالَ يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ (٣).

قال سبحانه وتعالى :

﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَآئِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْاْ عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُواْ يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَـهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ • إِنَّ هَـؤُلاء مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ • قَالَ أَغَيْرَ اللّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَـهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (٤).

---

١ – سورة البقرة الآية ٧٤

٢ – سورة المائدة الآية ١٣

٣ – سورة يوسف الآية ٤، ٥

٤ – سورة الأعراف الآية ١٣٨ــ ١٤٠

قال تبارك وتعالى :

﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ * كَانُواْ لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ * تَرَى كَثِيراً مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ * وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاء وَلَـكِنَّ كَثِيراً مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ (١) .

قال عز شأنه :

﴿ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَاناً عَظِيماً * وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَـكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينَا * بَل رَّفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزًا حَكِيماً ﴾ (٢) .

قال سبحانه وتعالى :

﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا * فَإِذَا جَاء وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلاَلَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولاً *ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا * إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاء وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوؤُواْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُواْ الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيرًا * عَسَى رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾ (٣) .

---

١ - سورة المائدة الآية ٧٨ـ٨١

٢ - سورة النساء الآية ١٥٦ـ١٥٨

٣ - سورة الإسراء الآية ٤ - ٨ .

عبادة العجل - عبادة الذهب - العجل الذهبي

قال الله تبارك وتعالي :

﴿ وإذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُـــونَ ﴾ (١) .

قال عز شأنه :

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُواْ إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ (٢) .

وقال عز سلطانه :

﴿ وَلَقَدْ جَاءكُم مُّوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُـــونَ ﴾ (٣) .

قال تبارك وتعالي :

﴿ وإذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُواْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ (٤) .

---

١ - سورة البقرة الآية ٥١

٢ - سورة البقرة الآية ٥٤

٣ - سورة البقرة الآية : ٩٢ .

٤ - سورة البقرة الآية ٩٣ .

يقول عز شأنه :

﴿ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَانًا مُّبِينًا ﴾ (١)

وقال عز سلطانه :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ﴾ (٢) .

وردت عجلا مرتين في سورتي الأعراف وطه :

قال عز شأنه :

﴿ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴾ (٣) .

وقال تعالى وتقدس :

﴿ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَٰذَا إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ ﴾ (٤) .

---

١ - سورة النساء الآية ١٥٣

٢ - سورة الأعراف الآية ١٥٢

٣ - سورة الأعراف الآية ١٤٨ .

٤ - سورة طه الآية ٨٨ .

من صفات اليهود الجرأة على الله وهذا يتضح من قوله عز شأنه :

﴿ لَّقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاء سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاء بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ • ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ (١) .

وقال تبارك وتعالى :

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاء وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (٢) .

من صفات اليهود قتل الأنبياء قوله تعالى :

﴿ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا • وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَـكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا • بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ (٣) .

---

١ – سورة آل عمران الآية ١٨١، ١٨٢

٢ – سورة المائدة الآية ٦٤

٣ – سورة النساء الآية ١٥٦ : ١٥٨ .

من أخلاق اليهود

اليهود يرون أنهم هم الناس وبقية البشر حيوانات ينص على ذلك كتابهم المقدس المحرف .

ويجب أن يباد غير اليهود.. فاحتقروا كل الناس ويزعمون أنهم شعب الله المختار انطلاقا مما ورد في التلمود :

كما يسمو الإنسان على الحيوانات كذلك يسمو اليهودي على باقي أهل الأرض ذوي الطبيعة البهيمية] [1] .

وقد جاء في سفر التثنية في مخاطبة الرب لليهود :

وواعدك الرب اليوم أن تكون له شعبا خاصا ، وأن يجعلك مستعليا على جميع القبائل التي عملها في الثناء والبهاء ، وأن تكون شعبا مقدسا للرب إلهك كما قال] [2] .

وأكثر من ذلك جاء في التلمود خلقهم الله في أشكال آدمية لتمجيد إسرائيل إلا أن الأكوم – القوييم – خلقوا لغاية وحيدة هي :

لخدمة إسرائيل ليل نهار] [3] .

وفي سفر الخروج :

احترز من أن تقطع عهدا مع سكان الأرض فيزنزن وراء آلهتهم ويذبحون آلهتهم فتدعى وتأكل من ذبائحهم] [4] .

---

١ – نقلا عن حقائق عن اليهود د/ الزغبي ص٣٢

٢ – سفر التثنية ١٦ ، ١٨ ، ١٩

٣ –فضح التلمود ص ٩٢ .

٤ – سفر الخروج ص ٣٤ ، ١٥ .

فهل لليهود عهد ؟؟

{ لا تقطع لهم عهدا ولا تشفق عليهم ولا تصاهرهم }[1] .

القرآن يكشف عوار اليهود

إن ما يحدث في فلسطين اليوم ليس بغريب على اليهود الغاصبين المعتدين الذين لا عهد لهم ولا ميثاق .

فهم يحملون في قلوبهم البغض لكل مسلم ، لقد نكثوا عهد الله عز وجل ... وحاولوا قتل الرسول ﷺ أكثر من مرة فكيف بهم معنا نحن ؟؟

ها هو القرآن الكريم يكشف عوارهم ويفضحهم قائلا :

﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ ﴾ [2] .

اليهود أولا لماذا ؟؟

هذا دليل على تأصيل العداوة ....

ولذلك حذرنا الله عز وجل من التضامن والتعاون معهم فقال عز شأنه :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ • فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُواْ عَلَى مَا أَسَرُّواْ فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ ﴾ [3] .

---

١ - سفر التثنية ٧ / ٢ .

٢ - سورة المائدة

٣ -سورة المائدة الآية ٥١ ، ٥٢ .

ومن خلال ذلك يتضح لكل مسلم أن التعاون مع العدو الصهيوني أو التصالح معه يتضارب مع الغيرة الإسلامية والمبادئ الأخلاقية.. فهم لا عهد لهم ولا أمان ولا ميثاق .

ها هو القرآن الكريم يصرح بأن اليهود لا التزام لهم بالعهود والمواثيق وصدق الله إذ يقول :

﴿ أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُواْ عَهْداً نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ (١) .

وهم يحملون في قلوبهم تجاه المسلمين أشد الكراهية قال عز شأنه :

﴿ إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاء وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ (٢) .

ها هو الكيان الصهيوني لا يعترف بمعاهدات سلام لأنها سراب يحسبه الظمآن ماء وعلى العكس تمد قوي البغي إسرائيل بأرقي الأسلحة كي تبيد المسلمين .

والمسلمون اليوم بين فكي الأسد من منافقين ، وعلمانيين يتظاهرون بالإسلام اسما فقط ..

وبين اليهود الماكرين الخادعين ..

وهؤلاء وأولئك للأسف يتفقون على إذلال المسلمين واستعبادهم .

---

١ – سورة البقرة الآية ١٠٠

٢ – سورة الممتحنة الآية ٢ .

عداء اليهود قديما وحديثا

قال تعالى :

﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ قَالُوَاْ إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [1] .

هؤلاء هم أعظم الناس عداوة للذين آمنوا ، والسبب في ذلك هو الظلم والبغي والسفه والكفر والعناد والحسد .

حقا إنهم أهل الإنحراف والضلال البعيد .. فلقد ذكرهم الله عز وجل قبل الذين أشركوا وهذا دليل في إمعان العداوة للذين آمنوا .

اليهود ينظرون إلى البشرية كلها باحتقار شديد ، فهم يظنون ظنا يبلغ حد اليقين أنهم خير من وجد على ظهر هذه البسيطة ، وباقي البشر خدم لهم لأنهم من عنصر آخر ، وعلى ذلك فهم شعب الله المختار .. هذه طبيعتهم قديما وحديثا ، وكتابهم التوراة هو الشريعة المكتوبة .

وهذا قديم أما كتاب التلمود فهو الشريعة الشفهية وهذا في العصر الحديث وهم يحاربون الإسلام خاصة لهدم حكومته ، وإفساد حكمه ، وعلى ذلك يحاربون كل ابتكار يأتي من غير طريقهم ووسائلهم في محاربة الدعوة منها ...

الإغراء بالنساء لإشاعة الفاحشة بين الناس ، والإغراء بالمال لإشاعة الرذيلة بين الناس ، وهم يريدون الفتن ليعم الانحلال والفوضى التي لا نهاية لها ويشيعون بذور الخلاف بين الناس .

---

١ - سورة المائدة الآية ٨٢ .

والمكايد لتوهين الصف الإسلامي ثم هم يفرقون بين الدول الإسلامية حتى لا يتحد المسلمون وذلك عن طريق ... النظام الاجتماعي السياسي .. الاقتصادي والاجتماعي ، وعن طريق المحافل الماسونية التي تعقد في بلاد المسلمين والجمعيات السرية المعلنة منها وغير المعلن .

واليهود وهم سبع المسلمين هنا وهناك لهم ممثلون كبار في المجالس التشريعية ، وليس يمثل المسلمين أحد .

لليهود وجود في عالم المال والأعمال ، وجمهرة المسلمين تعمل في الحرف الدينية والوظائف الدنيا .

إن عدد اليهود في العالم ستة عشر مليونا من الأنفس ، ونحن تجاوزنا المليار ، ومع ذلك فقد أحسنوا نصر دولتهم وإعلان شعائرهم ، وما زلنا في مواضعنا يجار علينا ولا نجير !!

وما لنا أكثر من ما لهـم ، ولكننا لا نحسن تثميره ، وتقليبه في الأسواق

وأرضنا أوسع من أرضهم ، ولكننا لا نحسن إثارتها وتركها تهتز زرعا

وهم الآن يذهبون إلى معابدهم بزهو ، وأعداد من المسلمين تزهد في مساجدها ، وتتدحرج من النور إلى الظلمات] [1] .

وهذه طبيعتهم ، فلقد اتخذوا موقفا من النبوة على الرغم من أنهم كانوا يستفتحون به على الذين كفروا ، ولما عجزوا عن مقاومة الدعوة وجها لوجه أنشأوا النفاق ، ومن ثم كانت جميع الفرق البابيه ، والبهائيه ، والشيعه المسلمة

---

١ – جهاد الدعوة بين عجز الداخل وكيد لخارج – محمد الغزالي صـ ١٩٠ دار الصحوة للنشر سنة ١٤٠٨هـ

للأسف اسما .. إلا أنها مكمن خطورة يعيش في كيان المجتمع الإسلامي ينفجر عند الضرورة .

لقد لعب اليهود لعبتهم القديمة مع الأوس والخزرج فقسموا العالم إلى قسمين أو معسكرين .

في عصرنا الحاضر :

المعسكر الغربي الرأسمالي ، والمعسكر الشرقي الشيوعي .

إن كلا المعسكرين غصنان لشجرة واحدة ، هي الشجرة الملعونة في القرآن تسقي بماء المكر اليهودي الآسن .. فتطرح ثمارا فاسدة ، من الظلم والشرور والفتن ، وسفك الدماء واستباحة الأعراض والأموال والديار .

والتقارب الروسي الأمريكي ، أول من جني ثمار اليهود وذلك بإعطاء الفرصة لليهود الروس بالهجرة إلى فلسطين تمهيدا لإنشاء دولة إسرائيل الكبرى على أراضي المسلمين .

وهذا التقارب الذي حدث،وتصفية الخلافات بين العملاقين ما جاء عفوا ، إنه بداية جولة جديدة بينهم وبين المسلمين .

قال نيكسون رئيس الولايات المتحدة الأمريكية السابق :

« إنه لا بد من تصفية الخلافات بين روسيا وأمريكا لمواجهة الخطر المشترك وهو الإسلام »

وها هي الآن قد سقطت الشيوعية وتقاربت روسيا وأمريكا وهاجر اليهود والروس إلى فلسطين ، وانتقل العدو من مرحلة التخطيط إلى مرحلة التنفيذ } [1] .

إن المسلمين اليوم صاروا لعبة الأمم بسبب أفعال اليهود ، وبمكر اليهود تفرق المسلمون .. حتى صاروا فقراء مما أدي إلى أن أرخص دم على وجه الأرض اليوم هو دم المسلمين .

سُبلهم لهدم الإسلام

اليهود لا يفكرون إلا في هدم العالم الإسلامي خاصة ، والعالم الموجود على ظهر البسيطة أجمع ، ويعملون لذلك في الليل إذا سجي ، والنهار إذا تجلى قدر استطاعتهم ، ويريدون القضاء على الأديان جملة .. حتى يحققوا خرافتهم القائلة بأنهم شعب الله المختار فهم ليسوا أعداء للمسلمين فقط بل لكل الناس .

جاء في البروتوكول الرابع قولهم :

الشعب باعتناقه الأديان سوف يخضع لرجال الدين ، ويعيش في سلام ، ومن ثم يتحتم علينا أن نقوض أركان كل إيمان ، ونزعزع من عقل المسيحيين الاعتقاد بالله ، ونستعيض عنه بالأرقام الحسابية والمطالب المادية .أ . هـ .

هذا هو الإخطبوط الكبير الذي يرمى إليه اليهود الذين لعنوا على لسان بعض الأنبياء ، وهذا يدل على أن تاريخهم أسود يعم الناظرين ، فهم في واقع الأمر لا يريدون هدم النصرانية وحدها بل كل الأديان .. حتى تكون لهم السيادة

---

١ – العالم الإسلامي هموم وآمال التويجري صـ٥١

على الأرض بدون تنافس ، ويدلك على ذلك ما جاء في البروتوكول الثاني عشر من أنظمتهم الإرهابية .

يقولون :

وعندما نصبح سادة الأرض .. لن نسمح بقيام دين غير ديننا ومن أجل ذلك يجب علينا إزالة العقائد .

وإذا كانت النتيجة التي وصلنا إليها مؤقتا قد أسفرت عن خلق جيل من الملحدين ، فإن هدفنا لن يتأثر بذلك بل يكون ذلك مثلا للأجيال القادمة أ . هـ .

وليس بعد هدم الأديان ذنب ، هؤلاء اليهود كانوا سببا في إرسال فريق من الأنبياء إليهم ومع ذلك اعتدوا عليهم وتطاولوا على مرسلهم سبحانه وتعالى .. "تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا".

يدعون إقامة دينهم الذي شوه الألوهية ومثل الربوبية بالحـوادث .. وها هي البروتوكلات تكشف سوأتهم للعالم أجمع ، وهم يدعون أن هذه من عند الله ، وما هي من عند الله { كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا }[1] .

ومع أن الإسلام قد منح أهله العزة والكرامة ، إلا أنهم تخلوا عن نصرة الله ورسله ، وإحقاق الحق ، وإبطال الباطل .. فكانت النتيجة أن جعل الله للكافرين علي المؤمنين سبيلا .

وهذا مخالف للنظام الإسلامي،ولو أراد المسلمون العزة لأصلحوا قلوبهم ، واصطلحوا مع الله .. ومن هنا يغير الله ما نزل بهم من إشاعة الفساد في الأرض بكـل السبـل .

---

١ - سورة الكهف آية ٥

فأجهزة الإعلام اليـوم تبث الرذيلة في كل بيت مسلم ، والذي لا يغار علي عرضه محرم عليه الجنة ، وللأسف دخل التليفزيون كل بيت من أبيات المسلمين واليهود هم الذين يقومون بحق القوامة علي هذا الإعلام المفسد لكنهم ينفذون ما اتفقوا عليه في البروتوكول الثاني عشر :

إن الصحافة والأدب أهم دعامتين من دعائم التربية ، ولهذا السبب سنشترى أكبر عدد من الصحف الدورية فنقضي بهذا الشكل على الأثر السيئ للصحافة المستقلة ونسيطر سيطرة كاملة على الروح الإنسانية .

وهذا ينفذ على جميع ما يدخل تحت مسمي الإعلام من كتب ومجلات وصحف وإذاعة مسموعة ومرئية ومسارح .

هذا الإعلام الفاسد الضال المضل الذي يغري الشباب بارتكاب الفاحشة .. فيصرف قواه النافعة إلى ما حرم الله عز وجل ، وتصير إلى ظل ظليل في رحاب القوة العالمية الكبرى لليهود .

ها هي أنظمتهم المدعوة بروتوكلات حكماء صهيون ، التي دبروا فيها لاحتكار الذهب ، وسيطروا على الإعلام بكل وسائله وحققوا ذلك فعلا .. لأنهم ينفذون خططهم خطوة خطوة .

وهم بالجملة وراء كل شر مستطير على الأمة الإسلامية أينما كانت سواء كان في الإعلام أم غيره .

إن اهتمام اليهود بمنابر الإعلام وإدراك أثرها ، في تشكيل الإنسان ، وصناعة قناعاته ، وتضليله الثقافي والسياسي .. ليس بأقل شأنا من غيرها من القضايا الفاعلة والمواقع المؤثرة .. إن لـم يكـن أعظمهـا .

وحسبنا أن نعلم أن العالم اليوم يعيش مرحلة الدولة الإعلامية الواحدة ، التي ألغت الحدود ، وأزالت السدود ، واختزلت مسافات الزمان والمكان .

وأن لدي يهود ٢٤٤ صحيفة أو يزيد في الولايات المتحدة منها ١٥٨ دورية ، وثلاثين دورية في كندا ، ١١٨ صحيفة في أمريكا اللاتينية ، ٣٤٨ دورية ومجلة في أوربا .

وأن كبار أصحاب الصحف ورجال الأعمال في مجال الصحافة والإعلام في العالم من اليهود ، ولا بد أن نذكر بالجهود الكبرى التى بذلوها لشراء صحف ومحطات إذاعة وتلفزيون في أوربا الشرقية بعد السقوط الشيوعي .. في محاولة لاستغلال مناخ الانفتاح السياسي والاقتصادي ، وركوب الموجة ، واستثمار رؤوس الأموال .. بهدف التأثير على سياسة وتوجيهات الإعلام ، وخلق آراء وقناعات محددة في تلك البلدان .

هذا وإذا تجاوزنا دور اليهود في وكالات الأنباء العالمية التي تنتقي الخبر وتصوغه وتبثه ليشكل المادة الإعلامية المسموعة رأينا العجب العجاب .

ولعل إدراك اليهود المبكر لخطورة فن السينما وصناعتها ، والوصول إلى المواقع المؤثرة في الإخراج ، والإنتاج ، والتمثيل .

منحهم قدرات هائلة على احتلال وقت وعقل ومشاعر الناس ، وصياغة وجدانهم على مستوى العالم انطلاقا من هوليود المركز العالمي للسينما عدا الإنتاج الخاص .

حيث تنتج إسرائيل سنويا من ١٦٠-١٧٠ فيلما روائيا وتسجيليا قصيرا ، كما يوجد فيها ٣٦٠ دارا للعرض :

لقد استطاع الإعلام الصهيوني عامة ، وفن السينما خاصة تحويل الضحية إلى قاتل ، والقاتل إلى ضحية .. ذلك أن السينما تعتبر إلى حد بعيد المدخل الثقافي والفني للجماهير .

حتـــى إن بعضهم يري أن عشرة سينمائيين مهرة يعدل تأثيرهم مليون كتاب] [1] .

ثم إن مطامعهم لا يحدها حد ، ولا تقف عند قدر معين .

جاء في البروتوكول التاسع :

إن مطامعنا غير محدودة ، وجشعنا وتعصبنا شديدان ، وحقدنا عنيف ، ولذا تشوق إلى انتقام لا رحمة فيه .

ليس هذه فحسب بل إن الغرور يبلغ درجة الغليان المئوية ، فلا يكتفون بأنهم شعب الله المختار هذه الأسطورة التاريخية .. بل زادوا الطين بله بقولهم كما جاء في البروتوكول الحادي عشر :

غير اليهود كقطيع الأغنام ، أما نحن فإننا الذئاب ، وهل تعلمون ماذا تفعل الأغنام إذا اقتحم الذئاب حظيرتها ؟؟ إنها تغمض عينيها .

هؤلاء هم اليهود على مرأى ومسمع من الناس جميعا .. إنهم لم يتركوا منهجا للحياة إلا وكانت أصابعهم من بعيد تشير إلى خطوطه العريضة الأساسية للموضوع ،ودسوا أنوفهم في كل شئ .. فصاروا ضربة لازب على العقل المسلم ، والعقلية المفكرة للمسلمين أجمعين .

---

١ – اليهود والتحالف مع الأقوياء د/ نعمان السامرائي – كتاب الأمة ص ٣٠ بتصرف ط ١ سنة ١٩٩٢ م دار أخبار اليوم .

اليهود يحرفون آيات القرآن

نشرت "مجلة اليقين" التي تصدر في باكستان الغربية في ١٧ أكتوبر سنة ١٩٦٨م مقالا كشفت فيه النقاب عن الجريمة البشعة التي ارتكبها اليهود تجاه تشويه آيات القرآن الكريم وتحريفها .

وقد جاء في المقال ما يلي :

علمنا أن اليهود قد قاموا بنشر طبعة جديدة للقرآن الكريم في ألمانيا الغربية في الفترة الأخيرة ، وقد صدرت هذه الطبعة في إطار جذاب من الورق المصقول ، والطباعة الفاخرة ، والتجليد الممتاز ، وهي تعرض الآن في الأسواق مقابل ثمن زهيد للغايـــــة .

وهذه الطبعة كما جاء في "مجلة الدعوة" بالرياض يعتريها الكثير من الحذف والتغيير خصوصا في الآيات المتصلة باليهود ويقال أن نحو ٢٥٠٠٠ خمسة وعشرون ألف نسخة من هذه الطبعة قد تم إعدامها في أندونيسيا .

وتحذر "مجلة الدعوة" جميع المسلمين في أنحاء العالم من تداول هذه الطبعة ، وأقل ما يقال عن هذه الطبعة .. أنها أقبح عمل من الأعمال الشريرة وجه ضد كتاب مقدس حتى الآن .

ولكن اليهود الذين تجرأوا على الأنبياء والمرسلين .. لا يتورعون عن مثل هذا العمل الشرير ، ونصعا سيكون الفشل مصير هذه المحاولة للنيل من القرآن .

وقد ضمن الله حفظه في جوهره الأصيل ، ولكن ذلك لا يعفي المسلمين من بذل كل مـــا فـــي وســـعهم فـــي هـــذا الشـــأن .

وأول ما ينبغي عمله فضح هذه الجريمة النكراء ، والتنبيه إلى خطورتها على أوسع نطاق .

ويتحتم على كل مسلم في أنحاء الأرض أن يشارك في جميع الآيات المحذوفة ، ونشرها حتى يمكن التعرف على هذه النسخ المغيركة ، وجمعها وخطر تداولها وإعدامها } [1] .

وهكذا تحاول الدعاية اليهودية الحديثة أن تحيي ما فعله أجدادهم من تحريف للكلم عن مواضعه كما فعلوا في عهد النبي ﷺ بقولهم راعنا فنهاهم الله عن ذلك .. قائلاً سبحانه وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقُولُواْ رَاعِنَا وَقُولُواْ انظُرْنَا وَاسْمَعُواْ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ سورة البقرة الآية ١٠٤ .

---

١ – محاضرات في تمثل وانحل " اليهودية " لأستاذنا فضيلة الدكتور / حسني سيد بيومي عميد كلية أصول الدين بالمنوفية الأسبق ص ١٠٦

جماعة الماسونية

وهي فئة من الناس الذين لا خلاق لهم يلتفون تحت هذا الشعار .. مكونين جمعيات سرية ماسونية ترتبط باليهود الذين يخططون في الليل إذا سجى ، والنهار إذا تجلي .. للنيل من الإسلام وأهله .

{ والماسونية تعمل على اصطياد ضحاياها من المفكرين والمشاهير ، وتستقطبهم للإنضمام إلى محافلها بواسطة التعريف عن نفسها مستخدمة هذه الشعارات والمبادئ :

- أنها جمعيات خيرية .. لا تدخل في الدين والسياسة .
- الماسونية مؤسسة حرة للبناء العلمي .. ثم البناء الفكري "حققت خيرا وحررت شعوبا "!
- الماسونية العربية مستقلة..بل توجه الماسونية العالمية لإنقاذ فلسطين !

وتحت شعار " الحرية – الإخاء – المساواة " نجح أبناء الماسونية العربية في استقطاب عدد من مشاهير الأدباء ورجال الفكر والدين والزعماء السياسيين .

إلا أن كثيرا من هؤلاء سرعان ما انسحبوا منها بمجرد أن انكشفت لهم حقيقة أنشطتها،وارتباطها باليهودية العالمية،وبخدمة المصالح الاستعمارية }[1]

وهذه الجمعيات منتشرة في العالم الإسلامي ككل ، وهي تركز في دعوتها على أصحاب النقود .. فهي تؤثرهم بدعوتهم الباطلة لأنهم أصحاب مال أو سلطان .

---

١ – الماسونية تحت المجهر د/ إبراهيم عباس ص١١ ط١ ١٤١٥هـ

فهم أقدر من غيرهم على تنفيذ أساليبهم في العداء للإسلام التي كشفتها بروتكلات حكماء صهيون .(نظمهم للنيل من المسلمين) .

ومن أهم أهداف هذه الجمعيات :

تنفيذ مخططات هؤلاء اليهود وعلى رأس هذه المخططات :

- تكوين دولة لليهود تمتد من الفرات إلى النيل ، وهدم الأديان غير اليهودية ، وهدم القيم والفضائل التي جاءت بها الأديان والشرائع .

ومن مبادئها :

- سوف تتخذ الماسونية غاية من دون الله .
- يجب خلق جيل لا يستحي من كشف عورته .
- إن الفضال ضد الأديان لا يبلغ نهايته ..... إلا بعد فصل الدين عن الدولة } [1] .

وهكذا أنشأ اليهود الفرق الضالة المضلة التى لا تريد سوي هدم الإسلام ولا شئ سواه ، وبعض هذه الفرق ظاهر العداوة وبعضها يقوم بدور النفاق .

---

١ – انظر عقبات في طريق الدعاة ص ٣١٦ مسلسل ١١ عبد الله ناجح علوان بتصريف

علاقة الماسونية باليهودية العالمية

الكفر كله ملة واحدة .. فأعداء الإسلام قاطبة يجتمعون ضد هدف واحد ، وهو النيل من الإسلام وأهله ، وها هي العلاقة بين الماسونية واليهودية تتضح مما جاء في البروتكولات بصدد ذلك حيث يقولون :

"وإلى أن يأتي الوقت الذي نصل فيه إلى السلطة .. سنحاول أن ننشئ ونضاعف خلايا الماسونيين الأحرار في جميع أنحاء العالم .

وسنجذب إليها كل من يصير أو يكون معروفا بأنه ذو روح عامة .. هذه الخلايا ستكون الأماكن الرئيسية التي نحصل فيها على ما نريد من أخبار .

كما أنها ستكون أفضل مراكز الدعاية ، وسوف تركز هذه الخلايا تحت قيادة واحدة معروفة لنا وحدنا ، وستتألف هذه القيادة من علمائنا ، وسيكون لها أيضا ممثلوها الخصوصيون كي نحجب المكان الذي تقيم فيه قيادتنا حقيقة" .

وقولهم :

« ومن الطبيعي أننا كنا الشعب الوحيد الذي يعرف أن يوجهها ، وتعرف الهدف الأخير لكل عمل على حين أن الأمميين ــ غير اليهود ــ جاهلون بمعظم الأشياء الخاصة بالماسونية ولا يستطيعون رؤية النتائج العاجلة لما هم فاعلون »

ويقول الحاخام د / إسحق وايز .. عن الماسونية ما نصه :

" مؤسسة يهودية .. وليس تاريخها ، ودرجاتها ، وتعليمها ، وكلمات السر فيها ، وشروطها ، إلا أفكاراً يهودية من البداية إلى النهاية .... " (١) .

---

١ – الماسونية تحت المجهر د / إبراهيم عباس ص ٣٧ ، ٣٨ ط ١ ، ١٤١٥ هـ .

الماسونية السرية

التي تديرها في الخفاء اليهودية العالمية بالتعاون مع الإستعمار ، هذه الفرق السرية تتظاهر بالإسلام تقية ، وتضمر الكفر كيدا ، لتقوم بمهمة " الطابور الخامس " في أداء خدمتها لليهود ، وللمستعمرين ، وغيرها من أعداء الإسلام .. مقابل جاه رخيص ، ومنفعة دنيوية .

ومهمة هذه التنظيمات الماسونية الأساسية :

إقامة دولة إسرائيل في قلب البلاد العربية الإسلامية ، والسيطرة على المواد الخام ، والمواقع الإستراتيجية في العالم الإسلامي ، وهدم العقيدة الإسلامية من نفوس الجيل المسلم .

وصرف الشباب الإسلامي عن الجبهات المرسومة للكفار والجهاد ، وربط سياسة البلاد الإسلامية بعجلة الاستعمار ورجالات هؤلاء الفرق هم – على الأغلب – ممن يدينون بديننا ويتكلمون بألسنتنا .

فالواقع إذن لهذا النفاق الآثم المتأثر خسيس دنئ من أجل جاه رخيص ، وعرض زائل .

يحصلون عليه من القائمين على الكفر في المجتمع الغربي في أي مذهب من مذاهبهم الأرضية التي تريد تقويض دعائم الإسلام وتشكيك المسلمين .

ولهذه الفرق العقائدية الضالة أساليبها المتنوعة الملتوية في إفساد عقيدة شباب الإسلام وشاباته ، وتضليل الجيل المسلم بفكره وتصوره وأخلاقه .. هذه الفرق لها امتدادها الكبير في العالم الإسلامي عامة ، والعالم العربي خاصة .

وما أكثر ما تتقمص ثوب الغيرة على الإسلام للتضليل حينا ، وبث الفوضى أحياناً ، وإشعال نيران الفتنة تارة ، وضرب الجماعات الإسلامية ببعضها تارة أخرى .

وفي كثير من الأحيان يكون التحدي للإسلام صريحاً ، والمعاداة للمسلمين سافرة ، وذلك حين تكون صاحبة السيطرة والنفوذ ، وبيديها زمام القوة والسياسة كما يفعل رجالها في المسلمين في كثير من بلاد الإسلام من قتل وتعذيب ، وتشريد وتنكيل "[1] .

هؤلاء لا يرجون لله وقاراً ، كما أنهم لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة ، وهم أخبث الناس بطبيعتهم التي جبلوا عليها ، ولكن الذي يحز في قلبي هو ... أن بعض الدعاة يمرضون بمرض النفاق والعياذ بالله ثم هم يدمنونه .

ولا ريب أن هذا رجل خبيث شيطان مريد يعمل في حقل الدعوة وهو أطهر الحقول العلمية على الإطلاق وأشرفها .

أما صاحب البصيرة .. أنا لا أعتقد أبدا أن داعية إلى الله على هدي وبصيرة يؤمن بالله واليوم الآخر .

ينحدر بعقيدته ودعوته ... إلى مستوى النفاق الإعتقادي .

ذلك لأن هذا النفاق يخرج صاحبه من الإسلام ، ويوقعه في الردة ، بل يقذف به إن مات على ذلك .. في الدرك الأسفل من النار خالدا فيها أبداً .

نعم قد ينزلق الداعية في بعض مواقفه وتصرفاته من حيث يعلم أولاً يعلم في أن ينحدر إلى النفاق العلمي كأن يذاقق الحكام الظالمين ، أو الفساد المترفين ،

---

١ - عقبات في طريق الدعاة وطرق معالجتها في ضوء الإسلام - القسم الأول - عبد الله ناجح علوان - دار السلام للطباعة والنشر ص ٣٨ ط ١ سنة ١٩٨٧ م ، بتصرف سلسلة مدرسة الدعاة فصول هادفة في فقه الدعوة والداعية .

أو تظهر منه خصلة من خصال النفاق المعروفة مثل : أن يكذب إذا حدث ، أو يخلف إذا وعد ، أو يفجر إذا خاصم .

والأقبح من ذلك كله أن يعطي الإنقياد والطاعة لحزب ضال ، أو رئيس ملحد ، أو هيئة لا دينية خارجة عن الإسلام .

فهذا الإنقياد والطاعة إذا وصل بالداعية إلي حد الولاء والإخلاص ، وتنفيذ الكفر ومخططاته والإلقاء إلي أولئك بالمودة والمحبة .

فيكون قد انحدر – لا سمح الله – إلي مستوي النفاق الإعتقادى الذي يحبط العمل ، ويخرج من الملة ، ولقد قال الله عز وجل عن هذه الزمرة المنافقة الضالة :

﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ، الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ، أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴾ [1] .

لا فليحذر الدعاة مزالق النفاق ، وفتنة المصالح والجاه ، وليراقبوا المولي سبحانه وتعالي في حركاتهم وسكناتهم ، وليحاسبوا أنفسهم في سرهم وجهرهم ، وليحرروا والبينة في مواقفهم الدعوية والتبليغية ، وليعلموا أن الله سبحانه سائلهم عن نياتهم وأعمالهم في يوم لا ينفع مالاً ولا بنون إلا من أتي الله بقلب سليم " [2]

---

١ – سورة الكهف آية ١٠٣ : ١٠٥ .

٢ – عقبات في طريق الدعاة عبد الله ناجح علوان القسم الأول بتصريف ص ٥٠ ، ٥١ .

وصفوة القول

هي أن بعض الدعاة يطري أناسا لا يستحقون هذا الإطراء في حقيقة أنفسهم ، وبذلك تكتب عليه كذبة فهو كذاب أشر .

إن اليهود لا يكفون عن تشويه الإسلام وأهله لأن حقدهم على الإسلام ، وعلى كل شبح من بعيد .. لأي بعث إسلامي أضخم من أن يداروه ولو للخداع والتمويه .... إلا أن الأمل في الله أكبر ، والثقة في هذا الدين أعمق ، وهم يمكرون والله خير الماكرين وهو الذي يقول :

﴿ وَقَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ فَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴾ [1] .

وهذه الإشارة الإلهية إنما تتحقق للمسلمين يوم يكونوا مسلمين .. وليحاول المسلمين أن يجربوا مرة واحدة أن يكونوا مسلمين ثم يروا بأعينهم نصر الله وتأييده [2] .

إن اليهود في جرأة اللامبالاة يقولون لنا : أتركوا الإسلام كلية .. منهم لا يتركون شاردة ولا واردة إلا تحدثوا فيها ، وأرادوا تحريفها .

لقد اخترعوا عددا من الفرق وذلك لضرب وحدة المسلمين بأي شكل وبأي وسيلة سواء كانت مباشرة أم غير مباشرة .

فالماسونية مثلا تحاول السيطرة على العالم ككل ثم إن البهائية والقاديانية والبابية فرق تعمل لها وتمهد الطريق من أجلها ثم هم يدخلون في النصرانية لمصلحتهم ، ويدخلون في الماركسية أو في الشيوعية أو في أي تيار... كي ينالوا من الإسلام الذي يحث على القتال في سبيل الله عز وجل ، وهذا بالطبع مقلق لهؤلاء الخبثاء الحريصين على الحياة .

---

١ - سورة إبراهيم آية ٤٦ ، ٤٧ .

٢ - طريق الدعوة أحمد الفتز ص ١١٠ .

وبعد

فهذا قليل من كثير ولكننا استشهدنا بالأهم لأن مقاومة الدعوة ، لا يحيطها جهد فردي .. فهي تحتاج إلي جهود متعددة .

ولا ريب أن الصبر من صفات الدعاة فعليهم أن يصبروا ويتحملوا الإيذاء والاستهزاء ، ولا يدفعوا السيئة بالسيئة .... ويكظموا غيظهم ....

بل إن صاحب الدعوة ﷺ يدفع بالتي هي أحسن ، ولنا في رسول الله ﷺ القدوة ... فكيان المجتمع الإسلامي مجتمع عطاء لا مجتمع أخذ واستنهاز فرص كلا ثم كلا .

وعلى الدعاة أن يقولوا الكلمة الطيبة مهما تحداهم أهل الباطل :

﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ سورة البقرة ٨٣ .

ويقول عز شأنه :

﴿ وَهُدُوٓاْ إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ ﴾ سورة الحج ٢٤ .

فلا ريب أنها مفتاح للقلوب القاسية ، ولا بأس من إصلاح الناس أبدا ، واعلم أنك لست مسيطرا على أحد بل مذكر فقط :

﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ ، لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴾ سورة الغاشية ٢١ ، ٢٢

المبحث الثالث

الأمـــــل

دار الأقصى للطباعة

الأمل

في القرآن الكريم جاءت هذه المادة على النحو التالي :

الأمل :جاءت مرة واحدة في سورة الحجر ...

قال عز شأنه :

﴿ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ (١) .

وجاءت أملا مرة واحدة أيضاً في سورة الكهف ...

حيث يقول تبارك أسمه :

﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلا ﴾ (٢) .

وجاء في لسان العرب ج ١ ص ١٠١ :

الأمل : الرجاء والجمع آمال ... وأمله تأميلاً .. والتأمل التثبيت ... وتأملت الشيء أى نظرت إليه مستثبتاً له ... وأمل الرجل تثبت في الأمر والنظر) بتصرف .

هل هناك أمل ؟؟

في استرداد المسجد الأقصى ؟؟

في إصلاح أحوال المسلمين ؟؟

في النصر على أعداء الدين ؟؟

في اعتناق التوحيد الصحيح ونبذ الشرك والمشركين ؟؟

في تجديد الخطاب الديني بما يتناسب مع متطلبات العصر ؟؟

---

١ - سورة الحجر الآية ٣ .

٢ - سورة الكهف الآية ٤٦ .

لا حياة بلا أمل

الحياة بلا أمل .. جحيم لا يطاق ... والحياة بلا عقيدة راسخة توجه الإنسان إلي فعل الخيرات .. هي حياة لا روح فيها .. ولا قيم ولا مبادئ .

مع ملاحظة أن :

الأمل بلا حياة .. هو سراب يحسبه ماءاً حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً .. وأيضاً الحياة أمل يأس .. واليأس مرفوض ..

﴿ إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾ سورة يوسف ٨٧ .

الأمل في الله الكبير المتعال

الدنيا لاّ تخلو من الخير والصلاح .. وها هم أهل الخير والفلاح والصلاح والقائمين بأمر الله ونهيه .. فالخير في وفي أمتي إلي يوم القيامة .. هذا قول رسول الله ﷺ ؟؟

لأنهم أصحاب ضمائر حية ..

وهذه الضمائر تربط الإنسان بربه .. وتجعله عضوا نافعاً .. له دور في خدمة الفرد والمجتمع .

صحيح أن أهل الخير قلة ..

كما قال الله عز شأنه :

﴿ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ﴾ سورة ص ٢٤ .

﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾ سورة سبأ الآية ١٣ .

إلا أن هذه القلة معقود بنواصيها الخير فهم أهل الوفاء والكرم والشجاعة والإقدام العمل الصالح .

ومن المعلوم أن الأمة الإسلامية :

قبلتها واحدة ...

وربها واحد ...

ودينها واحد ..

ورسولها واحد ...

وسنتها واحدة ...

ولغتها واحدة ...

وكتابها واحد .... وهو محفوظ بعناية الله عز شأنه ...

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ سورة الحجر ٩ .

ومن هنا فلابد وأن تكون هناك إيجابية في المسلم حتى لا يكون سلبيا في كل شيء ..

" وإن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن "

وانظر إلي هذا الموقف الإيجابي حتى تكون على بينة من الأمر .. ونقتدي بهؤلاء الأصحاب الأخيار رضي الله عنهم أجمعين ..

مع ثمامة بن أثال الحنفي

خرجت خيل لرسول الله ﷺ في عهد السرايا فأخذت رجلا من بني حنيفة لا يشعرون من هو ، حتى أتوا به رسول الله ﷺ فقال :

أتدرون من أخذتم هذا ثمامة بن أثال الحنفي أحسنوا إساره .

اجمعوا ما كان عندكم من طعام فابعثوا به إليه وأمر بلقحة أن يغذي عليه بها ويراح ، فجعل لا يقع من ثمامة موقعاً ، (أى لا يشبع) ويأتيه رسول الله ﷺ فيقول :

أسلم يا ثمامة .

فيقول :

آية يا محمد (أي حسبك) أن تقتل ذا دم وأن ترد الفداء فسل ما شئت ، فمكث ما شاء الله أن يمكث .

ثم قال النبي ﷺ يوماً :

أطلقوا ثمامة فلما أطلقوه خرج حتى البقيع فتطهر فأحسن طهوره ، ثم أقبل فبايع النبي ﷺ فلما أمسي جاءوه بما كانوا يأتونه به من الطعام فلم ينل منه إلا قليلاً ، وباللقحة فلم يصب من حبالها إلا يسيرا ، فعجب المسلمون من ذلك .

فقال ﷺ :

مم تعجبون ؟ أمن رجل أكل أول النهار في معي كافر وأكل آخر النهار في معي مسلم .

إن الكافر يأكل في سبعة أمعاء ، وإن المسلم يأكل في معي واحد .

قال ابن هشام (وهذا محل الشاهد) :

فبلغني أنه خرج معتمرا حتى إذا كان ببطن مكة لبي فكان أول من دخل مكة بلبي فأخذته قريش .

فقالوا :

لقد اجترأت علينا ، فلما قدموه ليضربوا عنقه ، قال قائل منهم دعوه فإنكم تحتاجون إلي اليمامة لطعامكم فحلوه ...

فقال في ذلك :

ومنا الذي لبي بمكة معلنا برغم أبي في الأشهر الحرم

يقول ابن هشام ، وحدثت :

أنه قال لرسول الله ﷺ حين أسلم .. لقد كان وجهك أبغض الوجوه إلي .. ولقد أصبح أحب الوجوه إلي .

وقال في الدين والبلاد مثل ذلك .. ثم خرج معتمرا فلما قدم مكة قالوا :

أصبوت يا ثمام .

فقال :

لا ولكني اتبعت خير الدين دين محمد ولا والله لا تصل إليكم حبة من اليمامة ... حتى يأذن فيها رسول الله ﷺ .

وبر بقسمه حتى استغاث المكيون برسول الله ، فكتب إليه أن يخلي بينهم وبين الحمل . (١)

وهكذا كان كل رجل يتحول بإسلامه إلي أداة متحركة لا تعرف الكسل أو الخمول ، ولا تتوقف عن الدعوة أينما سارت بها حركتها .

---

١ - سيرة النبي لابن هشام ج ٤ ص ٣١٦ - ٣١٧ .

وللجميع أن يتصور المسلمين الذين يملأون بقاع الأرض الآن في بعثات ، وسفارات ، وتجارات ، ووظائف ، وهجرات .

لو أصبح بعضهم،ولا أقول كلهم رجالا كجعفر بن ابي طالب في الحبشة ، ومصعب بن عمير في المدينة ، وثمامة بن أثال في اليمامة ، ومالك بن نمط في قبائل همدان " [1] .

وخالد بن الوليد إلي بني الحرث بن كعب بنجران الذين أسلموا على يديه .

روي أبو أمامة الباهلي عن النبي ﷺ :

لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين ، لعدوهم قاهرين ، لا يضرهم من جابههم إلا ما أصابهم من لأواء .. حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك .

قال :

وأين هم يا رسول الله .

قال :

ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس " [2] .

فيا معشر الكسالي .. والجبناء ... والمذبذبين .. والناسين .. والمهملين .. لمن يكون الجهاد ؟؟ للمخلصين فقط .

فإلي الجهاد يا أمة الجهاد .. وإلي الإسلام يا أمة الإسلام .. وإلي القرآن يا أمة القرآن .

---

١ – سيرة النبي لابن هشام ج ٤ ص ٢٦٩ .

٢ – رواه بن أحمد في المسند ج ٥ ص ٢٦٩ ، ورواه الطبراني ورجاله ثقات ج ٧ ص ٢٨٨ رواه البخاري عن أبي أمامه أو المغيرة بن سفيه أو غيرها .

تأمل في هذا الحديث وانظر إلي كلمة " ظاهرين على الحق " .. إنها تدعو الأمة من أقصاها إلي أقصاها للتآزر والتضامن والتعاون والتعاضد ... هذا بالنفس ، وهذا بالمال ، وهذا بالدعاء ، وهذا بالنصح والإرشاد .. حتى ينصروا الحق .

حقاً إنها بشارة من سيد ولد آدم – عليه السلام – بشارة بالنصر لمن يفهمون ويعملون ينصحون ويوجهون ويعملون على تحرير المسجد الأقصى وتعود الأرض المغتصبة إلي أهلها .

آلا يهزكم صراخ النساء والأطفال والشيوخ .. يا من تؤثرون شهوات الدنيا على هذه النداءات .. أين إيمانكم يا أمة الإيمان والإسلام ؟؟ يا خير أمة أخرجت للناس .

كل مسلم يسأل نفسه هل تصلح نفسه لعقد ..

﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (١)

فإذا كانت تصلح فهنيئاً لك ... لأنك من المؤمنين فما اشتري الله إلا سلعة هذبها الإيمان .

وإن لم تصلح لهذا العقد .. فهذه النفس من الوحوش الضارة لأن فيها من أخلاق البهائم فيها ...

---

١ – سورة التوبة آية ١١١ .

القضية الفلسطينية قضية الإسلام

إن القول " مالي ولفلسطين " ... في هذه الظروف معناه مالي وللإسلام .. ليست قضية فلسطين قضية وطن جغرافي بعينه ، وإنما هي قضية الإسلام ، الذي تدينون به .

فما فلسطين إلا قطعة مصابة من الجسد الإسلامي العام ، ولبنة مزعزعة من لبنات بنيانه .

فكل قطعة لا تتألم لألم فلسطين ليست من هذا الجسد ، وكل لبنة لا تختل لاختلال فلسطين ليست من هذا البنيان " [1] .

لن تحيا الأمة الإسلامية حياة كريمة .

ولن تكون خير أمة أخرجت للناس .

إلا إذا أمرت بالمعروف – ونهت عن المنكر – وجاهدت بلسانها ... ، وأقلامها .. وكلمة الحق عند السلطان الجائر .

فالجهاد ... الجهاد

كل على قدر طاقته ، وأحذر كل مسلم بأن يقول أنا مالي .

---

١ – تصور الإخوان المسلمين للقضية الفلسطينية . د / عبد الفتاح العويس ص ٥ دار الطباعة والنشر الإسلامية .

الإنسان أم الحشرة

النملـــة قالت لبني جنسهـــا عندما رأت الخطر يداهم ، نادت بأعلي صوتيا ﴿ يَا أَيُّهَـــا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ (١) .

ألا تحس أخى المسلم بألم أخيك المسلم في فلسطين ، ألا تتألم لهؤلاء الذين يقتلون بكرة وعشياً ... شباباً ، وشيوخاً ، وأطفالاً ونساءاً ... هل أنت منعزل عن هذا الوطن ؟؟

روي البخاري عن النبي ﷺ أنه قال :

لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود – حتى يختبئ اليهود من وراء الشجر والحجر .

فيقول الشجر والحجر :

"يا مسلم هذا يهودي خلفي تعال فاقتله،إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود" (٢)

فهل أنت من المسلمين الذين تربطهم العقيدة الصحيحة بإخوانهم المسلمين في أي مكان .....

ألم يأمر القرآن بالإعتصام والتعاون والإتحاد والجسد الواحد الذي إذا اشتكي منه عضو تداعي له سائر الجسد بالسهر والحمي .

فهيا بنا نشد من أزر إخواننا في فلسطين بالنفس ، والروح ، والمال ، والتضحية ، والدعاء ، والجهاد ، والمقاطعة لمنتجات اليهود .

---

١ – سورة النمل الآية ١٨ .

٢ – رواه البخاري في صحيحه ك الجهاد والسير رقم ٢٩٢٦ .

د. نجاح عبد الله البياع

وإن جندنا لهم الغالبون

عودة المسجد الأقصى إلي المسلمين إلي خير أمة أخرجت للناس .

لابد وأن يعود باسم الإسلام وليس تحت أي مسمي آخر .... لأن كل مشكلة يبحثونها بعيدة عن الإسلام .. مآلها البوار والهلاك والدمار ...

لماذا ضاع المسجد الأقصى ؟؟ مع أن جندنا هم الغالبون !!

طبعاً لأنهم فقدوا شرط الجندية الإسلامية الحقيقية .. فالعيب فينا نحن ..

نعيب زماننا والعيب فينا وما لزماننا عيب سوانا

إذا هيا بنا أن نعود إلي ديننا فننفذ أحكامه ونطبق قوانينه ولا نتخذه مهجوراً .

كي نحقق شرط الجندية لله عز وجل وبذلك نستحق النصر على عدونا .

كيف نسترد المسجد الأقصى

الشاعر العربي قال :

السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

ويقولون ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة ...

وجاء على لسان رسول الله ﷺ :

"المؤمن القوي خير وأحب إلي الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير" [1]

فحي على الجهاد يا أمة الجهاد .. وحي على النصر والفلاح يا خير الأمم إلي طريق الشهادة ، والنصر ، والتمكين .. يا أمة الإسلام .

إن ما حل بالأمة الإسلامية لا أقول على مستوي فلسطين فقط بل على مستوي العالم الإسلامي أجمع .

فالقتال بين المسلمين في أي مكان في العالم وبين اليهود أعداء أنفسهم وقتلة أنبيائهم ، وتآمر الصليبيين على الأقليات المسلمة كل هذا ليس له حل في نظري سوي السيف لماذا ؟؟

لأن الحرية والكرامة ثمنها أرواح الشهداء ودم الشهداء الذين يبذلون أرواحهم رخيصة في سبيل الحصول على الكرامة والحرية .

روي أبو أمامه الباهلي عن النبي ﷺ أنه قال :

" لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين .. لعدوهم قاهرين ، لا يضرهم من جابههم .. حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك "

---

[1] – تخريج السيوطي ـ جم م هـ) عن أبي هريرة ، تحقيق الألباني (حسن) انظر حديث رقم : ٦٦٥٠ في صحيح الجامع .

قالوا :

وأين هم يا رسول الله .

قال :

ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس » [1] .

يقول أحد الباحثين :

قضية فلسطين لم تعد بحاجة إلي هتافات وأقوال ، وليست في اعتقادي ورقة رابحة ، يتداولها الزعماء ... لكسب شعوبهم .

إنها أكبر من ذلك ، وأعظم .. إنها بداية النذير لكل بلاد العرب ، وهذا ما كتبه الزعيم اليهودي بن هيخت في جريدة نيويورك تايمز في شهر إبريل ١٨٤٨ م يقول ما معناه :

إنه لا سبيل إلي التفاهم مع العرب إلا بإعداد حملة يهودية تحتل المدينة وتفعل كذا وكذا بالضريح النبوي ، وحينئذ يبادر إلينا العرب أذلاء خشعا يرجون التفاهم معنا .

هذه مشاعرهم وتلك أهدافهم ، ومن الخير أن تصل إلي كل قلب وأن تطرق كل الأذان حتى يعلم أبناء الإسلام حقيقة هذا الخطر الداهم والذي يتربص بهم ويترقبهم .

وهنا قد يقول قائل :

قد وصفت ولكنك لم تعالج ، وأحري بالوصف أن يعقبه علاج يقضي على الداء .. ويشحذ الهمم للمدافعة ، والمقاومة .

---

١ - قال الهيثمي رجاله ثقات ج ٧ ص ٢٨٨ ورواه الطبراني ورواه عبد الله بن الإمام أحمد في المسند ج ٥ ص ٢٦٩ وقال وجت بخط أبي .

وهي مشكلة عويصة ، عاشت في عقول العرب ، وأعصابهم أكثر من ثلاثة عشر عاماً .

وهي التي تلت قيام ما يسمي بدولة إسرائيل ، وقد شغلت أذهان العقلاء ، والساسة لكنها لا تزال كالجرح الغائر ، ينزف الدم ، ويبعث بالألم .

وأنا إذ أسهم بما أعتقد جدواه ، لا أدعي ما ليس لي ، لكني وأنا أتمثله خطراً داهما ، وعدوانا جاثماً .

لا يقتصر على أمة دون أخري ، أري كل مسلم في بلاد العروبة مسئولاً عن دوره وقسطه ، من هذا الواجب العام الشامل .

ثم ألسنا بما نحن عليه اليوم ، قد بعدنا كثيراً عن تعاليم ديننا الحنيف ، وأعرضنا عن ينابيعه الطاهرة الكريمة ؟؟ وإلا فلأي شيء تشير هذه الوقائع ، في كل بلاد العروبة المسلمة ، إذ تحتكم لغير شريعة الله وتتجاهل أخطر أعداء الإسلام ؟؟

إنها الخرافة والتضليل ، التي حرفت جموعا غفيرة من أبناء العروبة إلي الوهم الكبير ، وهو طلب العون من العاجز عن تقديمه المستحيل عليه ، والانصراف عن واهب العون وجزيل .

العطاء !!

نعم جموع تشد رحالها إلي أجداث رميمة .. قد بليت وعفت منها ما هي محتاجة إليه .

إنها كبري المهازل زينها الشيطان .. ليصرف أبناء الإسلام عن حقيقية الإيمان بالله الواحد الأحد .

إنهم يعصون خالقهم وينتقصون قدرته ، وعلمه ، وهذا كتاب الله فيه الوضوح الذي لا يدع طريقاً إلي الشك والريب إلا أغلقها " [1] .

وصدق الله إذ يقول :

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [2] .

ويقول عز شأنه :

﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ اللّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلاَ رَآدَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [3] .

---

١ – نقلاً عن كتاب المطالعة للصف الأول الثانوي للبنات بالمملكة العربية السعودية ص ٥٨ .

٢ – سورة البقرة الآية ١٨٦ .

٣ – سورة يونس الآية ١٠٧ .

الناصر المجاهد صلاح الدين

على الأمة الإسلامية أن تستشعر جهاد صلاح الدين الأيوبي لأن الأمة أضحت اليوم في مأزق أخلاقي،وسياسي ، وعسكري ، وديني .. في كل شيء.

ولا خلاص لها من كل ذلك .. إلا بالجهاد في سبيل الله عز وجل حتى تكون كلمة الله هي العليا ، وكلمة الذين كفروا السفلي وحتى تعتز الأمة الإسلامية بدينها .

ولكن لنا في رسول الله وأصحابه خير قدوة لنا حينما جاهدوا في الله حق جهاده ، ودافعوا عن دين الله ، وقاتلوا الذين كفروا .. حتى تكون العزة لله ولرسوله وللمؤمنين كما قضي الله سبحانه بذلك فقال عز سلطانه :

﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (١) .

وها هي الشعوب الإسلامية تتبهر بجهاد بطل من أبطال المسلمين ألا وهو صلاح الدين الأيوبي لا حدود له .. لأنه فدائي وبطل انتصر انتصارا كبيراً على أعداء الإسلام .

يقول الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي :

ولننظر لعصر صلاح الدين الأيوبي ومن قبله الشهيد نور الدين محمود .. لقد حكم بشرع الله عز وجل ونفذ الإسلام ، ونفخ في الناس روح الإيمان .

ولم ينتصر صلاح الدين الأيوبي بمجرد الكلام ... بل حاول أن يصنع من السلام ما قدر عليه ، وأن يجدد الإيمان في القلوب .

كان بين الصفوف في المعركة يطلب أن يقرأ عليه من صحيح البخاري .. فيقرأ له .

---

١ - سورة المنافقون الآية ٨ .

وكان يمر بالليل على جنود جيشه في الخيام فإذا وجد في خيمة من الخيام رجل يصلي .. أو يقرأ القرآن .. أو يذكر الله .. أو يسبح .. أو يهلل .. أو يكبر .

فرح وقال : الحمد لله بهذا ننتصر وإذا وجد خيمة من الخيام أهلها كلهم نيام ، يقول أخشي أن تجيئنا الهزيمة من مثل هذه الخيمة .. لأن الكل ينام ولا أحد يقول يا رب .

بهذا انتصر صلاح الدين على الصليبيين الذين جاءوا بقضهم وقضيضهم من أوربا .. يريدون أن يجتاحوا الإسلام في دياره . فإذا رأيت مرحلة من المراحل التاريخية فيها عز ، وازدهار ، وقوة ، وانتصار .. فأعلم أن هناك إسلام تحرك يحرك هذا هو الثابت في التاريخ .

ولذلك إذا ما أردنا العزة ، والقوة ، والسيادة ، والتحرر ، والوحدة .. فلنرجع إلى الإسلام ، والتجربة ، والإنسان .. إذا جرب دواء استراح عليه وشفي به فمن المفروض أن يستعمل هذا الدواء ولا يبحث عن دواء جديد " [1] .

---

١ - لماذا الإحلام د / يوسف القرضاوي ص ٣٠ مكتبة وهبة .

خلق صلاح الدين

صلاح الدين كان له من اسمه النصيب الأكبر بحيث إنه كان صلاحا حقاً وصدقاً .. لأنه امتثل أخلاق الإسلام .. فكان نموذجاً حياً لأخلاق الإسلام ، وهذا هو سر العظمة والخلود .

والذين كتبوا عن صلاح الدين أجمعوا على ذلك حيث صور الناس شمائله وفضائله من أقرب الناس إليه وأصدقائه .. حقا وصدقاً .

كان خلقه مبادئ الإسلام فتجد السماحة ، والرحمة ، والشدة ، والقسوة في موضعها أيضاً لأنها رحمة أيضاً .

ونستدعي هنا مقارنة عقدها رسول أحد الخصوم العرب الذي كثيراً ما نازعوا صلاح الدين .

وأعني به سيف الدين غازي وكان معه عشرون ألفاً يقاتل بهم صلاح الدين وجنوده الستة آلاف أو هم فوق ذلك بقليل .

يقول هذا الرسول إنه :

رأي صلاح الدين في خيمة صغيرة على بساط لطيف ، وتحته سجادة ، وبين يديه مصحف ، وهو مستقبل القبلة ، وإلي جانبه زرديته وسيفه وقوسه وتركاشه (جعبة) معلق في عمود الخيمة .

ثم يسترسل الرسول الشاهد فيقول :

فلما رأيته وقع في خاطري أنه المنصور .. لأني فارقت سيف الدين والأمراء وهم على طنافس الحرير ، والخمور تراق ، والطبول تعمل ، وليس في خيامهم خيمة إلا وفيها أنواع المحرمات ، فأديت الرسالة ، وجاء وقت الظهر فصح العساكر بصوت الأذان ، وفي كل خيمة إمام .

تلك بإيجاز هي أخلاق صلاح الدين وهي سر انتصاره وخلوده على مر التاريخ "[1].

يقول أرنولد تومس :

ويظهر أن أخلاق صلاح الدين ، وحياته التي انطوت على البطولة ، وقد أحدثت في أذهان المسيحيين في عصره تأثيراً سحرياً خاصاً ، حتى أن نفراً من الفرسان المسيحيين ، قد بلغ من قوة انجذابهم إليه، أن هجروا ديانتهم المسيحية ، وهجروا قومهم وانضموا إلي المسلمين .

وكذلك كانت الحال عندما طرح النصرانية فارس انكليزي من فرسان المعبد يدعي روبرت أوف سانت ألبانس عام ١١٨٥ م ، واعتنق الإسلام ، ثم تزوج بإحدي حفيدات صلاح الدين .

وبعد عامين غزا صلاح الدين فلسطين وهزم الجيش المسيحي هزيمة منكرة في واقعة حطين وكان جوي ملك بيت المقدس بين الأسري .

وحدث في مساء المعركة أن ترك الملك ستة من فرسانه ، وفروا إلي معسكر صلاح الدين بمحض إرادتهم "[2] .

انظروا معي إلي آثار الكلمة الطيبة والمعاملة الطيبة التي يحث عليها ديننا الحنيف .

---

١ – السلطان صلاح الدين – مركز السيرة النبوية ص ٦ سنة ٢٠٠٤ م تقديم : د / عبد الصبور مرزوق .

٢ – الدعوة إلي الإسلام.أرنولد توماس ص ٧ ترجمة د / حسن إبراهيم حسن وآخرين ..

وإذا كان هذا هو أثر الكلمة الطيبة فإن الكلمة الخبيثة أو السيئة أو الخشنة لها أثرها السيئ ليس على الفرد بل على الجميع وعلي الدين الذي ينتسب إليه الشخص .

فهلم أيها الدعاة إلي الكلمة الطيبة والمعاملة الحسنة " وقولوا للناس حسناً "

وها هي شهادة التاريخ الصادق التي نخرج منها بإظهار أثر القدوة الصالحة في نفوس الناس عامة سواء كانوا مسلمين أم غير مسلمين .

لأن الإنسان عبد الإحسان .

إنها دعوة بالعمل لا بالقول .

إنها دعوة بالكلمة لا باللكمة .

إنها دعوة بالنصيحة لا بالفضيحة .

إلينا أيها الحائرون العاصون المسرفون الكافرون .

إن الأخلاق القرآنية طبقها صلاح الدين حتي يكون جنداً لله عز وجل ، وحتي يحقق شرط الجندية لله عز وجل وهو بذلك يستحق النصر ولذلك قال تعالي شأنه ﴿ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ .

فصلاح الدين كانت أخلاقه أخلاق العسكري المسلم .. فيه التسامح والتراحم والتعاون والتعاطف ، وخصائصه رضي الله عنه الذي يمثلها مأخوذة من القرآن الكريم ، فهو فدائي قوي ومع ذلك شديد في الحق ولين الجانب .. يعرف إنسانية الإسلام في الحروب ،

د. نجاح عبد الله السباع

إنسانية صلاح الدين

ها هو يرق لامرأة تبكي من أجل طفلها وهي ليست مسلمة لكنها الإنسانية التي تحترم نفوس الآخرين ...

جاء في كتاب النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية لابن شداد :

أن سيدة من النساء الصليبيين فقدت رضيعها في الفوضي والاضطراب الذي حل بالصليبيين بعد هزيمتهم في معركة حطين ، وحين فقدت الأم وليدها باتت مستغيثة بالويل والثبور في ظل تلك الليلة حتى وصل خبرها إلي ملوكهم ..

فقالوا لها :

عن صلاح الدين رجل رحيم القلب ، وقد أذن لك في الخروج إليه ، فاخرجي واطلبيه منه فإنه يرده عليك، فخرجت تستغيث إلي المعسكر السلطاني ، فأخبرتهم بواقعها بترجمان كان يترجم عليها فأطلقوها فأخذوها إلي السلطان ، فأتته وأنا في خدمته يقصد نفسه – ابن شداد – وفي خدمته خلق عظيم ، فبكت بكاءاً شديداً ، ومرغت وجهها في التراب ، فسأل عن قضيتها فأخبروه فرق لها ودمعت عيناه ، وأمر بإحضار الرضيع فمضوا ، فوجدوه قد بيع في السوق ، فأمر بدفع ثمنه إلي المشتري وأخذه منه ، ولم يزل واقفاً حتى أحضر الطفل وسلمه إليها ، فأخذته وبكت بكاءاً شديداً وضمته إلي صدرها والناس ينظرون إليها ويبكون .

وأنا واقف في جملتهم فأرضعته ساعة ثم أمر بها فحملت على فرس وألحقت بمعسكرهم مع طفلها ، هذه هي الرحمة الشاملة ببني البشر .. أ . هـ .

ها هي الرحمة في ضمير صلاح الدين ...

إنها الرحمة بغير المسلمين ....

لقد عمل جاهداً حتي تقر عين المرأة بولدها وهكذا انتشر الإسلام بمثل هذه المبادئ ، ولم ينتشر بالسيف كما يقول أعداء الإسلام .. بل انتصر على السيف .

وحقاً لاَ تنزع الرحمة إلا من شقي .

قال عز شأنه :

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (١) .

وها هو الرسول ﷺ يقول :

" من لا يرحم الناس لا يرحمه الله " (٢) .

وفي رواية الطبراني :

" من لم يرحم الناس لم يرحمه الله " (٣) .

لقد صقل صلاح الدين نفسه بهذه الأحاديث فاقتدي برسول الله ﷺ واتبع منهجه فرضي الله عنه ....

---

١ - سورة الأنبياء الآية ١٠٧ .

٢ - رواه البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله .

٣ - عن ابن مسعود رضي الله عنه .

الفضل ما شهدت به الأعداء

إذا كان الحق في غنى عن هذه الشهادات ...

لكننا نذكرها حتى تعلم أن الله ينصر هذا الدين بالرجل الفاجر الماكر الكافر .

وما هي شهادة هنري دي كاستري يقول :

إن المسيحيين أيام الحروب الصليبية ما دخلوا بلاداً إلا وأعملوا السيوف في اليهود والمسلمين " [1] .

هذه هي أخلاق القوم .. وأفعالهم التي تكشف عن وجوههم ...وما تخفي قلوبهم أكبر ﴿ وأكبر .

وازنوا أيها الناس بين هذه وتلك لكي تخرجوا موحدين ... مسلمين لله رب العالمين .

---

١ – أ . / عبد المنعم النمر شبابنا ص ١١٨ .

وقولوا للناس حسناً

لم ينس صلاح الدين هذا المبدأ .. وتعامل بالحسنى وبالتي هي أحسن مع خصمه وعدوه ومن ليس على دينه .

وها هو عندما علم بمرض القائد الصليبي ريتشارد المعروف "قلب الأسد" كيف تعامل القائد المنتصر مع الأسد الجريح الكسيح ؟؟

لقد أرسل إليه رسولاً يستفسر عن صحته ، فلما علم أنه محموم ، وأنه في حاجة إلي الماء البارد والفاكهة .. أمده بالكمثري والتفاح والماء البارد ... "(١) .

ها هي إنسانية صلاح الدين .. وبأفعاله هذه تحيا القلوب والشعوب ويوجهها إلي علام الغيوب .. لقد التزم أخلاق الإسلام ... وأنار الله بصيرته ولم يتصرف تصرف المرضي والحمقي .. كي يصلوا إلي أغراضهم الدنيئة .

لقد زهد فيما عند الناس فأحبه الناس ، فإلي تعاليم الإسلام يا أمة الإسلام .

ولكي نسترد القدس :

علينا أن ننظر لما فعله صلاح الدين الأيوبي – رحمه الله – .

يقول عنه المرحوم محمد الغزالي :

لقد قهر نفسه ، وغلب شيطانه ، وطرح عن قلبه كل مظاهر المرض .

وكان يقود جيشه وقلبه ينبض بالخشية ، ويدق خشوعاً لله ، ومع ذلك كان واثقاً من النصر .

---

١ – أ . الدكتور / محمود عمارة – الجهاد مفهومه وضوابطه ص ٥٦ سنة ٢٠٠٤ م مطبعة التوحيد .

وكان كلما رأي الصليبيين يتقدمون ، وتداح دوائر المسلمين أمامهم .. يصرخ كذب الشيطان .

فلما طويت أعلامهم ، وانكشفت خيمة ملكهم نزل صلاح الدين من على ظهر فرسه إلي الأرض ساجداً لله .

رجل ما كان مستكبراً ولا كذابا ولا مدع ، وإنما كان كأنه هو يقود المسلمين للقتال في محرابه تدمع عينه ، وتخشع جوارحه ، وينتظر من رب السماوات والأرض أن يعينه فجاءت المعونة ... وجاء النصر .. وعاد بيت المقدس إلي المسلمين "[1] .

ويمثل صلاح الدين لا تهلك الأمة لأن الله عز وجل يقول :

﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾ [2] .

فإذا كانت القرية تحكم شرع الله وفيها حاكم عادل .. صالح يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر .

فالمفهوم من الآية أنها لن تهلك ما دامت على الطاعة والصلاة ....

وإذا فسقت عن أمر ربها فلا بد وأن يأتيها العذاب ﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَـٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ .

ذكر الإمام ابن كثير في البداية والنهاية :

أن أحد مستشاري صلاح الدين كتب للمسلمين يذكرهم أن الله لا ينال ما عنده إلا بطاعته .. والمعاصي في كل مكان ... والمظالم في كل بادية .. فانتبهوا إنما أتينا من قبل أنفسنا ولو أطعناه لما عاقبنا بعدونا . أ . هـ .

---

١ – خطب الشيخ محمد الغزالي ج ١ ص ٧٥ .

٢ – سورة هود الآية ١١٧ .

ولما حدث الزلزال في مدينة رسول الله ﷺ قال عمر بن الخطاب :

لو حدث الزلزال مرة ثانية لا أساكنكم فيها ، لماذا ؟؟ لأنه لم يقع الزلزال إلا بذنوبكم وهذا قانون الله عز وجل : ﴿ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا ﴾ (١) .

وقوله عز شأنه :

﴿ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴾ (٢) .

إن هذه الأعمال والأفعال والأقوال أقوي وأهدي سبيلاً لأنها تفوق ما يفعله السلاح ... الذي يسيل الدماء ولكن هذه النماذج المشرفة تشرئب إليها الأعناق وتبقي خالدة ما بقي الدهر .

إن هذه الأفعال تبني ولا تهدم وتهدي ولا تهدم .. وهذا هو الهدف الأعظم الذي جاء الإسلام من أجله،فإلي الإسلام من جديد ، وإلي القرآن يا أمة القرآن ، وإلي هذه الأخلاق أيها الحائرون ، إلي هذه النماذج أيها الجبارون .

---

١ – سورة نوح الآية ٢٥ .

٢ – سورة الحج الآية ٤٥ .

الجهاد فرض عين على كل مسلم

أفتي المرحوم الشيخ سيد سابق وهو أحد الفقهاء المعاصرين المخلصين في عام ١٩٤٨ م بتأجيل فريضة الحج ، وتقديم المال للجهاد في فلسطين لماذا ؟؟

لاسترداد القدس فالجهاد فرض عين إذا حضر العدو المكان الذي يقيم به المسلمون ، فإنه يجب على أهل البلد جميعاً أن يخرجوا لقتاله ، ولا يحل لأحد أن يتخلي عن القيام بواجبه نحو مقاتله إذا كان لا يمكن دفعة إلا بتكتلهم عامة ومناجزتهم إياه " [١] .

يقول المرحوم الشيخ محمد الغزالي :

إن العرب لكي ينتصروا مرة أخري ويعودوا إلي فلسطين يجب أن يعودوا إلي دينهم وليعلم الجيل الحالي ، والجيل الذي يليه أن رايه الإسلام وحدها هي التي تجمع الشمل ، وأن خرافة البعث العربي والقومية العربية والقوميات الضيقة وخرافة الانطلاق وراء كل سراب خادع وأمل كاذب مع التفريط في دين الله كل هذا لا ينتهي بأصحابه إلا إلي الضياع والدمار " [٢] .

نلكم لأن الإسلام يجمع ولا يفرق ، ويوحد ولا يشتت .. من منطلق التعاون على البر والتقوى .. التقوى التي تحط بنا في رحاب الإحسان وصدق الله إذ يقول : " إن رحمة الله قريب من المحسنين " .

.

.

---

١ – فقه السنة السيد سابق ج ٣ ص ٨٥ ط الفتح للإعلام العربي ١٩٩٩ م .

٢ – محمد الغزالي – خطب الشيخ في شئون الدين والحياة إعداد قطب عبد الحميد ص ٧٥ ط دار الاعتصام .

فالتقوى لابد من تنفيذها وعندنا صفات للمتقين لابد وأن نعمل على تحصيلها..فالحل الإسلامي الصحيح هو أن نرجع إلي ديننا قلبا وقلبا..حتى نكون جندا لله حقا .. وبذلك نستحق الغلبة والنصر على عدونا .

ويقول د / أحمد الحوفي :

إن الجهاد فرض عين على أهل فلسطين جميعاً ، ولكنهم عجزوا عن صد إسرائيل فصار عين على جيرانهم في الأردن،وسوريا،ولبنان، والعراق،ومصر .

فإذا كان هؤلاء قد ضعفت قوتهم أن تهزم القوي الدولية التي تمد إسرائيل وتساندها فقد صار الجهاد فرض عين على المسلمين جميعاً من الباكستان شرقاً إلي المغرب غرباً،ومن البحر الأبيض المتوسط شمالا إلي السودان جميعاً.. [1] .

---

١ – مقال الجهاد اليوم فرض عين د / أحمد الحوفي مجلة الوعي الإسلامي العدد ٥٦ ص ٧٠ سنة ١٣٨٩ هـ .

آخر الدواء الكي "الجهاد"

إن الجهاد بالسيف يأتي في المرحلة الأخيرة بعد الجهاد باللسان وبالمال وبالقلب ، ولكن ماذا يفعل المظلوم والمعتدي عليه ؟؟

لابد وأن يدافع عن نفسه وعن كرامته وعن حريته وعن عرضه وعن ماله

﴿ وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ، إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [1]

إن أقدس مكان هو بيت الله عز وجل وصدق الرسول ﷺ فيما يرويه عن ربه عز وجل :

" إن بيوتي في الأرض المساجد وإن زواري فيها عمارها وكان حقا على المزور أن يكرم زائره "

وقدسية المكان .. من أجلها نخرج وكل قضية تخرج من المسجد .

لابد أن تكون مغموسة بروحيانيات المسجد ومن قضايا المسجد معالجة قضايا الأمة في ضوء شرع الله عز وجل .

وها هي قرارات الأمة متمثلة في المؤتمر الذي عقد بمكة المكرمة كي يحل المشكلة الفلسطينية وأوصي بما يلي :

١ – العمل على تقوية روح الجهاد عند المسلمين ، وبذل الجهود في سبيل تشكيل كتائب الجهاد الإسلامية لاستنفاذ المقدسات بالتعاون مع المجاهدين من فلسطين .

---

١ – سورة الشوري الآية ٤١ – ٤٢ .

٢ – العمل الجاد على تسخير جميع ما يملكه المسلمون من إمكانات وغيرها في سبيل استرداد مقدساتهم الإسلامية ورفض جميع القرارات التي تفرط بأى جزء من أجزاء الأراضي المغتصبة أو أى حق من حقوق شعبها .

٣ – تدريب الجيل الناشئ تدريباً عسكريا إسلامياً ، وجعل هذا التدريب جزءاً أساسياً من مناهج التعليم في المرحلة الإعدادية وما تليها من مراحل دراسية في البلاد الإسلامية التي لا يكون التدريب العسكري فيها إلزاميا وتصميم فكرة حركة الأشبال التي تعمل على إعداد أشبال الأمة إعداداً عسكرياً وذلك لتخريج أفواج من المجاهدين المخلصين .

٤ – شرح القضية التي نكب بها المسلمين في المسجد الأقصى وغيره من البقاع السليبة شرحاً وافيا لأبناء الأمة الإسلامية وغيرهم ، ويمكن تحقيق هذا الهدف إذا تعاونت وسائل الإعلام مع منابر المساجد ومناهج التعليم على تحقيقه .

٥ – العمل على وقوف المسلمين صفاً واحداً في وجه أى دولة يثبت أنها قد انتهكت حرمة مسجد من مساجد المسلمين ، ومقاومة هذه الدولة بكل ما يستطيع المسلمون فرضه عليها من عقوبات .

٦ – تشكيل لجنة دائمة تحمل اسم لجنة المسجد الأقصى يكون مقرها رابطة العالم الإسلامي ، وتكون مهمتها متابعة تنفيذ هذه التوصيات [١] .

---

١ – هذه من توصيات مؤتمر رسالة المسجد المنعقدة في مكة سنة ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م

واجب الدعاة تجاه القدس

لم يقصر الدعاة في الاهتمام بقضية القدس التي حظيت باهتمام كبير في قلوب الدعاة إلى الله عز وجل ، ذلكم لأن القدس هي الأرض المباركة وبها المسجد الأقصى أولى القبلتين .

وهم يدعون الله ليلاً ونهاراً ، كي يحرر المسجد الأقصى ، وجاهدوا بالكلمة النافعة البانية .

وهم لم ينقصهم الإخلاص ولا الغيرة ... وما هو في طاقتهم يبذلوه إن شاء الله تعالى .

وفي هذا الشأن يقول فضيلة الدكتور عبد العظيم المطعني :

إن هناك في موضوع القدس تقصيراً ملحوظاً لدى الدعاة .. حيث أهملوا جانباً مهماً ، كان ينبغي عليهم أن يجعلوه همهم الأول ذلك الجانب هو :

أن تحرير القدس ليس مسئولية الشعب الفلسطيني وحده .. بل هو فرض عين على كل مسلم ومسلمة ، عربي وغير عربي .. هذا هو الجانب المهمل في خطاب الدعاة مع أنه أهم عنصر في قصة الصراع الإسلامي اليهودي .

ومن قصور الرؤيا وسوء الفهم أن يجعل مسألة القدس ومسجده الشريف زهرة على طاولة المفاوضات تتذبذب بين أصابع الفلسطينيين واليهود والأمريكان مع غيبة العرب والمسلمين .

فالقدس الشريف مثل مكة المكرمة ومسجدها الحرام ، ومثل المدينة المنورة ومسجدها النبوي الشريف .. هذا ما ننصح الدعاة بالاهتمام به .

ثم يقول وهناك نقاط ينبغي أن يعيها الدعاة جيداً :

إنها تعبئة شباب الأمة للجهاد بكل أنواعه للتحرير ، لأن من الواضح أن إسرائيل لن تفرط في القدس عن طريق المفاوضات إلا إذا حدثت معجزة .

فليكن الجهاد بكل أشكاله هو البديل وبخاصة أن أمريكا " إسرائيل الكبرى " كانت قد اتخذت قرار صدق عليه الرئيس بوش في شتاء هذا العام ٢٠٠٣ م ، يعترف بأن القدس عاصمة موحدة لإسرائيل .

وكذلك ما يسمي بخارطة الطريق التي خلت من الإشارة إلي مشكلة القدس كل هذه الدلائل على أن القدس لن يحرر إلا عن طريق الجهاد المسلح وغير المسلح .

فلنوطن أنفسنا على هذا الأمر مهما كان الأمر .. فإن عدونا غدار ولا عهد له ولا وعد ... "[1] .

---

١ - مجلة الرسالة العدد ٨ أكتوبر ٢٠٣٣ ص ٢٤ بتصرف .

الجهاد في سبيل الله عزوجل

كل أمة من الأمم كي تعيش عزيزة كريمة ، وتحيا حياة سعيدة تسودها العدالة وترفرف عليها أعلام الحرية .. لابد أن تكون لها قوة حربية ، تسهر عليها وتدافع عنها وتحمى حماها ، وتخوض المعارك الحامية ضد أعدائها .. لتلحق بخصومها الهزيمة الساحقة وتسجل الفوز بالنصر المبين .

وإذا كان من قوانين الأمة أي أمة ما يتوفر على تحقيق الصلاح والإصلاح في شتى جوانبها .

فإن القوة العسكرية بالذات هي التى يجب أن تتوفر لها القوانين ، وأن توجه إليها الاهتمامات ، وأن ينظر إليها لا بعين واحدة بل بعيون كثيرة وعقول واعية وإدراكات عميقة .

ذلك أن القوة الحربية هي عماد الوطن وحارسه والمدافع عنه ضد كل معتد أثيم

وفى العصر الحاضر نرى الدول والشعوب تتسابق في إعداد القوى الحربية ، وتتنافس في بلوغ الغاية القصوى من الإعداد ، وتعلم فنون القتال ، وأحدث أساليب الحرب .

لأنها تعرف يقينا أن أمنها وسلامتها واستقلالها مرهون بعظمة هذه القوة الحربية وإحاطتها بشتى العلوم والفنون والتكنولوجيا المعاصرة .

والأمة الإسلامية عندما قامت بقيادة القائد الأعظم محمد ﷺ أخذت بهذا المبدأ فكونته قوتها وأعدت جيشها ، ودربت جنودها ، ونظمت صفوفها ، وحاربت أعداء الله وخصوم الحق ، وعبدة الأحجار والنيران والكهانة .

فخاضت المعارك تلو المعارك وانتصرت على الأعداء جميعا وقضت على الظلم والطغيان ، ونشرت ألوية الحق والعدل والحرية في كل مكان فتحقق لها وعد الله القائل في كتابه الكريم :

﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾[1] .

ولكن الأمة الإسلامية أمة كتاب ورسالة سماوية وقائدها رسول من عند الله عز وجل .

فهي أمة الله بلا جدال ، وجنود الخالق سبحانه وتعالى فلماذا أدخلها الله في القتال ؟؟

لتصطلي بنار الحرب ، وتكون فيها الدماء والقتل ، وما يتبع ذلك من الحزن والهم ، وما يلحق ذلك من الكآبة والضيق !! لماذا لم يأمر الله وهو القادر القوى ملائكته فيسومون العدو سوء العـذاب ؟؟

---

١ – سورة النور الآية ٥٥

وبأمره سبحانه وبكلمه واحدة "كن فيكون" .. لماذا أوقف المسلمين هذه المواقف ، ودفع بهم في أقوى المعارك ، وخاض بهم ميادين الحرب والقتال ؟؟

فعل بهم ذلك وهو أعلم بهم وبماضيهم وحاضرهم ومستقبلهم .. لإقامة الدليل منهم على صدق إيمانهم ، وإظهار البرهان على عقيدتهم أصادقة أم كاذبة .. قوية أم ضعيفة .. راسخة أم هشة .. ثابتة أم متأرجحة .

فكانت الحرب ميدان امتحان واختبار وابتلاء للمؤمنين ، فقد يظن مؤمن أنه متى آمن بالله ورسوله فقد وجبت له الجنة دون أن يعرف إيمانه ، وتتبين درجة يقينه .. هل يصبر أم يجزع ؟؟ وهل يثبت أم يفر ؟؟ وهل يقبل أو يدبر ؟؟

فإن صبر وثبت وأقبل وصابر وقاتل .. فقد ضمنت له الجنة و إلا فلن ينفع نفساً إيمانها وهو لم يثمر ، ولم ينتج ، ولم يجب في ميدان الإمتحان والاختبار!!

وهذا معنى قوله سبحانه وتعالى :

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾ [1] .

بل هذا معنى قوله :

﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاء حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاء اللَّهُ لَانتَصَرَ

---

١ – سورة آل عمران الآية١٤٢

مِنْهُمْ وَلَكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ • سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴾ (١) .

ولم يكن الإذن بالقتال في الإسلام والأمر بالحرب والإعداد لهـا .. لعدوان إسلامي على غيره من الشعوب والدول ، ولم يكن الإذن بالقتال والحرب والإعداد لها .. لاعتداء أو ظالم أو بغى أو احتلال أو طغيان .

ولكن شرع الجهاد وأذن له به .. لأن اعتداءا وقع على المسلمين ، ولأن شرا أريد بهم ولحق بهم وهذا هو معنى قوله :

﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ • الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (٢) .

فكيف كون القائد العظيم محمد ﷺ هذه القوة الحربية .. كيف بنى الجندي والقائد ، وكيف أسس الجيش الإسلامي ؟؟ إنه يريد لكي يخلق قوة جبارة لا تهاب الموت .. لابد أن يغرس فيها عقيدة القتال ــ فكيف غرس هذه العقيدة ، وكيف أوجدها ؟؟

أسسه على دعامة واحدة ومن هذه الدعامة انبثقت سائر الدعامات القوية ونتجت ستر الأسس العظيمة التى كانت مقومات الجندية الشجاعة والعسكرية التضحية الفدائية .

---

١ – سورة محمد الآية ٤، ٥

٢ – سورة الحج ٣٩، ٤٠

كان أول ما غرسه هو الإيمان الحق بواهب الحياة الذي يقبض ويبسط ويحيى ويميت ، والذي بيده الأجل والعمر .

وهو القائل :

﴿ وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [1] .

من هذا الإيمان الحق الذي يستلزم الطاعة لما أمر الله ، والإنتهاء عما حرم الله عنه .

زرع في قلوب المؤمنين بالله حب الله وحب رسول الله وحب القائد .. فكانوا جنداً حول رايته جمعهم الحب وربطهم الإيمان .

فغرس فيهم الرحمة فيما بينهم ، والشدة على أعدائهم ، والقوة على خصومهم .. وفي هذه الآية أبلغ وصف للقائد الأعظم محمد ﷺ وجنوده ، وقد ساقها الله سبحانه لنتعلم منها صفات القيادة وصفات الجندية .

فصفات القيادة الناجحة أن تكون على سيرة حسنة ، وعقلية راشدة ، ومنهاج سليم .. ومن يكون كرسول الله ﷺ الذي خاطبه ربه بقوله : { وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ } [2] .

كان القائد عظيماً رحيماً لينا في مواضع اللين شديداً في مواضع الشدة ، ولم يكن فظاً غليظاً ، ولا قاسياً جباراً .. بل كان كما وصفه الله سبحانه وتعالى :

---

١ - سورة المنافقون الآية ١١

٢ - سورة ن الآية ٤ .

{ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ } (١) .

وفيها أبلغ وصف للجنود فهم مؤمنون بالله محبون لخالقهم .. محبون لقيادتهم .. محبون لرسولهم .. متعاونون متآزرون .. مطيعون لله والرسول .. راكعون ساجدون .. مضحون بأنفسهم وأموالهم فى سبيل الله ورسوله .. لا ينشدون مغنماً ولا رتبة ولا جاهاً ولا سلطانا.

هذه هي الآية التى تعلن للمؤمنين صفات القائد والجندي :

{ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا } (٢) .

لا عجب وأنت ترى ثمار هذا الإيمان تظهر واضحة في هذا الحب الذي غرس فيهم عقيدة التضحية ونكران الذات ، وجعل الموت عندهم أرخص شيء في الحياة .

---

١ - سورة آل عمران الآية ١٥٩

٢ - سورة الفتح الآية ٢٩ .

كان الجندى إذا أقبل على المعركة لا يقبل على الموت بل كان يقبل على الحياة .. لأنه كان ينظر إلى الدنيا نظرة فانية { قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ } [1] .

كان يقبل على الموقعة وهو يعلم ويعتقد ويؤمن بأن رقبته وحياته وعمره ليست في قبضة أبى جهل ، ولا في سيف عتبة ، ولا في رماح قريش ، ولكن في قبضة الله الواحد القهار الذي يقـول :

{ وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ } [2] .

كان يقبل على الموقعة وهو يعلم أن أول نقطة من دمه ستكون ممحاة تمحو ذنوبه وآثامه ، وتطهره من الذنب تطهيراً ، وتعده لإسباغ الرضوان الأعظم من الكبير المتعال .

كان يقبل على المعركة وهو يعلم أنه لن يذهب إلا إلى جنة عرضها السماوات والأرض .. لأنه كان يرى النداء الذي يصدره القائد ﷺ ويسمعه يقول للجنود آمراً إياهم بالإقتحام .. لم يقل هيا ، ولم يقل إلى الحرب والقتال .. بل كان يقول قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض .

فيسمع الجندي هذا النداء .. فيقول :

يا رسول الله جنة عرضها السماوات والأرض .

فيقول :

---

١ - سورة النساء الآية٧٧

٢ - سورة المنافقون الآية١١

نعم .

فيقول :

بخ بخ ويرمي بتمرات كان يأكلها وهو يقول لئن عشت حتى آكل هذه التمرات إنها لحياة طويلة أ . هـ .

من أجل هذا كانوا يندفعون إلى الجنة في ميادين القتال ، ومن أجل هذا كانوا يتمنون الموت مادام الله عنهم راض ورسولهم ﷺ لهم آمر.

بل كانت أم حكيم زوجة قطري بن الفجاءة .. وهي تحارب أعداءها ، وتذهب إلى الميدان .. ما كانت تتصور في هذه اللحظة إلا أن رقبتها ستطير من على جسمها .. فكانت تنشد وتغني وتقول : حملت رأساً قد مللت حمله قد مللت هذا وغسله .

وطلحة بن عبيد الله ذلك الفدائي العظيم والمناضل الجريء يقف مع الرسول ﷺ في غزوة أحد حامياً له مناضلاً عنه ، ولما وقع الرسول ﷺ في الحفرة وأصيب في رأسه وجسمه .. احتضنه طلحه وكان ظهراً له ترتشق فيه السهام والرماح من كل جانب .

وأراد الرسول أن يعتلي شيئاً مرتفعاً .. لكي ينظر منه على المعركة ويديرها .

فكان أن ارتفع فوق ظهر طلحة ، ومازال طلحة يصعد به شيئاً فشيئاً حتى عاد الرسول إلى موقعه ، وأشرف منه على المعركة ، وفي هذه الأثناء يأتي سهم مصوب إلى الرسول فيتلقاه طلحة بيده .. فتصاب بالشلل فيتحمل .

فقال الرسول :

أوجب طلحة ، وكلما جاءه سهم تلقاه بيده أو بظهره أو برأسه حتى فدى رسول الله ﷺ .

حتى إذا انتهت المعركة غشى على طلحة ، وأقبل أبو بكر وعمر.. ليعالجا الرسول مما أصيب به .

فقال الرسول لهما : عليكما بصاحبكما أولاً.

ثم غشى عليه فلما أفاق من وضع الماء البارد على وجهه كان أول شيء قال : ما فعل رسول الله فقالا هو بخير قال الحمد لله .. "كل مصيبة بعده جلل أي قليلة" .

بمثل هذه العقيدة .. دليل هذا الحب ، وبمثل هذا الصبر وبمثل هذه الفدائية انتصر الإسلام على أعدائه ، وكانت كلمة الله العليا ، وكلمة الذين كفروا السفلى .. والذي نفس محمد بيده لو وددت أن أغزوا في سبيل الله فأقتل ثم أغزوا فأقتل ثم أغزوا فأقتل .

هل هذه البسالة والتضحية موجودة اليوم لمثل هذا فليعمل العاملون إلى الجهاد يا أمة الجهاد .. حي على الجهاد .. حي على النصر والفلاح .

التضامن مع إخواننا في فلسطين

بليت الأمة الإسلامية ببلايا متعددة .. من أشد هذه البلايا هؤلاء اليهود " قتلة الأنبياء " ، الذين قالوا :

إن الله فقير ونحن أغنياء .... هؤلاء أشد الناس عداوة لنا ..... وهم يريدون سحق الشباب الإسلامي .

والواجب على الأمة الإسلامية " الأمة الواحدة " .... أن تهب من ثباتها لمساعدة إخواننا في فلسطين .... بكل ما استطاعوا من قوة ؟؟

يقول تعالى :

﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزكاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَـئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [1] .

ويقول الرسول ﷺ :

المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً " [2] .

فهلا أخي المسلم نصرت إخوانك في فلسطين .. بدعوة صالحة خالصة .. بمال تدفعه لأرملة ، أو مسكين ، أو أسرة شهيد ، أو يتيم .

أم أنك لا تحض على فعل الخيرات ، وتكذب بالدين .

---

١ - سورة التوبة آية : ٧١ .

٢ - تخريج السيوطي : (ق ت ن) عن أبي موسى ، تحقيق الألباني : (صحيح) انظر حديث رقم : ٦٦٥٤ في صحيح الجامع .

﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ، فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ ، وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴾ سورة الماعون ١ – ٣ .

فهؤلاء اليتامى من لهم إلا الله سبحانه وتعالى ؟؟

وهؤلاء المساكين من لهم إلا الله عز وجل ؟؟

حقا إن المسلم في موطنه ... إذا عمل ما في وسعه سواء كان مدنيا أو عسكريا ، فهو في جهاد مادام على طاعة الله كما قال ﷺ للشاب الجلد القوي الذي مر بهم إن كان خرج يسعى على أبوين يعيلهما ، أو زوجة وأولاد يعفهما فهو في سبيل الله " .

وقال للرجل الذي قدم من اليمن ، وقال : جئت لأجاهد معك يا رسول الله

فقال له : ألك أبوان ؟؟

قال : نعم .

قال : " اذهب إليهما ففيهما فجاهد "

وهكذا العالم في مختبره أو جامعته ، والمهندس في مصنعه .. حتى الزراع في مزرعته .. لأن الجندي حامل الصلاح في حاجتهم جميعاً ، وكذلك الطبيب في عيادته وهكذا " [1] .

جاء في وصية رسول الله ﷺ لأبي ذر ﷺ :

" وعليك بالجهاد فإنه رهبانية أمتي "

وقال عز وجل شأنه في سورة الصف :

---

١ – وصايا الرسول ﷺ عطيه محمد سالم ص ٢٤٦ دار التراث المدينة المنورة ١٩٩٦ م

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ {١٠} تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [1] .

يقول سبب النزول :

نزلت في عثمان بن مظعون .. قال لرسول ﷺ :

لو أذنت لي فطلقت خولة ، وترهبت ، واختصيت اللهم ، ولا أنام بالليل أبدا ، ولا أفطر بنهار أبداً .

فقال رسول الله ﷺ :

إن سنتي النكاح ، ولا رهبانية في الإسلام ، إنما رهبانية أمتي الجهاد في سبيل الله ، وخصاء أمتي الصوم ، ولا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ومن سنتي أنام .

وأقوم وأفطر ، وأصوم .. فمن رغب عن سنتي فليس مني فقال عثمان :

والله لوددت يا نبي الله أي التجارات أحب إلي الله فأتجر فيها فنزلت الآية آنفة الذكر . أ . هـ .

أسأل الله بأسمائه الحسنى ، وصفاته العليا .. أن يهدينا إلي الطريق المستقيم ويهدي بنا ، وأسأله سبحانه أن يثبت إخواننا في فلسطين على الحق ، ويجزيهم عن الإسلام والمسلمين خيراً .

وأن يجعل جنة الخلد مسكن قتلاهم ومثواهم ومثوانا .. آمين يا رب العالمين .

---

١ - سورة الصف الآية ١٠ ، ١١ .

ادعوا ربكم

قال تعالى :

{ أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاء الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ } [1].

إن المسلم لم يأل جهدا في الدعاء لله عز وجل .. بأن يحرر الأرض المباركة ، ويرحم هؤلاء المساكين الذين لا حول لهم ولا قوة إلا بالله .

حقـا إن العـين لتدمع ، والقلب يذوب ، والفؤاد ينفطر ، والنفس تتحطم ، والـضمير يتألم ويئن .. ولكننا لا نملك سوى الجهاد بالمال ، والدعاء لله الواحد الديان .

اقتداءا بالرسول ﷺ .. في غزوة بدر :

لقـد أرانا الرسول كيف نعتمد ونتوكل على الله عز وجل .. فها هو يرفع يديه إلى ربه يستنصره حتى سقط رداؤه ﷺ وأبو بكر الصديق يقول : رويدك يا رسـول الله .. فإن الله منجز لك ما وعدك ، فالواجب علينا أن نتضرع إلى الله عز وجل .

{ تعرف إلى الله في الرخاء .. يعرفك في الشدة ، واعلم أن ما أخطأك لم يكـن ليصيبك ، وما أصابك لم يكن ليخطئك ، واعلم أن النصر مع الصبر ،وأن الفرج مع الكرب ،وأن مع العسر يسرا } [2] .

---

١ – سورة النمل آية ٦٢

٢ – حديث صحيح

سبب إجابة الدعاء

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال .. قال رسول الله ﷺ :

إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيبا وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين .. فقال تعالى : { يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ } [1] .

وقال عز شأنه : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ } [2] .

ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ، ومشربه حرام ، وملبسه حرام ، وغذي بالحرام .. فأنى يستجاب له } [3] .

---

١ – سورة المؤمنون الآية ٥١

٢ – سورة البقرة الآية ١٧٢

٣ – رواه مسلم في صحيحة

أطب مطعمك تستجب دعوتك

المسلم يسعى إلى أكل لقمته من الحلال .. فإذا تعود على أكل الحرام .. فهو يدمر الحلال تدميرا .. فلا يقبل منه دعاء .. لكنه إذا خاف الله ، ولم يأكل إلا الحلال قبل دعاؤه ، وسعد في دنياه وأخـــراه .. لأنه مؤمن بالله واثق به ، ومتصل به سبحانه وتعالى :

﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ سورة غافر ٥١ .

بعد العسر يسرين

مهما علا الباطل وارتفع .. ومهما تفاقم الخطر .. وامتد الليل بظلامه الدامس .. فإن وعد الله حق .

فالعزة لله ولرسوله وللمؤمنين الذين يطبقون شرع الله عز وجل ، ويؤمنون به إلها واحدا خالقا رازقا ، وبالإسلام دينا وبمحمد ﷺ نبيا ورسولا .

وصدق الله إذ يقول :

﴿ وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [1] .

فالنصر على الأعداء متحقق ولكن بشرط الإيمان قولا وعملا :

﴿ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاء وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [2] .

فإذا كان المسلم صاحب عقيدة صحيحة .. فهو يتعلق بالله ويناجيه كما ناشده الرسول ﷺ في غزوة بدر .

---

١ - سورة آل عمران ١٣٩

٢ - سورة يوسف الآية ١١٠

" اللهم نصرك الذي وعدتني إن تهلك هذه العصابة لن تعبد بعد اليوم في الأرض "

ومن المعلوم أن غزوة بدر هي أول موقعة عسكرية بين الكفر والإيمان .. بين الحق والباطل .. بين المسلمين والكافرين .

وهي من الناحية العسكرية غير متكافئة .. لماذا ؟؟

لأن المشركين أكثر عددا وقوة ، وسلاحا.

ولكن المسلمين كانوا يتوكلون على الله عز وجل معلنين إخلاصهم وولاءهم لله عز وجل فانتصروا وصدق الله إذ يقول :

{ إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقـوم الأشهاد } سورة غافر ٥١ .

{ وإن جندنا لهم الغالبون } سورة الصفات ١٧٣ .

{ إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم } سورة محمد ٧ .

فعلينا أن نتقي الله عز وجل ونعتصم بحبله المتين ، ونعد لهم ما استطعنا من قوة .

وحاولوا قتل محمد ﷺ مرارا فنجاه الله منهم ومن كيدهم .. فإذا كان المسلم صاحب عقيدة فهو متوكل على ربه متعلق به مناجيا له في السراء والضراء وها هو الرسول ﷺ في غزوة بدر :

يناشد الحق تبارك وتعالى ويطلب منه النصر والتوفيق بإلحاح شديد رافعا يديه حتى سقط رداءه ﷺ وهنا تنبيه إلى خطورة سلاح الدعاء .

سلاح الدعاء

فلا بد وأن نقتدي برسول الله ﷺ في الدعاء ، ونلح في الدعاء جيدا ، ونطلب من الله النصر على الأعداء .. حتى يمكن لنا في الأرض .. كما مكن الله عز وجل لأهل بدر .. أول موقعة عسكرية بين الكفر والإيمان .. بين الحق والباطل .. بين المسلمين والكافرين .

فهي من الناحية العسكرية غير متكافئة ؟؟

فالمشركون أكثر عدة وقوة .. ولكن المسلمين كانوا مخلصين متوكلين على الله فانتصروا على عدوهم .. بعدما انتصروا على أنفسهم .. ونصروا الله باتباع هديه وتحكيم شرعه عز وجل .

وليس هذا خاصا بهم بل لنا أيضا إن انتصرنا على أنفسنا وعمقنا إيماننا بالله عز وجل .. فالله يقول :

{ إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد }

{ وإن جندنا لهم الغالبون }

ويقول عز شأنه :

{ إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم }

وفي نظري أن الحرب للفلسطينيين ليست حربا لهم وحدهم وإنما هي للمسلمين أجمعين .. لأنها حرب عقيدة فعقيدتهم تنص على أن فلسطين أرض الميعاد ، ولا بد من حصولهم عليها مهما كلفتهم .

فكافة الأحزاب اليهودية ترفض السلام ، وترى أن القدس عاصمة أبدية لإسرائيل ، ولا أدل على ذلك أكثر من الدعم اليهودي لإسرائيل .. الذي لا ينقطع مدده وهم يطالبون بتنفيذ "مشروع القدس الكبرى" :

إنه حسب الإحصائيات منذ عام ١٩٤٨ م هدم اليهود أكثر من ١٢٠٠ مسجد ، ولا يزال اليهود يستخدمون بعض المساجد كمطاعم ومتاحف وخمارات بل هناك مساجد خدم كبيوت دعارة مثل مسجد عين كارم في أحد أحياء القدس الشريف } [١] .

ولكي يكون الدعاء مستجابا لابد وأن يطيب الإنسان مطعمه.. فالمسلم يسعى لأكل الحلال وليس الحرام .

قال تعالي :

﴿ إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد﴾ [٢]

ولكي ننصر الله أولا كي ينصرنا لابد وأن نأكل الحلال ونتحرى الحلال في كل شئ .

ولكي يناجي الإنسان ربه ويقبل منه .. حتى يحس بأن الله معه يؤيده وينصره .. وهكذا الاتصال بالله عز وجل ، والوثوق بموعده بعد الإيمان به سبحانه وتعالي .

---

١ – انظر في ذلك مجلة الدعوة العدد ١٦٠٧ سنة ١٩٩٧ م

٢ – سورة غافر الآية ٥١

الإيمان هو قوة العالم العربي

كتب الأستاذ العلامة المرحوم أبو الحسن الندوى تحت هذا العنوان يقول :

الإسلام هو قومية العالم العربي ، ومحمد ﷺ هو روح العالم العربي ، وإمامة وقائده ، والإيمان هو قوة العالم العربي التي حارب بها العالم البشري كله فانتصر عليه ، وهو قوته وسلاحه اليوم كما كان بالأمس ، به يقهر أعداءه ويحفظ كيانه ، ويؤدي رسالته .

إن العالم العربي لا يستطيع أن يحارب الصهيونية أو الشيوعية أو عدوا آخر بالمال الذي ترضخه بريطانيا .. أو تتصدق به أمريكا .. أو تعطيه مقابل ما تأخذ من أرضه من الذهب الأسـود .

إنما يحارب عدوه بالإيمان ، والقوة المعنوية ، وبالروح التي حارب بها الدولة الرومية ، والإمبراطورية الفارسية .. في ساعة واحدة فانتصر عليها جميعا .

إنه لا يستطيع أن يحارب أعداءه بقلب يحب الحياة ويكره الموت ، وبجسم يميل إلي الدعة والراحة ، وعقل يخامره الشك ، وتتنازع فيه الأفكار والأهواء ، أو بيد مضطربة ، وقلب متشكك ضعيف الإيمان ، وقوة متخاذلة في الميدان .

فالمهم لأمراء العرب وزعمائهم وقادة الجامعة العربية .. أن يغرسوا الإيمان في الشعوب العربية ، وجماهير الأمة ، وأولياء الأمور ، والجيوش العربية ، والفلاحين والتجار ، وفي كل طبقة من طبقات الجمهور .

ويشعلوا فيها شعلة الجهاد في سبيل الله ، والشوق إلي الجنة ، ويبعثوا فيها الاستهانة بالمظاهر الجوفاء ، وزخارف الدنيا .

ويعلموهم كيف يتغلبون علي شهوات النفس مألوفات الحياة،وكيف يتحملون الشدائد في سبيل الله ، وكيف يستقبلون الموت بثغر باسم ، وكيف يتهافتون عليه تهافت الفراش علي النور] [1] .

الإيمان بالله سبحانه وتعالى ، ومعناه الاعتقاد بوجوده الأسمى ، واليقين التام بوحدانيته وقدرته وقهره وجبروته وعزته ، وما يستلزم ذلك من الاستسلام له ، والتوكل عليه وطاعته فيما أمر ، والاجتناب والبعد عن ما نهى وحرم .

هذا الإيمان على هذا النحو عقيدة تثمر صالح العمل ، ويقين خالص يدفع إلى أفضل الأخلاق وعظيم الخلال .. هذا الإيمان بهذا المفهوم وعلى هذه الصورة والكيفية هو الذي يجلب النصر ، ويحقق الفوز للمؤمنين ، ويدفع الشر ، ويجلب الهزيمة للمعتدين الظالمين .. مصداقا لقوله تعالى :

{ إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد } [2]

ويوم أخذ أسلافنا وأجدادنا بهذا الإيمان الذى هو عقيدة وعمل وأخلاق ومنهج وسلوك .. يوم أن أخذ الله بأيديهم إلى العزة وقادهم إلى الكرامة ، وحقق لهم النصر والظفر على أعدائهم ، ويوم أن تخلى المسلمون عن هذا الإيمان ، واتخذوه صورة لا حقيقة ، وشكلا لا جوهرا ، وكلمة لا عملا ، ولسانا لا قلبا .. يوم انفرط عقدهم ، وتمزق شملهم وضعفوا واستكانوا وذلوا وصغروا .. فسلط الله عليهم من لا يرحمهم ، ومزقهم شر ممزق .

---

١ – ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين – الندوي

٢ – سورة غافر الآية ٥١ .

الخاتمة

دار الأقصى للطباعة

الخاتمة

- يقولون لا يفل الحديد إلا الحديد .. وهذا واقع مفروض علينا جميعا فعلينا الجهاد .. كل على قدر طاقته واستطاعته هذا بالدعاء ، وهذا بالكلمة التي تدفع للاستشهاد في سبيل الله .. وهذا بالمال وذاك بالنفس لأننا نقاتل في سبيل الله فنحقق النصر علي العدو ، أو الشهادة في سبيل الله عز وجل .

- الأمة الإسلامية دينها واحد ، ورسولها واحد ، وقبلتها واحدة ، وربها واحد فالعقيدة الصحيحة هي التي تربط القلوب والأرواح برباط الله سبحانه وتعالي ، وكما جاء في الأثر من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم .. فعلينا جميعا لأننا أخوة في الإيمان .. أن نجاهد مع إخواننا في فلسطين كي يكشف الله الغمة ويفرج الكرب ويعود المسجد الأقصى للمسلمين .

- الواجب علي المسئولين أن يشكلوا جماعة مسلمة تعمل لله عز وجل .. من الراسخين في العلم ، والتكنولوجيا المعاصرة .. كي يخططوا ويعملوا جاهدين علي نصرة الإسلام .

- من أسباب النصر أيضا أن نأكل الحلال ، ونتجنب الحرام ، ولا نكون وبالا علي أمتنا ودولنا .. لأننا نكون أعضاء فاسدين عندما نرتكب المنكر بل علينا أن نكون أعضاء صالحين مصلحين ، هادين مهتدين فإلي الأمام يا أمة الإسلام .

- علينا أن نعد القوة العلمية العسكرية والمادية والروحية والفنية .. لأن هذا من لوازم الأمة المسلمة كما جاء في صحيح البخاري عن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قال :

{ لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون ، حتى يختبئ اليهودي وراء الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي تعال فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود } سبق تخريجه .

- علينا إغاثة المنكوبين والملهوفين والمتضررين .. ليس في فلسطين وحدها بل في العالم كله ، وعلينا نصرة المظلومين وكل ذلك يحتاج إلي هيآت تتولى هذه الأعمال منبثقة من أولي الأمر .
- علي الدعاة توعية الناس بكل هذه الأمور،وأن هذه القضية إسلامية ١٠٠% وعلي الإعلام كذلك أن يوسوس للناس بنشر الفضيلة وبث روح الجهاد في أرواح المواطنين .

والله من وراء القصد ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ،،

دكتور نجاح عبد الله البياع

أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية المساعد

بكلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية

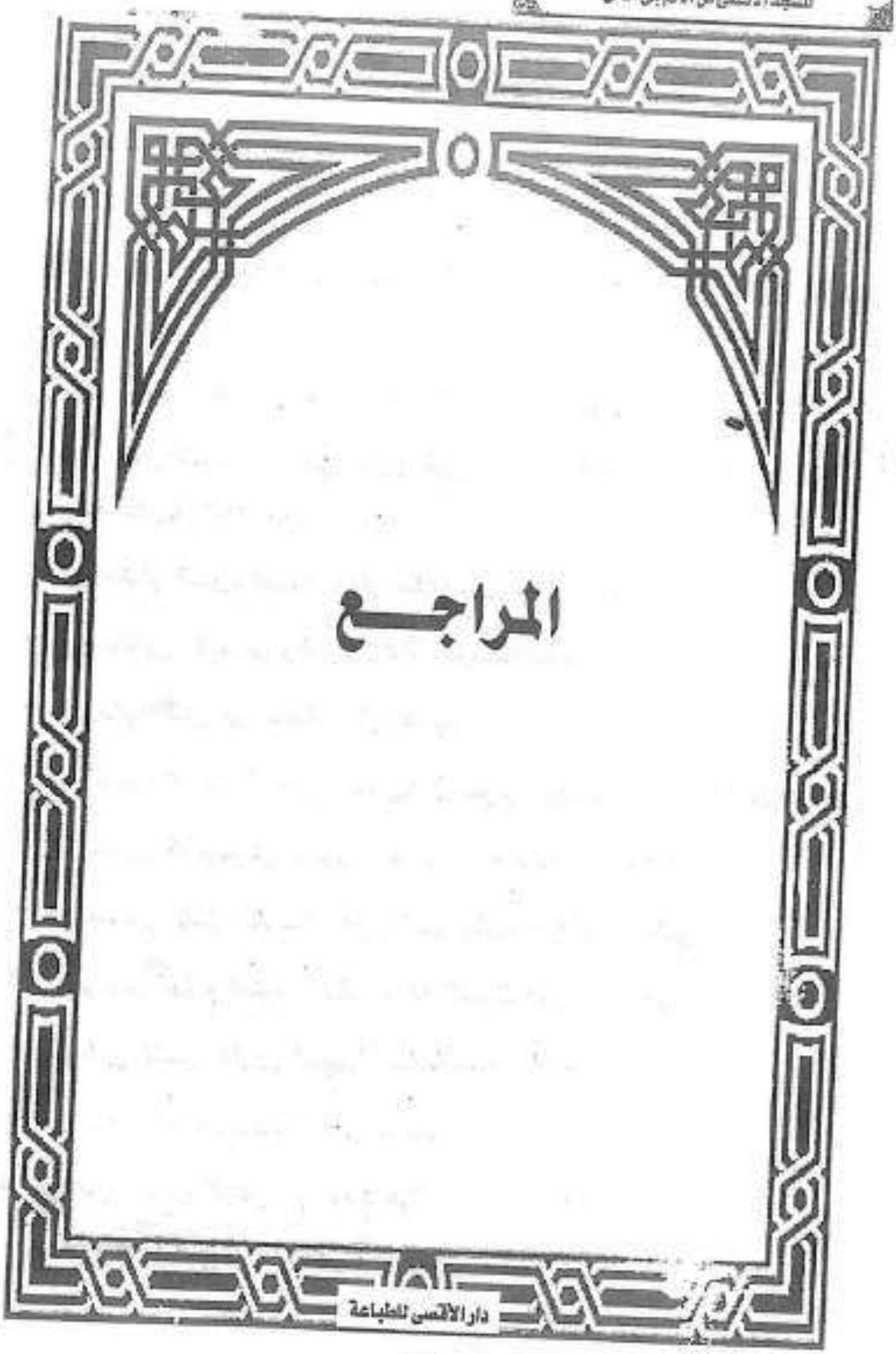

المراجـــع

دار الأقصى للطباعة

ثبت بمراجع البحث

- القرآن الكريم .
- كتب السنة النبوية .
- ابن حجر "الإصابة في تميز الصحابة" ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤ م.
- ابن الجوزى "فضائل القدس" ، دار الآفاق الجديدة بيروت ١٩٨٠م.
- ابن حجر العسقلانى "فتح الباري شرح صحيح البخاري" ، منشية المعارف الإسكندرية ١٩٨٣م.
- ابن هشام "السيرة النبوية" ، دار الثقافة بيروت ١٩٨٢م.
- ابن عاشور "التحرير والتنوير" الدار التونسية للنشر ١٩٨١م.
- ابن ماجة "سنن ابن ماجة" ، دار الشعب .
- ابن حجر "تدريب الراوي" ، المكتب المصري الحديث نشر دار الأسكندرية.
- ابن عقيل "الواضح في أصول الفقه" ، توزيع أوقاف السعودية.
- ابن منظور "لسان العرب" ، دار الشعب مكتبة كلية أصول الدين.
- ابن رجب "جامع العلوم والحكم" مكتبة العلم للملايين ١٩٨٢م.
- ابن كثير "تفسير القرآن العظيم" ، مكتبة شباب الأزهر.
- ابن كثير "البداية والنهاية" ، دار الشعب.
- أبو المجد نوفل "الدعوة إلي الله تعالي" ، بدون تاريخ.
- أبو نعيم "حلية الأولياء" ، مكتبة الثقافة الدينية ١٩٨٩م.

- البيهقي "الجامع لشعب الإيمان" ، دار الوطن بالرياض.
- أحمد الدجاني "الخطر يتهدد بيت المقدس" مركز الإعلام العربي .
- الألباني "الأحاديث الصحيحة" ، بيروت الأردن.
- الإمام أحمد "مسند الإمام أحمد" ، توزيع دار السعودية للنشر.
- الإمام مسلم "صحيح مسلم" ، مجمع البحوث الإسلامية.
- الألوسي "روح المعاني" ، دار الفكر العربي القاهرة.
- البخاري "صحيح الجامع" ، مكتبة صبيح بالأزهر ١٩٧٠م.
- البغوى " مختصر تفسير القرآن" ، دار السعودية للنشر.
- الترمذي "سنن الترمذي" ، دار الفكر العربي ١٩٨٠م.
- أرنولد توماس "الدعوة إلي الإسلام" ترجمة حسن إبراهيم
- السيوطي "صحيح الجامع" ، دار الجيل بيروت.
- الهيثمى "مجمع الزوائد" ، الدار المصرية البنانية ــ القاهرة ١٤١١هـ.
- المنذري "الترغيب والترهيب" ، دار الفكر العربي القاهرة ١٩٩٣م.
- الندوى "ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين" ، الهيئة المصرية العامي للكتاب.
- النووي "شرح صحيح مسلم" ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
- "الكتاب المقدس" ، "التوراة والأناجيل" ، دار المحبة.
- جريدة "صوت الأزهر" .
- جريدة "عقيدتي" .
- جريدة "اللواء الإسلامي" .

- جريدة "الجمهورية" .
- السيد سابق "فقه السنة" الفتح للإعلام العربي .
- صفي الرحمن المباركفوري "الرحيق المختوم" ، الدار الوطنية السعودية الرياض ١٩٩٩م.
- عبد الرحمن السعدي "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان" السعودية للنشر.
- عماد الدين خليل "السيرة النبوية" ط١٩٨٦م بيروت.
- عبد الفتاح العويس "تصور الإخوان المسلمين للقضية الفلسطينية".
- عبد المنعم النمر "شبابنا" بدون تاريخ .
- عطية محمد سالم "وصايا الرسول " دار التراث المدينة المنورة ١٩٩٦م .
- فتحي عبد المعطى "المزاعم الصهيونية في فلسطين" ط ١٩٦٥م .
- فتحي الزغبي "حقائق عن اليهود" ، مكتبة أصول دين طنطا.
- مركز السيرة النبوية "السلطان صلاح الدين" ٢٠٠٤م .
- محمد الغزالي "فقه السيرة" دار القلم الأولى .
- محمد الغزالي "هذا ديننا" دار الصحوة .
- محمد سعيد البوطي "فقه السيرة" ، مكتبة شباب الأزهر ١٩٩٥م.
- محمد جميل زينو "الإسراء والمعراج" دار الحرمين القاهرة .
- محمود عمارة "الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المادي" مطبعة التوحيد
- محمد أبو شبهه "السيرة النبوية" ، مكتبة أصول دين شبين.
- محمد الغزالي "سر تأخر العرب والمسلمين" دار الريان للتراث.

- محمود عمارة "الجهاد مفهومه وضوابطه" مطبعة التوحيد بشبين.
- محمد الغزالي "خطب الشيخ محمد الغزالي في شئون الدين والحياة" دار الاعتصام .
- مؤتمر رسالة المسجد المنعقد بمكة ١٩٧٥م .
- مجموعة من الباحثين "المنجد الأبجدي" .
- مجلة "الرسالة" .
- مجلة "الوعي الإسلامي" .
- مجلة "الأزهر" .
- مجلة "منبر الإسلام" .
- مجلة الدعوة السعودية .
- ناصر العمر "رؤية استراتيجيه في القضية الفلسطينية" كتاب المنتدى .
- يوسف القرضاوى "لماذا الإسلام؟؟" مكتبة وهبة .

الفهـــــرس

دار الاقصى للطباعة

محتويات البحث

الموضوع
تقديم
قضية المسجد الأقصى
منهجي في البحث
أسباب اختياري للموضوع
وضوح الهدف وأهميته
خطة الدراسة
التمهيد
تعريف ألفاظ العنوان
المبحث الأول :
بناء المفتاجد
أثر المسجد في الدعوة
المسجد وسيلة من وسائل الدعوة.
المسجد أول ركيزة في بناء المجتمع
رسالة المسجد
المسجد الحرام
المسجد النبوي

محتويات البحث

الموضوع
فضل المسجد النبوي
نور الحق
بقعتان مضيئتان
نشأة المسجد الأقصى
المسجد الأقصى في القرآن
المسجد الأقصى أحد المساجد
فضل الإحرام من بيت المقدس..
فضل الصلاة في المسجد الأقصى
فضل السكنى فيه
في أن الحشر من هناك
عمر والصخرة
مع آية الإسراء
المبحث الثاني :
مظاهر الألم
معركتنا مع اليهود
الحفائر الصهيونية تحدث انهيارا.

محتويات البحث

الموضوع
الانتفاضة الشعبية
نـــداء
الطبيعة اليهودية
من صفات اليهود
عبادة العجل
الجرأة على الله
قتل الأنبياء
من أخلاق اليهود
القرآن يكشف عوار اليهود
عداء اليهود قديما وحديثا
طرقهم لهدم الإسلام
اليهود يحرفون آيات القرآن
جماعة الماسونية
علاقة الماسونية باليهودية
الماسونية السرية
وصفوة القول

محتويات البحث

الموضوع
وبعد
المبحث الثالث :
الأمل
لا حياة بلا أمل
الأمل في الله
مع ثمامة بن أثال
القضية الفلسطينية قضية الإسلام.
الإنسان أم الحشرة
وإن جندنا لهم الغالبون
كيف نسترد الأقصى
الناصر المجاهد صلاح الدين
أخلاق صلاح الدين
إنسانية صلاح الدين
الفضل ما شهدت به الأعداء
وقولوا للناس حسنا
الجهاد فرض عين

محتويات البحث

الموضوع
آخر الدواء الكي
واجب الدعاة تجاه الأقصى
الجهاد في سبيل الله
التضامن مع إخواننا في فلسطين.
ادعوا ربكم
سبب إجابة الدعاء
أطب مطعمك
سلاح الدعاء
الإيمان هو قوة العالم العربي
الخاتمة
المراجع
الفهرس